

†ΣΗΘΣΥΣΙ | †ΣΘΘ°ΙΣΙ

Σ υ°ΧΘ°υ °°°°°

†ΣΗ°Η°† | °°°°°υ °°°°°Η°Θ ΛΣ °°°°°°°° | †°°°°°ΗΣ†

بمجموعة الأوراق العلمية
للمؤتمر الوطني حول: دور التنوع اللغوي في تعزيز التنمية



°°°°° °°°°° Σ †ΣЖΘ°υΣΙ | †°°°°°Σψ†

المركز الليبي للدراسات الأمازيغية

2973-2023

°©!+H :- +°XO°V+ | +ΣHΘΣΥΣΙ | +ΣΘΘ°ΙΣΙ
Σ V°XO°V °!°C°O
+ΣH°H°+ | °CΥ°!°V °CΘΙΣH°Θ AS %Θ%ΙΘΙΣ | +°!%HHS+

العنوان :- مجموعة الأوراق العلمية
للمؤتمر الوطني حول:- دور التنوع اللغوي في تعزيز التنمية

المشاركين \ات\Σ!Σ!U°O°ΛΣ+

Γ°OO:- OO%°OS U°O Σ	أ . السنوسي حامد واهلي
Γ°OO°:- Σ!° ΘΣ°H°	أ.ايناس عبدالله بيالة
Γ°OO° :- -Λ° %H° Σ	أ.حنان علي الزولي
Γ°OO°:-°C°H Θ% C°U°CΣ	أ.أمل كامل ابوالشواشي
Γ°OO:-°Θ% Θ°C°O O°O°	أ.أبو بكر عمر هارون

مشاركة مداخلات\U°O°ΛΣ+

Γ°OO :-X|Σ!° H°C°O°|Σ أ. خليفة أحمد الحمراني

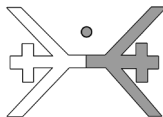
ترجمة وتصميم \U°U°O° ٨ °Θ%U°H|
Γ°OO°:-O°Λ° X°C° أ. هدى سالم خزام

ردمك ISBN 4-9-9707-9959-978

°C°C% | V°O°O°O °O°C°H°! -رقم الإيداع القانوني

567\2023

+°C°C°CΣ+ | +°C°O°!+ \الوطنية دار الكتب



Σ!X°! | %C°O°O° Σ °C°O° °HΣΘ Σ +ΣX°O°VΣΙ | +°C°X°ΣΥ+
الحقوق محفوظة للمركز الليبي للدراسات الأمازيغية

الطبعة الأولى +°X°O°ΣX+1

(5).....-المقدمة

ተፃኅተ ፋርጃሂት ለ ዐዘጃዝ ለዐ ሂዐ ዐዐዘርገ ሳጃዘዐ ለ ጃግላጃ ለ
ተሀዐፍ

11- اللغة الأمازيغية والقيمة المضافة للتعليم العالي وسوق العمل..... (11)

-ΣΧΧΩΤΟ | ΤΩΤΗΝΟΣ | ΤΩΤΗΝΟΣ | ΤΩΤΗΝΟΣ

.....-تعدد اللغات و تطور الدولة (31)

-C°CC°K Λ °Λ +ΣΘ%ΛΟ%Ж +†+H°5+ °Ж %:ΘΟΙΣ °Λ%CΘ°Ι

كيف تؤثر اللغة على النمو الاقتصادي.....(43)

- ΣΕΣÓ | %Θ%ΗCΛ | †C°ЖΣΨ† ΛΧ %Θ%ΗΣ | °ΛΧ°O °ΛCΙ°Ι

تأثير تعليم اللغة الأمازيغية على رفع رأس المال البشري.....(59)

-ΣΕΪ | %Θ%ΖΛ%Θ | ΣΘC°U%I I+°C°ЖΣΨ+ Σ ΓΣCΘ°Ж%I °Ж %I%ΘC%Θ °
HΣΘΣ

- أثر استخدام الأسماء الأمازيغية للمنتجات على المستهلك الليبي.....(71)

-5000% °E° | %0|ΣΗ%0 ΝΣ +°|ϰΗΣ+ Υ%0 +ΣU||R | X0°C%0|

.....استثمار التعدد اللغوي في التنمية لدى دول العالم (93)

-+ΣΗ°Η°+ | °C5°!°U °CΘ!ΣΗ%Θ ΛΣ %Θ!%Θ!Σ | +°!%κΗΣ+

دور التنوع اللغوي في تعزيز التنمية.....(103)

-الخلاصة و التوصيات.....(105)

58HH° ΛΣ ΛCΘ° Θ% | U°!% Θ%Χ °ΛΧ°Ο(ΣΧ%ϰ.....) ΣΝΙΙ%
 ΘΣΘ% | †°C°†† Λ ΣΕ% Λ °CΛ°!% Λ ΣΙΙ%† Θ%Χ 5ΣΗΗ°Η% |
 %ΘΘΨΗ% °CΛ°!% Λ °Λ †%ϰ%Θ Θ †ΣΟ!5 | °ΛΧ°Ο! ΗCΣΣ °Λ
 †%ΘΘΨΗ% Λ 5%Θ5°ϰ% Θ †Σϰϰ°Ψ | †ΣΟΙΣΙ Λ °ΛΗΘ° Λ †%ϰ%Θ Θ
 %ΘΣΗΣ | †°!ϰΗΣ† Λ %Θ%†C ΙΙΘ.

[illegible][illegible][illegible]

ΛΣ ∅ΟCΣΧΨΗ Ι ΗΘΘΕΤ ΙΫΤΤ° Λ ΓΣΘΘΣΟΓΨ Λ ∅ΘΪΟΙΣ Λ °ΟΙΣ
ΨΨΗΗ°Θ °ΘΣΟΓΨ Ι ΨΤΗ°ΓΤ Λ °ΘΘΨΗΨ ΙΙΪΘ Θ ΤΘΟΣΛΣΙ Λ
ΤΘΪΟΤΣΤΣΙ Ι ΤΣΟΪΟΣΨΣΙ °Ψ°Λ °Λ Τ°Ι°ΕΕ ΙΙΪΘ Λ ΣΤΤ°Θ Λ ΘΨΧ
ΤΧΧΣΛΣΤ ΙΙΪΘ ΛΣ Τ°ΛΪCΘ°ΙΤ Λ Τ°CΪΤΤΣ Λ ΨΟΪΘ Τ°CΪΖΖΪΤ ΣΛ ∅
Χ°ΛΪΨ Λ ∅ΘΪΟΙΣ Ι °CΪΖΖΪ °CΪΤΤΣ Λ ∅ΘΙΘΟΙΣ ΣΙ°Ψ∅ΘΙ Ι Τ°C°ΧΣΤ.

ΣΨΨ°Ψ Ι ΤΣΟ° Θ ΤΨΣΙ°Ψ Λ °ΟΟ °Ψ ΣCΨΧΧ°Ι Ι ΤΣC°ΛΛΛΣΙ ΨΪΘ
°ΥΙΪΚ °ΗΣΘΣ Λ Τ°C°Τ°ΟΤ. Λ ΓΨΨ∅ ΘΘΣΘ ΨΤΗ°ΓΤ Τ°C°ΨΣΨΤ Λ
°CΪΘΘΨ Ι ΓΣΘΪΟΤΣΙ , Σ ∅Θ°ΚΪΨ Ι °CΛ°Ι °ΗΣΘΣ Θ ΤΣΟ° Θ ΤΨΣΙ°Ψ Λ
°Λ ΓΪΘΛ∅Θ ΣΨ∅°Ι Λ ΨΨC°ΓΤ Θ Τ°ΛΨ°Ο°ΙΤ °Χ°Ο °ΚΚΪΛ.

C°CC°Κ Λ °Λ ΓΣΕΣΘ Θ ΨΤΗ°ΓΤ °Η° Σ ΨΤΗ°Γ ΘΘΣΘ ΛΣ ∅ΘΙΘΟΙΣ
°ΛΪCΘ°Ι?

Λ ΤΘΪΗΚΪ ΤΣΟCΣΙ ΤΣΖΛCΣΙ ΛΣ ΟΣΙ,CΪÓ∅Ο Λ ΗΓ°Ι Λ ΟΨC°
Λ CΪΘΪΟΙΪΤ Χ ΨΪΙΨΣ °Ψ ΤΛΪΗΘΣΥΣΙ Λ ∅ΥΕΕΪ ΣCΪΨΪΨ°ΓΪ
ΣCΪΨΥΥ∅° Σ ΣΚΚ°Ψ Ι ΤΨ°ΥΘΣΥΣΙ Σ ∅ΘΪΗΚΪ ΣCΙΣΛΪ Σ ∅ΘΪΗΚΪ Ι
°ΙΟΨΨΨ °ΛΪCΘ°Ι ΘΪΧ ΤΘΟΣΛΣΙ Ι °ΘΛ°Υ Ι Τ°ΟΤΤΣΨΤ Ι ΨΤΗ°ΓΤ.

المقدمة

يوجد في الاقتصاد نوعان من رأس المال: أحدهما مادي والآخر بشري. واللغة تمثل إحدى أدوات تطوير العنصر البشري وهي تساهم في رفع الإنتاج وزيادة رأس المال عندما يتم تطويرها، وينتج عنها مخرجات علمية وثقافية مما تسهم في الدفع بالتنمية وتعزيزها.

تقع أهمية اللغة، كأداة ووسيلة لتسهيل التجارة وتبادل السلع والخدمات بين الأفراد، بشكل لا تفرق فيه كثيراً عن أهمية النقود وهذا ما يبرز أهمية دورها في العمليات الاقتصادية كالإنتاج والاستهلاك والاستثمار والادخار لتنشيط الأسواق. ومن هنا جاءت نظرة المركز إلى اللغة كأداة اقتصادية مهمة ويأتي على أثر ذلك عقد مثل هذا المؤتمر الذي ينظر في دور التنوع اللغوي في الاقتصاد الليبي.

إذن يعتمد اقتصاد السوق أساساً على اللغة. وقد تعتمد درجة إسهامات اللغة في الاقتصاد حسب درجة انتشارها وفعاليتها، والحرص على توسيع دائرة استخدامها. ومع بحث اللغة الأمازيغية اليوم وحرص الأمازيغ في ليبيا، وكذلك بالدول المغاربية، على تدريسها وإدماجها في الحياة اليومية سترتب عن ذلك دخولها بقوة لسوق العمل والإنتاج. لذلك أرتأى المركز أن يولي لموضوع التنوع اللغوي مؤمراً خاصاً يركز وينظر في مدى إسهامات تامازيغت في اقتصاد السوق الليبي. ومع أن الاقتصاد يصبغ ويصنع سياسات الدولة فربما هذا الموضوع ممكن أن يكون أيضاً من العناوين المهمة على هامش المؤتمر.

فاللغة مثلها مثل النقود، إذن فالاهتمام بها وحمايتها من مهمة الحكومة، فلا بد من أن توضع لها سياسة نقدية ناجحة لتطوير الأسواق، وكذلك سياسة لغوية ناجحة لتطوير وتوسيع التبادل التجاري. إذن فالاستثمار فيها هو استثمار ناجح ينجم عنه إنتاج ثقافي وعلمي سيكون له مردود مادي يؤدي إلى تنوع الدخل وزيادة معدلات النمو والتنمية الاقتصادية. كما وأنه لتحقيق ذلك يجب أن يكون هناك تعاون بين القطاع الخاص والحكومي وكذلك المجتمع المدني في شراكة حقيقية تهدف لتحقيق تلك الغايات.

وحيث أن مهمة الحكومة هي الاستثمار وتعزيزه فبالتالي عليها الاستثمار في اللغة وآليات تطويرها عن طريق اتباع سياسات وخطوات من أجل ترسيمها يأتي من أهمية آثارها الاقتصادية والاجتماعية كأداة ووسيلة لربط الأسواق وتعزيز العلاقات والروابط الاجتماعية وتعزيز مكونات الهوية الليبية.

ظهور الكتابات بالتيفيناغ على سطح المعاملات الرسمية بمؤسسات الدولة الليبية هو مؤشر للإسهام الإيجابي للغة الأمازيغية في الحراك والنشاط السياسي. فتعرف الشعب الليبي عن الكتابات بالتيفيناغ سيدعم ويجذر شعور المواطن بين الجميع.

- كيف تؤثر اللغة التي نتحدثها على النمو الاقتصادي؟ منقول:

حققت الحضارات القديمة في الصين، ومصر، واليونان وروما نجاحاً في التجارة عبر الثقافات، إذ توصل التجار الأوائل إلى أنهم بحاجة لفهم عملائهم لتحقيق عائد اقتصادي جيد عبر سد فجوات اللغة.

blog by غابرييل هوجان برانغابرييل هوجان بران 2018/11/20182/11/2 Published On

"إذا كانت استراتيجيتك قائمة على التجارة مع متحدثي الإنجليزية فحسب فهذه استراتيجية ضعيفة"

لورانس سامرز

-ΣΘΨΛ° Ι Β°ΧΘ°Β:-

-°Θ§Ι§Η Ι ΤΣΧΟ° Τ°ΧΛΣΟΤ °Λ Τ§ΗΗ° ΛΣ ΣΣΧ§Η ΨΘ ΡΟ° Ι Τ\ ΣΗΣΘΣΣΣ§Ι\ΣΙ °Η ΤΣΤΗ°ΣΤ Τ°C°ΧΣΨΤ Λ ΤΣΖΖ§ΙΤ ΙΙ§Θ Θ ΤC°ΘΘΙΣΙ Λ ΣΙΙ§ΧΟ°Σ§Ι.

-°Θ§Ι§Η Ι §ΥΙ§Η Σ ΤΥΟΣ Λ C°ΤΤ° Λ °Λ ΣΣΟΙΣ Σ Τ§ΤΗ°ΣΤ Τ°C°ΧΣΨΤ Θ§Χ §Θ§§Χ Λ ΤC°ΟΙΣ Σ §Χ°Λ§Ж Ι ΤΥΟΣ °ΗΣΘΣ.

-°ΗΥ Ι ΣΧ§Η Ι §Θ§ΗC§Λ °Ι°ΗΗΗ° Λ °ΘC°ΘΘ§ Ι ΗC°Λ Ι °Ι§ΗΗΗ°.

ΣΘ°ΧC° Ι Β°ΧΘ°Β :-

°ΧΟ°Υ Λ °Λ Σ°Λ§Ι °Ε°Ι Θ§Χ ΣΣΘ°ΧC° Λ ΣΣΘΛΟ°ΟC °Η :-

- Τ§ΤΗ°ΣΤ Λ ΣΙΙ§Τ Θ§Χ §ΘC°ΤΤ°Χ Σ §ΛΧ°Ο °CΛ°Ι§Ι.

- ΤΣΗ°ΗΤ Ι Τ§ΤΗ°ΣΣΙ ΤΣΛΨ°ΟΣΙ ΛΣ §ΘΘC°§ Ι §Χ°Λ§Ж.

- ΤΣΗ°ΗΤ Ι Τ§ΤΗ°ΣΤ ΛΣ §ΘΘΨΗ§ Ι §Χ°Λ§Ж.

- ΣΕΕÓ Ι Τ§ΤΗ°ΣΤ ΛΣ §Ι§ΟΙΣ °Λ§CΘ°Ι Λ ΣCΣΤΣΣ§Ι.

- ΤΣΗ°ΗΤ Ι Τ§ΤΗ°ΣΤ ΤΣΛΨ°ΟΣΙ ΛΣ §ΘΣΛ§Η Ι §Χ°Λ§Ж.

- Τ°Ρ°ΗΤ Θ Τ§ΤΗ°ΣΤ Τ°C°ΧΣΨΤ Λ ΣΘΟΙ° Ι °ΛΟ°Υ °ΛC°Ι§Ι ΛΣ ΣΣЖΛ°Σ Ι §ΘΙ§ΟΙΣ °ΛCΘ°Ι.

- °ΘΣΟΣ§ ΛΣ Τ§ΤΗ°ΣΤ Τ°C°ΧΣΨΤ Λ ΣΣΘΣΟΣ§ Λ °ΛCΘ°Ι.

- Τ°CΛΛ°Λ§Τ Ι Τ§ΤΗ°ΣΤ Λ ΣΙΙ§Τ Θ§Χ ΤC°C°C°Ж Σ ΣΣЖΛ°Σ Θ §Θ§Ι§ΟΙΣ °ΛΨ°Ο°Ι.

أهداف المؤتمر:

- تغيير النظرة السلبية المسجلة في اللاوعي عند بعض الليبيين/ات عن تامازيغت والتي ارتبطت بمفاهيم مغلوطه.
- خلق فرصة للعمل وما ستضيفه تامازيغت من قيمة مضافة لسوق العمل الليبي.
- التمدد الرأسي للتعليم العالي وتنشيط الدراسات العليا.

- مملور المؤتمر:

- المؤتمر سيغطي عدد من المحاور الرئيسية والتي يمكن استعراضها على النحو الآتي:
- اللغة كأحد مكونات الرأس المال البشري.
- دور اللغة في تطوير الأسواق.
- تأثير اللغة في النمو الاقتصادي والاجتماعي.
- دور اللغات المحلية في دمج الأسواق.
- الاهتمام باللغة الامازيغية وتعزيز المشاركة الشعبية في احداث التنمية الاقتصادية.
- الاستثمار في اللغة الامازيغية استثمار اقتصادي.
- رسمية اللغة كأحد الوسائل لإحداث التنمية المكانية.

gmail.com@ifawfathi11

†∅X*ΣH†

11

المستخلص

برزت اللغة الأمازيغية على سطح وعي المواطن/ة الليبي/ة مع انتفاضة 2011 وتعرف الكثير من الليبيين/ات، والبعض منهم لأول مرة، عن وجود اللغة الإمازيغية، بعد أن عرّف بها الإعلام الحر الفبرايي خلال اندفاع الأمازيغ نحو تحرير ليبيا من دكتاتورية النظام العنصري "الجماهيرية العربية"، بل وأفردت لتمازيغت مساحات على قناة ليبيا الأحرار وكان من أبرزها وبالتحديد "أبريد ن تاقرولا" طريق الثورة، إلا أنه ومع بدء تدريس تامازيغت بمرحلة التعليم الابتدائي وأيضاً بقسم متواضع للغة الأمازيغة بكلية التربية زوارة، لم يعار الانتباه إلى إبعادها المهمة للاقتصاد الليبي إلا في مناسبات محدودة جداً، وبشكل مرور الكرام، وبدون أن تلقى الجوانب الاقتصادية أي اهتمام إعلامي بالمستوى المطلوب. مع التأكيد أن تامازيغت آية من آيات الله: "ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين" سورة الروم آية 22. ومن هذا المنطلق وحيث أنها فرصة للتفكير في التمدد الرأسي بالتعليم العالي وذلك بمنح الفرصة لتخصصات جديدة ذات علاقة باللغة والثقافة الأمازيغية، وتأسيساً على الحرية التي وفرتها فبراير للأمازيغ ومكنتهم من الإفصاح عن متطلبات سوقهم المشترك، مع شركائهم في الوطن، فهذا بالتأكيد سيمنح فرص عمل جديدة مما يتطلب إعادة تقييم سياسات العليم العالي بشكل يتوافق مع القيم المضافة للسوق الليبي بعد تمكين اللغة الأمازيغة بشكل أفضل وأوسع بمؤسسات التعليم العالي، وكذلك دعم المراكز البحثية المتخصصة في اللغة الأمازيغية.

ستتبع الورقة المنهج الوصفي منطلقة من تشخيص واقع تدريس اللغة الأمازيغية مع الاستعانة بالمراجع التي تبرز القيم المضافة للسوق من خلال تقديم لغة جديدة للسوق الوطني.

-أهمية البحث:-

تأتي أهمية هذا البحث من خلال إبراز ما يمكن أن تضيفه اللغة الأمازيغية من قيمة للسوق الليبي، وإزالة الغبش الذي رسخته عنصرية "الجهاهيرية" بأن الأمازيغية تهدد اللغة العربية والدين الإسلامي، وعمالة وتواصل مع العالم الخارجي، ودعوة لتقسيم ولتجزئة الوطن الأم.

-أهداف الدراسة:-

تهدف هذه الدراسة عموماً إلى شد انتباه المسؤولين في التعليم العالي وهيئات ومراكز البحث العلمي لما تملكه اللغة الأمازيغية من قيم مضافة للسوق الليبي وكذلك تركز الورقة على أهداف محددة تتلخص في الآتي:

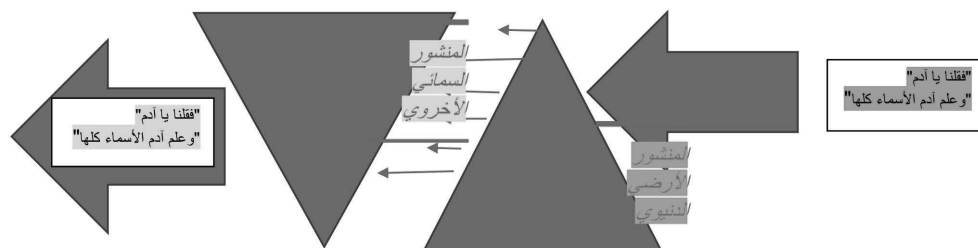
- تعريف مؤسسات التعليم العالي بمجال له قاعدة عريضة على مستوى الرغبة في دراسته والتخصص فيه وهذا سوق لتوسيع قاعدة زبائن التعليم العالي الراغبين في تعلم تامازيغت.
- توجد رغبة للكثير من الأمازيغ في الإقبال على متابعة قنوات باللغة الأمازيغية مما يفتح مجالات جديدة أمام الوسائط المتعددة (multi-media) كوسائط أخباريه وثقافية وترفيهية؛ مسموعة ومرئية.
- المساعدة على فتح مجالات أمام صناعة المسرح والسينما.
- بتدريس تامازيغت قراءة وكتابة ستمنح فرصة لفتح مشاريع صغرى ومتوسطة في مجال حياكة البسط، والأردية، والألبسة، والمجوهرات والهدايا والتحف التقليدية.
- يبنى المركز سياسية في استنهاض اللغة الأمازيغية على أساس أن أصل اللغات واحد حيث يقول رب العزة: "وعلم آدم الأسماء كلها" سورة البقرة آية 31، وغالبية المفسرين فسروا الأسماء باللغات فقناعات المركز مع هذا الأيمان الراسخ بأصل اللغات واحد وقد تكون اللغة العربية المرشحة حسب ما يراه العالم الباحث د.مصطفى محمود يظل منطلقنا في المركز بأن اللغة الأمازيغية آية من آيات الله سبحانه؛ بالتأكيد يوجد تطور لغوي أبدعه الإنسان وتوجد أيضاً فرصتنا اليوم لتوظيف التكنولوجيا في اكتشاف التاريخ اللغوي وخدمة لغات العالم.

-تاريخ اللغة وأهميتها:-

قبل الحديث على دور اللغة الأمازيغية كقيمة مضافة سواءً لسوق التعليم العالي أو لسوق الاقتصاد الليبي فقد يكون من المناسب التعرّيج على أهمية اللغة عموماً، وما قد نصح به محاولات النظام السابق في تشوية الأمازيغية واتهام المتمسكين بها بأنهم عملاء الاستعمار وتجزئة ليبيا وتقسيمها. وهذا يقودنا إلى محطة قد يكون من الأنسب الولوج إليها للبحث في تاريخ ميلاد اللغة والذي قد يحررنا

من عنصرية اللغة الأحادية التي لا تقبل التعايش مع لغات أخرى؛ ومبرجعتنا الإسلامية نطالع قوله تعالى: "وعلم آدم الأسماء كلها" سورة البقرة آية 31، إذن بهذا النص القرآني اللغة مصدرها الله سبحانه، وهي بذلك صنعة الله سبحانه أودعها في سيدنا آدم ليواصل رسالة استخلافه في الأرض بأمر المعروف والنهي عن المنكر. يأتي بعد ذلك فهمنا وتفسيرنا لنص الآية لنجد أن غالبية المفسرين، وبشبه اجماع، يرتأون بأن المقصود بالأسماء هي اللغات، مع إطلاع المؤلف على تفسير يتيّم، لا يذكر مصدره، يقول بأن المقصود من الأسماء هو اللهجات العربية! وهذا فيه نوع من الانحياز العنصري للغة العربية وبالدليل القرآني حيث يقول المولى عز وجل: "ومن آياته خلق السماوات والأرض واختلاف ألسنتكم" سورة الروم آية 22، وبالتأكيد أي عاقل لن يقول المقصود باختلاف ألسنتكم يعني اختلاف اللهجات العربية بل بالتأكيد المقصود به اختلاف الألسن! أي اللغات، ويمكن توسيع دائرة التفسير لتشمل العلم والمعرفة الموزعة بين الأمة الإنسانية.

ولا يستغرب المؤلف بأن اللغة الأولى التي تعلمها سيدنا آدم، قد تكون اللغة العربية حسب رأي د. مصطفى محمود رحمه الله. ومع ذلك فالمؤلف عنده وجهة نظر عبر عنها بروايته اليتيمة: "نتش د تيديت ماك أجوفجخت.. أنا والحقيقة كما حلمت بها" (أبوزخار، 2005) حيث يرى بأنه كانت لأبونا آدم لغة واحدة، قد تكون اللغة العربية كما أسلفنا، وهذه تعتبر نظرية المصدر الإلهي (أشعري، 2007، ص. 101) مستنديين أيضا للكتاب المقدس ومنهم الفيلسوف جان جاك روسو 1750 حيث كتب: " لقد تكلم آدم وتكلم جيدا، والذي علمه الكلام هو الله نفسه"، وهذا يتوافق مع كلام الله عز وجل حيث يقول: " فقلنا يا آدم أسكن أنت وزوجك الجنة" سورة البقرة آية 35 وهذا النص القرآني استمرارية للنص "علم آدم الأسماء كلها" والواضح أن هذا السياق يوحي بأنه تكلمة لما بعد تعليم المخاطبة لسيدنا آدم في الجنة في فضاء السماء وبذلك سرح خيال المؤلف لينسج وجهة نظره والتي يرى فيها بأنه، وبعد نزول لغة سيدنا آدم على المنشور الأرضي تحللت إلى عدد من اللغات لتتناغم مع سياق الآية 22 لسورة الروم وتكون آية من آياته عز وجل. بالطبع يوجد من يفسر تبدل اللغة بحكم حركة الزمان والمكان: " فيحدث من ذلك أنه تتباعد اللغة الفرعية عن الأصلية كلما تباعد الزمان والمكان " (أشعري، 2007، ص. 106). وهذه اللغات بالتأكيد بعد قلب المنشور الأرضي "دنيوي" ليصبح منشور سماوي (سمائي) "أخروي" فتتجمع اللغات من جديد في لغة واحدة يوم الحساب يخاطبنا بها الله عز وجل.



الشكل رقم (1): تصور المؤلف لبداء اللغة التي خاطب بها الله سيدنا آدم في الجنة ثم تحليلها إلى عدة لغات بعد نزولها على منشور الأرض، وسترجع كلغة واحدة بقلب المنشور السماي عندما يحاسبنا الله.

إلا أن هناك من يرفض نظرية تعلم آدم الأسماء أو اللغات كلها واستند الرافضون إلى " أن اللغة تحوي الكثير من التناقضات التي لا يصح نسبها إلى ذات الله سبحانه فلو كانت من عند الله لما كان للاسم الواحد معان كثيرة وللأسماء المتعددة معنى واحد " (التلاوي، 2007). يرى المؤلف* بأن القياس بهذا الشكل قد يجرننا إلى أن نتساءل أليس لكل نبي معجزة؟ والسؤال الآخر إلا يمكن أن نفسر اتقان سيدنا آدم للعديد من اللغات هو المعجزة التي زوده الله بها لكي تنتشر اللغات بين الأمة الإنسانية؟ بل نجد ما تنقله الباحثة (التلاوي، 2007). عن الامام الغزالي فيه براح واسع للخيال والتفسير بشأن تعلم آدم اللغات وبدون رفض نظرية تعلم سيدنا آدم للغات، فيقول الغزالي: " لعل الله ألهم آدم الحاجة إلى وضع الأسماء، فوضعها بتدبيره وفكره، ونسب ذلك إلى تعليم الله تعالى؛ لأنه الهادي والمهمل. أو لعل الله علم آدم لغة، كان قد اصطلح عليها الجن، أو فريق من الملائكة. ولعل آدم تعلم اللغة ثم نسيها، أو لم يعلمها غيره، ثم اصطلح بعده أولاده على هذه اللغات المعهودة". هذه الباقية من التفسيرات أكثر منطقية من رفض تعلم سيدنا آدم للغات بل هذا سيقودنا إلى نظريات تتعارض والقرآن الكريم فمن بعض ما سمعه المؤلف من نقاش مع أحد اللغويين بأن هناك نظرية تقول بوجود أكثر من آدم وكل واحد منهم جاء بلغة خاصة به ولمن يولدون من بعده.

ويظل نسج خيال المؤلف ببداية وجود لغة لسيدنا آدم تضم في أحشائها كل اللغات وهي اللغة التي خاطبه بها الله سبحانه وتعالى وعند الحساب جميع الأمة الإنسانية ستخاطب باللغة نفسها ولكن حري بنا أن نطالع نظريات أصل اللغة والتي تنحصر تقريبا، وحسب المراجع (التلاوي، 2007)، (العقلة، 2018)، (بكري، 2018)، في النظريات التالية: فكانت التفسيرات الاجتماعية وكان الفيلسوف اليوناني ديمقريطس من الأوائل الذين اعتبروا "منشأ اللغة عملية توطؤية؛ لأن الاسم الواحد ذاته كثيرا ما يقبل عدة مسميات"، فتسمى الأشياء من الإنسان وليس من الإله، وهذه جديلة كانت بين علماء المسلمين أيضاً، ومنهم من أصحاب المنهج التوليدي مثل نعوم تشومسكي الذي: "يفترض أن العقل خلاق" فيولد اللغة، ويأتي في سياقها نظرية Ding-Dong ونظرية ماما ونظرية تا تا ونظرية pooh-pooh. وهناك أيضاً نظرية المحاكاة أو تقليد الأصوات، وكذلك التطور الطبيعي، والتكيف الجسماني. كما أن، هناك (أشعري، 2007، ص. 102-103) من أشار إلى نظرية: المواضيع والاصطلاحات، ونظرية التنفيس عن النفس بمعرفة نظريات أصل اللغة وتاريخ ميلادها استناداً إلى القرآن ننقل إلى النظريات في علم اللغة حيث تكاد تتفق على أنها بدأت بالحركات والإيماءات وهذا لا يتوافق مع النص القرآني، ومع أن بعض التفسيرات لاختلاف اللغات صاغتها الجغرافيا، وتقليد ما سمعوه من أصوات، وظروفهم المعيشية والحرفية (جر، قطع، حمل، دفع) بالإضافة إلى الخصوصية من الناحية الأمنية، ففي العموم تظل اللغة حسب ما تنقله (التلاوي، 2007) عن هرد بـ "إن الأمة تفصح عن روحها في الكلمات التي تستعملها"، وهذا يتوافق مع مذهب أبن جني الذي يسميه المواضيع والاصطلاح (عبدالتواب، 2018، ص 111). وروح آدمية الإنسان تؤكد ما ينقله الكاتب (هاري Harry، 2021 م) ، عن كبير المؤلفين ماركوس بيرلمان، نقلا عن عالم لغوي في جامعة برمنغهام في إنجلترا ، بمجلة Live science: بعد إخضاع عينة من الناس من خلفيات متعددة لسماع أصوات محددة فكانت النتيجة بأن "الناس في جميع أنحاء العالم، بغض النظر عن خلفيتهم اللغوية أو الثقافية، يراعين بشكل ملحوظ في القدرة على تخمين معاني هذه الأصوات المختلفة".

الكتابة تحول في التعبير السمعي إلى البصري. وتظل الكتابة أمرٌ غير مكتسب حسب ما يوضحه يول (بكري،

(2018)، فيذكر بأنها "تمثيل رمزي للغة باستخدام الأشكال المنقوشة. وليست الكتابة، على النقيض من الكلام، نظاماً مكتسباً، بل يلزم تعلّمه بجهد وإع مستمر". وفي هذا الخصوص نجد الفرق بين اللغة كمصدر إلهي والكتابة المكتسبة كاجتهاد أنساني، وكما نقل المؤلف (أبوزخار، 2018م) عن موقع متخصص عن الكتابة فهي "القبض على الكلام المنطوق وإثباته، وهو التعبير الخطي عن اللغة بصورة تسجيلية على شكل رموز وإشارات لها معان محددة، وهي من مبدعات الفكر الإنساني،". بالتأكيد دور الإنسان في اللغة له دلالاته في تطويرها ورعايتها ومُوهّا مع أن مصدرها رباني لكن تظل الكتابة تكتسبها كل أمه بحسب اجتهاد علمائها ومفكرها ولا ننسى أيضاً كهنتها ورجال دينها، مع قبول جدلية بداية الكتابة التي تعزى لمرحلة الاستقرار والزراعة، حوالي 5000 سنة قبل الميلاد، كمرحلة لاحقة من حياة الإنسان على الأرض نقش عليها صور ما حوله من طيور وحيوانات وبشر، فالحاجة للتخاطب باللغة منذ بدء خلق سيدنا آدم "فقلنا يا آدم أسكن أنت وزوجك الجنة" سورة البقرة آية 35. أما تاريخ الكتابة فيرجعها العلماء للمسمارية الحرفية أو الهيروغليفية التصويرية "أعتقد المصريون القدماء أن الكتابة اخترعها الإله (تحت Thoth) ولهذا سميت بالهيروغليفية والتي تعني (كلمات الإله)" وهي بالنهاية بضع آلاف من السنين قبل الميلاد .

الملفت للنظر انه ومع قدم الكتابة بالتيفيناغ إلا أنها لم تتمكن من دخول السوق إلا شفاهة، وخاصة مع مناطق الجبال والساحل، مع الصحراء نجد المخالف للقاعدة أن المرأة تماهقت أو تمازغت هي التي لها "كتابات نسوية بتيفيناغ ضاربة بمداها في اعماق الصحراء الليبية بل وكثيراً من هن لازن يعشن بين ظهرائنا وقد كتبن ويكتبن بتيفيناغ إلى اليوم،" (أبوزخار، 2018م).

بالرجوع إلى مسألة تاريخ اللغة فنجد هناك وجهة نظر تنطلق من قاعدة أن سيدنا نوح هو أبونا آدم الثاني (أشعري، 2007، ص. 99)، وبذلك يرون بأن "تفرع اللغات في العالم من أبناء نوح الثالثة بسبب العوامل المباشرة التي تطورت اللغات اليوم إزل لغات كثيرة مختلفة من بلاد كثيرة. وفيهم كتابة ولهجة خاصة في تلفيظها، وانتشار اللغة في العالم بسبب العوامل هذه: عوامل اجتماعية سياسية، عوامل اجتماعية نفسية، عوامل جغرافية، عوامل شعبية، عوامل جسمية فيزيولوجية." بالتأكيد كان تأثير لرحلة الأمة الإنسانية مع سيدنا نوح الأثر على لغات العالم، وبدون الخوض في التفاصيل، ولعبت دوراً في استكمال مسيرة اللغة وتفرعها إلى لغات جديدة ولهجات.

هناك أيضاً جانب آخر له علاقة باللغة ويبحث في صعوبة اللغات ومدى انتشارها في العالم، وتأتي اللغة الصينية، والتي تعد أصعب لغة في العالم يمكن تعلمها، على رأس قائمة لغات العالم الأكثر انتشاراً وبعدها وعلى التوالي: الهندية، الإسبانية، الإنجليزية، العربية، البرتغالية، البنغالية، الروسية، اليابانية، الألمانية، وتعتبر اللغة العربية في المرتبة الثانية من ناحية صعوبة تعلم اللغة ثم تليها اليابانية، (بكري، 2018).

-مشاركة اللغة الأمازيغية في السوق-

لا ندرى بالضبط ما هو السبب وراء أن انحصار مساهمة اللغة الأمازيغية في السوق الليبي عبر التاريخ! إلا أنه من المؤكد آثرت مناطق الساحل والجبال استخدام لغة الشفاهة في سوق العمل بالمناطق الناطقة بالأمازيغية بينما جعلت لغة الكهنوت للشهادات المكتوبة بمختلف أنواعها عقارية وشؤون اجتماعية وبيع وشراء، بينما اختلف الحال في الصحراء حيث ظلت اللغة المكتوبة على الصخور بالتيفيناغ

كعلامات استدلال في الصحراء ولغة شعرية لنساء تيموهاقت تيموزاغت. ومع توظيف الأمازيغ ولغتهم الأمازيغية، خلال حقبة الاستعمار الغربي، لشق الصف الليبي ولنصرة المد الأوروبي في ليبيا، واستوى في ذلك شركاء الوطن من العرب وغيرهم إلا أن مشروع سايكس بيكو العروبي الإفرنجي الفنكوفوني كان مشروطاً بالانحياز للعربية كلغة وترسيخ ثقافة البداوة "الخيمة" انجليزيا! أو الانسلاخ التام للغة وثقافة أجنبية فرنسياً "فرنكوفونيا".

فقبل الاستقلال استمرت اللغة الأمازيغية لغة السوق بمناطقهم بل فرضت نفسها أحياناً ببعض المناطق الناطقة بالعربية مثل زلطن (لويجي، 1971). حيث يذكر الباحث لويجي سيرا "إن استعمال اللغة الأمازيغية حصرياً للسكان الأمازيغ في فرة قد أرغم السكان من أبناء مدينة زلطن (العرب) الذين هم أقل عدداً وتنظيماً على استخدام اللغة البربرية (الأمازيغية)".

بالرغم من أن مشروع الملك أدريس لا يعطي أي اعتبار للغة الأمازيغية إلا أن الجميل في المشروع أنه ومع التأكيد على رسمية اللغة العربية، ويتجاهل تام للغة الأمازيغية، لكن لم يتبنى ثقافة البداوة "الخيمة" بل على العكس كان التمدن من مرتكزات المملكة وبناء الدولة. ويرى الباحث بأن هذا النهج لم يتوافق مع الخطط المرسومة لصراخ التنصر العروبي البدوي! فخرج لنا من الخيمة الدكتاتور العنصري المستبد ليهدم القصر ويلعن التمدن والأمازيغية في خطابات رسمية ورفع شعار "انتصرت الخيمة على القصر"!

رياح استنهاض الأمازيغية في ليبيا ومظاهر تشكل الحركة الأمازيغية بدأت ملامحها مع إعلان الثورة الثقافية من زوارة بتاريخ 15 أبريل 1973م حيث بدأ الدكتاتور معمر بإرسال إشارات مفادها يجب تغيب اللغة الأمازيغية عن المشهد الليبي لكنه أعلنها بصراحة مغلفة، بعد سجنه لمجموعة من النشطاء الأمازيغي، في خطابه عام 1983 "بالله كلام الجدات وخرافات العجائز، لا بد أن ينتهي بربر ما بربر، لغة قديمة ما لغة قديمة." (أمادي، 2005م).

بينما صار أكثر وضوحاً في عام 1985 "فيذا كنت تسير في هذا المخطط، إذا تسير في مخطط الأعداء لا بد من محاربتك.. حتى هذه اللغة دعها تنتهي.. لغة لم تعد تنفعنا في شيء ولا نريدها.. فإن كانت أمك تدربك عليها فهي رجعية ترضعك حليب الاستعمار وتسقيك السم." (أمادي، 2005م). فهذه الصراحة الخبيثة الماكرة تحمل التنصر المقيت تجاه اللغة الأمازيغية دفعت الكثير من الأمازيغ إلى الانتباه أكثر للغتهم وثقافتهم.

فكان لا بد أن يشن حملة على الأمازيغ والأمازيغية وكان الربط الجائر بين الأمازيغية والعداء للإسلام والتواصل مع الاستعمار بهدف التقسيم فذكر في خطابة بشهر أغسطس 1997 "هذه مؤامرة ستعمارية.. الدفاع عن الأمازيغية مؤامرة استعمارية".

وفي أكتوبر من نفس السنة قال في رد على مذكرة للمطالب الأمازيغية على ما يبدو "ما هي الأمازيغية؟ هم أصل العرب.. نحن ليس لدينا أقلية حتى نتكلم عنها ونقول يأخذون حقوقهم الثقافية أو لغتهم، هؤلاء عرب.. إنها ردة للعصور القديمة.. لأن الأمازيغية ليست لها أي قيمة.. الأمازيغيون الذين يطالبون بهذا عملاء الاستعمار.. هؤلاء يتقاضون رواتب من المخابرات الأجنبية." (أمادي، 2005م).

ففي خطابة استخدم تعبير "الردة" أي العداء للدين الإسلامي وكذلك "عملاء الاستعمار" أي العمالة للاستعمار ليجد المبرر لاتهامهم بالسعي لتقسيم ليبيا وهذه خيانة العظمى، يعاقب بالإعدام مرتكبيها، فيجد المبرر لإعدام نشطائهم أمام أعين الشعب الليبي!

وبالرغم من أدعاء القذافي تغيير استراتيجيته تجاه الأمازيغ، وبدن أن يخلو من السخرية، فقال بخطاب في مارس 2002 "نحن نريد أن نتعلم العربية والأمازيغية .. حتى لا يجد الاستعمار -أعداء أفريقيا- أي شيء يتاجرون به.. تعال الذي يتاجر بالأمازيغية يأتي ونعطيه أموالاً زيادة، ويعلمنا الأمازيغية.. كلنا نريد أن نتعلم العربية والأمازيغية لأن الأمازيغية لهجة عربية قديمة وغير متحسين منها أبداً." (أمادي، 2005م). الواضح أنه بدأت الأمازيغية تفرض نفسها كواقع فلم يستطع الاستمرار في التهديد باستخدامها ولكن، ومكرر المريض بعقد نفسية، يصرح عوضاً عن أخذ الأموال مقابل العمالة هو على استعداد لدفع الأموال للأمازيغ مقابل تعليمه الأمازيغ والتاريخ ، وتقريباً بنفس السنة، جاء عرض من القذافي للباحث عن طريق زميله بجامعة سرت د.فرحة الشريدي برئاسة المرصد الأمازيغي بمكتب الاتصال باللجان الثورية والذهاب إلى اليمن في رحلة علمية يثبت فيها المؤلف أن الأمازيغ أصولهم من اليمن فذكر للدكتورة : "كيف يكون للباحث نتيجة مسبقة وقبل الشروع في بحث علمي؟" لم تعلق ولكنها ذكرت يجب الذهاب إلى اللجنة الثورية بجانب مسجد القدس والانتظار 3 أيام ومن هناك سيتم ترتيب لقاء مع القذافي والحمد لله بآء ترتيب اللقاء بالفشل! لقد أيقن الدكتاتور معمر القذافي بأن الأمازيغية واقع وعليه العامل معها. واليوم باتت أكثر واقعية بعد انتصار الأحرار على الاستبداد والدكتاتورية.

خلاصة القول: الأمازيغية واقع لا يمكن نكرانه اليوم، وعوضاً أن نستمر في جدلية أن أصل الأمازيغ عرب أو أن أصل اللغة الأمازيغية من اللغة العربية فالحقيقة، كما أسلفنا، بأن أصولنا كبشر جميعاً من آدم ولغات اليوم ولدت وتفرعت من لغة سيدنا آدم التي علمها له الله عز وجل وبذلك فكما الأمازيغ جزء من آية "شعوباً وقبائل" كذلك فاللغة الأمازيغية آية من "اختلاف ألسنتكم". وكما كان في الماضي للغة الأمازيغية نصيبها من المشاركة في حركة السوق اليومية وبدرجات متفاوتة عبر الحقب المختلفة، فالיום يمكنها أن تتطلع لمستقبل واعد ومشاركة أوسع، وبإسهامات أفضل، من خلال مؤسسات التعليم العالي، وبما تسخره التكنولوجيا اليوم من وسائل اتصال ومعلومات وأيضاً ما تطرحه من حقوق.

الاقتصاد واللغة الأمازيغية:

قد يكون التعريف الأشمل للغة اصطلاحاً هو ما نقلته (عطية، 2021م) عن أحمد مختار عمر: بأن "اللغة هي كل نطق أو كتابة أو إشارة يعبر بها كل قوم عن مقاصدهم"، والذي قد يكون منطقاً أساساً من تعريف أبني جني : "حد اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم" المرجح من (أبوبكر،) ((عن باقي تعريفات اللغة، و يلخصها أرسطو في ثلاثة كلمات: "اللغة هي الرمز." إلا أن ترجمة الرمز لا تتوافق مع اللغة العربية حيث لا تشترط النطق لذلك لا يسمى الرمز لغة وهذا ما يوضحه القرآن الكريم بسورة آل عمران آية 41: "قال آيتك إلا تكلم الناس ثلاثة ليال إلا رمزا".

بالرغم من أن كلمة (اقتصاد) اشتقت من كلمة إغريقية قديمة يقصد بها (تدبير شئون المنزل) وقد تعددت تعاريف الاقتصاد اصطلاحاً، بل هناك من أفرد بحوثاً لكلمة اقتصاد (Vicentini,)

عالية في مجال الاقتصاد والتطور العلمي والتقني والصناعي. أما الدول الغربية التي اعتمدت على لغاتها الخاصة فهي كثيرة كما نعلم وفي مقدمتها: روسيا وألمانيا والداينمارك والنرويج وإسبانيا والبرتغال وإيطاليا وفرنسا واليونان وغيرها " هذه كلها مؤشرات تبعث الأمل في أن يكون للغة الأمازيغية دوراً مهماً في تنمية الاقتصاد والاستفادة من التطور العلمي.

تمكين اللغة الأمازيغية يحتاج لإرادة حقيقية لخوض تجربة جادة تعمل على الارتقاء بها لتكون عامل مساعد في الاقتصاد والتنمية وقد عبرت عن ذلك الباحثة (أمهر، 2020 م) ولو أنها قصدت اللغة العربية، إلا أن المعنى يظل قائماً حينما تقول: "إذا أخضعنا لغتنا للتجربة التنموية، وكنا صادقين ومخلصين في ذلك، وكنا مقتنعين أنها لغة الماضي والحاضر والمستقبل، وأنها دافع مهم لإنجاح التقنيّة ولكل نهوض، ووفرنا لها كلّ سبل التمكين، فإنّها بلا شكّ ستكون لغة التنمية والنهوض المنشودين"، تنقل الباحثة نوال (حمادوش، لامين، 2018) عن جون لوك بأن: - القاسم المشترك للتجارة والاتصال (لا يمثل) ملكية خاصة لأي إنسان.. أن النهج الذي تسير عليه الكلمة لا يخضع تغييره لمشيئة أي شخص" بل تؤكد على أن "العملة واللغة تصك، ويعتنى بتنظيم صكها، ولا تترك من دون تحكم ومتابعة من الدولة، وتأتي قيمة النقد وكذلك قيمة اللغة من تداولها، فإذا أهملت الدولة التداول بعملتها أو بلغتها (التعليم بغير اللغة الوطنية) فإن لهذا آثاراً اقتصادية هائلة». فهذا الارتباط القوي ما بين اللغة والاقتصاد أكدت عليه (حمادوش، لامين، 2018) في توصية لها في ختام بحثها بضرورة: «لمس الأهمية الاقتصادية للغات وتأثير العوامل الاقتصادية في التطور اللغوي، مما يستدعي مزيد اهتمام من قبل علماء اللغة وعلماء الاقتصاد ورجال السياسة والمخططين اللغويين في البلدان النامية، وبشكل خاص البلدان متعددة اللغة»

ولقد حددت الباحثة نوال (حمادوش، لامين، 2018) ضمن دراستها الأبعاد الاقتصادية للغة وناقشتها باستفاضة، وعددها نقلا عن محمود السيد*، في النقاط التالية:

1 - المجال الاتصالي للغة كما تعبر عنه القدرة السكانية (الديموغرافية) للجماعة التي تستعملها بوصفها (أ) لغة أولى و(ب) لغة ثانية أجنبية، (وهذا لا ينفي أن تكون للسكان أكثر من لغة).

2- مستوى تطور الإمكان الوظيفي للغة باعتبارها أداة إنتاج مجتمعية ومستوى الفرص المتعلقة باستخدامها.

3 - الطلب عليها بوصفها سلعة في السوق الدولية للغات الأجنبية، وحجم الصناعة التي تمده، والحصص المخصصة من النواتج القومية الإجمالية التي تنفق على الصعيد العالمي لاكتسابها.

4-رصيد الحساب الجاري للغة بالنسبة لجماعتها اللغوية.

5- المقدار الكلي للاستثمار الموضوع في اللغة حيث يمكن للتدوين المعجمي وكثافة شبكة المعاجم ثنائية اللغة التي تربط اللغة باللغات الأخرى، والترجمة من اللغة وإليها، ومستوى إمكان المعالجة الالكترونية، أن يستخدم ذلك كله مؤشرات جزئية، (وهذا لمسّه المؤلف مع الترجمة إلى اللغة الأمازيغية).

6 - الاستثمار في اللغة من خلال توجيه رأس المال نحو الاستثمار في معالجة اللغة إذ يتوقع عائداً كبيراً للمستثمر نفسه وللغة أيضاً.

بعد مناقشة ثلاثة أسئلة مهمة بمقالتهم الباحثان (حمادوش، لامين، 2018) وهي: هل يمكن تحليل اللغة كظاهرة اقتصادية؟ هل يمكن اعتبار اللغة كصيد من النقود؟ هل تعلم اللغات الأجنبية هي حاجة اقتصادية ملحة؟ يصل الباحثان مقالتهم بالقول: "نتلمس الأهمية الاقتصادية للغات وتأثير العوامل الاقتصادية في التطور اللغوي مما يستدعي مزيد اهتمام من قبل علماء اللغة وعلماء الاقتصاد ورجال السياسة والمخططين اللغويين في البلدان النامية وبشكل خاص البلدان متعددة اللغات" ومع اتفاقنا مع ما وصل إليه الباحثان نستطيع أن ننتقل إلى دور اللغة الأمازيغية في خدمة التعليم العالي وتطوير سوق العمل وتنمية الاقتصاد.

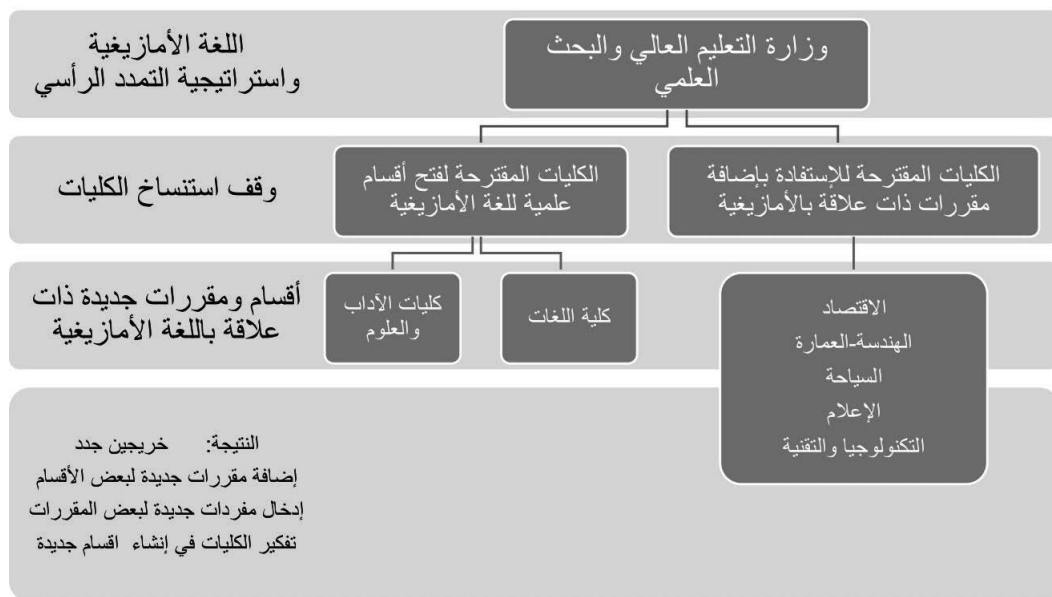
الأمازيغية وتمدد التعليم العالي رأسياً:

للباحث وجهة نظر قد لا تتفق مع ما يحصل من توسع أفقي في التعليم العالي قبل 2011 م (أبوزخار، 2010) ولخلق فرص عمل جديدة يحتاج السوق الليبي إلى تكامل المناهج بحيث تتكامل مع التكنولوجيا والبيئة والمجتمع عوضاً عن تكرار المناهج المنفصلة وغير متصلة مع الواقع وغير متكاملة. بل لا يمكن إيجاد أي مبرر منطقي للفصل الجائر للفصل الجائر للغة والثقافة الأمازيغية، كواقع على أرض ليبيا، تقريباً من جميع مفردات مقررات التعليم العالي.

من أكبر المشاكل التي تركها النظام السابق، ولدواعي أمنية لتفريق الطلاب، التوسع الأفقي في التعليم الجامعي، مع إهمال تام لتطوير المناهج وتكاملها واستبعاد الأمازيغية، بحيث نجد تكرار لنفس التخصصات بالكثير من الكليات وبنفس الأقسام التقليدية وكذلك تقريباً نفس مفردات المناهج مما خلق تشبع في تخصصات الخريجين التي لم تواكب التسارع في التكنولوجيا ولم تجدد في تخصصاتها مما أنتج مشكلة البطالة. فنرى اليوم كيف تنكس أعداد الخريجين دون وجود أي ملامح لفرص عمل جديدة. أو تهيئة الطلاب خلال فترة الدراسة ليكتسب الخريج مهارات التكيف مع سوق التكنولوجيا والواقع الليبي. فتشبع السوق الليبي

بنفس التخصصات لغياب أي ابتكار لفتح أقسام جديدة تواكب متطلبات سوق العمل. وهذا الوضع يتطلب إعادة صياغة استراتيجيات التعليم العالي والبحث العملي بسياسات جديدة تعمل على وقف التوسع الأفقي وتشجيع التمدد الرأسي، وتعتبر اللغة الأمازيغية بكل ما لها من آداب وفنون وخصوصية ثقافية مجالاً خصباً لفتح أقسام جديدة وتطوير مفردات مقرراتها، بل قد تكون نت التخصصات المنافسة للباحثين عن عمل. وبالتأكيد ستغير من نظرة الكليات في تكرار نفس الأقسام بكل الجامعات الليبية وستتخطى الكليات إعادة اجترار نفس الأقسام النمطية المتكررة وتتجه نحو التفكير في أقسام جديدة. صحيح سيقابل فتح أقسام للغة الأمازيغية بالغرابة، وربما حتى الاستهجان، لكن ستتغير النظرة بعدما تكتشف الأقسام العلمية ومعها الطلاب أن الأمازيغية فتحت لهم آفاق جديدة وهي أرض بكر للبحث وإنجاز الرسائل والأوراق العلمية. بل ستكتشف وزارة التعليم العالي بأنها تتمدد رأسياً

وربما ستفكر في وقف هذا الاسهال المتمثل في تكرار الأقسام غير المجدي والمكلف في نفس الوقت. وبقبول استراتيجية التمدد الرأسي عوضاً عن التوسع الأفقي سيثمر بخريجين جدد ولكن بتخصصات جديدة ينتظرهم سوق العمل لياشروا أعمالهم، وستضيف بعض الأقسام مقررات جديدة بمفردات ذات علاقة اللغة الأمازيغية، وستدفع الكليات نحو التفكير في إنشاء أقسام جديدة. أنظر الشكل رقم (2).



الشكل رقم (2): دور استراتيجية التعليم العالي والبحث العلمي في تبني اللغة الأمازيغية والتمدد الرأسي.

تجدر الإشارة إلى أن كليات اللغات والآداب، وحسب توجهات دكتاتور النظام السابق، فتحت أقسام لتدريس لغات أفريقية: مثل الهوسا، والفولانية وغيرها خدمة للوحدة الأفريقية التي نادى بها معمّر القذافي وتناسى اللغة الأمازيغية كداعم للوحدة الوطنية. بالتأكيد فتح أقسام جديدة تخدم قِدم التعليم العالي رأسياً لم يكن غاية في حد ذاته بل استحدثت لخدمة توجه سياسي وهذا سيكون مقبولاً لو صاحبه تقليص في التوسع

لأفقي لنشر الجامعات والكليات. والذي تعدى حدود معايير الجودة العالمية والتي تحدد بأنه لكل مليون نسمة جامعة واحدة وفي ليبيا تجاوز عدد الجامعات ضعف العدد المطلوب حسب معايير الجودة للتعليم العالي. وبالطبع هذا لا يخدم التنمية بل هو تبذير وإسراف وعيب إداري يستنزف ميزانيات الجامعات على حساب فتح أقسام جديدة وتطوير المناهج بهدف ملاحقة التسارع التي تشهده الحياة المعاصرة في مختلف مناحي الحياة.

يمكن تلخيص النتائج المثمرة، من استدعاء اللغة الأمازيغية واستقبالها ضمن استراتيجية التعليم العالي وسياسته في التمدد الرأسي، في النقاط التالية:

- فتح أقسام جديدة ببعض الكليات.
- إضافة مقررات جديدة لبعض البرامج الد
- ادخال مفردات جديدة لبعض المقررات.

في الماضي كان من الصعب تخيل أي دور للغة الأمازيغية في السوق الليبي، ولكننا نغتني فرصة عقد مؤتمر الموقر لتوضيح كيف تستطيع اللغة الأمازيغية خدمة التعليم العالي بالتمدد الرأسي، وفتح تخصصات جديدة تخدم اللغة والثقافة الأمازيغية وما لها من آداب وفنون. لطرح تساؤل عن مدى إمكانية إسهام الأمازيغية في الاقتصاد الليبي؟ بدء من التفكير في اللغة في حد ذاتها، فالتعامل بها يعني: فتح أبواب أسواق الترجمة، والدعاية والإعلام، وطباعة الكتب، بل يتعدى ذلك للإنتاج الفني من أغاني وسينما ومسرح. ومع ولوج عالم المنسوجات والبسط والحياكة، سنجد أن البسط الأمازيغية تموضعت بأسواق أوروبا، وضمن صناعة الصوف نجد الجرد الأمازيغي بدأ يندثر، ويتطلب إحياءه من جديد. حيث يتميز الجرد "بوجود زخارف ملونه باللون الأحمر القاني، والأزرق النيلي، على أطراف الجرد الجانبية ولها أسماء مختلفة" (السباعي، 2006). وهذا يحتاج لإسهامات مؤسسات التعليم العالي الجامعي، والمراكز البحثية، وذلك بفتح أقسام تهتم بتلك الصناعات والفنون والتي في معظمها مهددة بالانقراض.

توجد أيضا الكثير من الأطباق للأطعمة الأمازيغية الخاصة، والتي بدأت تدخل السوق الليبي، ومنها البسيصة والفتات الأمازيغي والزميطة. بل الزميطة وصلت إلى أمريكا حيث أن أحد الليبيين فتح لها مشروع كأكل صحي، وجميع ما تقدم من مقترحات لأصناف الأكل يأتي ضمن الأكل الصحي الذي بات يلقى رواجاً بالعالم.

تتوزع المناطق الأمازيغية بالكنوز الأثرية، وخاصة بجبل نفوسة الذي تعتبر منطقة أراضي بكر للاكتشافات الأثرية، ومناطق جذب للسياحية سواءً للبيين/ات أو الأجانب. زد على ذلك توجد كتل حجرية بالصحراء الليبية منتشرة والتي جبالها وصخورها تحولت إلى معارض مفتوحة لنقوش التيفيناغ أو رسومات أجدادنا على أرض ليبيا من آلاف السنين. وقد أكد على ذلك معالي رئيس المجلس الرئاسي د. محمد المنفي في كلمته أمام الدورة السادسة للجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ 23 سبتمبر 2021م " بلد

الكنوز الصامتة والأعرق المتألفة، هربت وأمازيغ، وتبو وطواق، فُسيفساء رائعة، تركت بصماتها على صخور جبالها في أكاكوس والعوينات، وعلى شواطئ المتوسط في قورينا ولبده الكبرى، وفي واحاتها الجميلة في جرمه وغات وسط الصحراء."

مما تقدم يمكن الوصول إلى نتيجة مفادها أنه بدخول اللغة الأمازيغية إلى مجال التعليم العالي، سواءً على المستوى الجامعي، أو الدراسات العليا، سنجد أن هناك العديد من الوظائف التي ستتحقق بفضل هذه الإضافة للتعليم العالي، والتي يمكن تلخيصها في المجالات التالية:

- تدريس جامعي ودراسات عليا.
- تأليف وبحث علمي.
- الترجمة.
- طباعة وإعلان.
- الصحف والمجلات والدوريات.
- التقديم الإذاعي مرئي ومسموع.

الخلاصة والتوصيات:

التنوع الإنساني، والتنوع اللغوي، آيتان من آيات الله سبحانه وتعالى، وكذا الأمازيغ واللغة الأمازيغية آيتان لا اعتراض عنهما. والأفعال هي التي ستثبت لنا قناعة الحكومة من عدمها بما وصلت إليه الورقة من خلاصة وتوصيات. ومن خلال الطرح الذي تناولته الورقة يتضح لنا إمكانية اسهامات اللغة الأمازيغية في التمدد الرأسي للتعليم العالي بفتح أقسام جديدة، وخلق فرص عمل للحد من البطالة في السوق الليبي، واعتبارها كقيمة مضافة للاقتصاد اجمالاً، وهذا ضمن الإطار العام لكل هذه الإيجابيات، التي تعززها اللغة والثقافة الأمازيغية، لدعم الوحدة الوطنية الممزقة اليوم بسبب التجاذبات السياسية والذي أثر بشكل سلبي على التعليم (أبوزخار، 2017 م)، وكذلك اقحام التنوع اللغوي، والذي هو آية من آيات الله، في مناهات الكراهية والتمزق بل ووصل إلى درجة التكفير! حيث يذكر الكاتب (السيف، ٢٠١٥) وضمن الهدف الأول لخطة التنمية العاشرة «2015- 2019» المتمثل في: "صون القيم الإسلامية وتعزيز الوحدة الوطنية " بـ" أن التوزيع العادل للثروة الوطنية عبر البلاد، وجعل الفرص المتولدة عن الإنفاق العام متاحة بالتساوي لجميع المواطنين يمثل مولدا مهما للحلم، أي الأمل والثقة بالمجتمع الوطني.. الثقة بأن عضوية الفرد في هذا المجتمع ليست مجرد رقم على بطاقة، بل طريق للنجاح في الحياة وتحقيق الذات." فلا بدأ من تعزيز ثقة الأمازيغ بوطنهم وإعطاء اللغة الأمازيغية فرصة للمشاركة في تحقيق التنمية الاقتصادية، على أرضنا وتعزيز الوحدة الوطنية، ولذا نوصي بالآتي:

1. الحرص على فتح أقسام علمية للغة الأمازيغية بكليات اللغات، والآداب والعلوم وتطوير مفردات المناهج بما يضمن مكان اللغة والثقافة الأمازيغية. وتوسيع دوائر تطبيقها على الفنون وتكنولوجيا متعددة الوسائط.
2. إبراز إمكانيات وإسهامات اللغة الأمازيغية في تمديد التعليم العالي وخلق مواطن شغل بمجالات التدريس، والبحث، والترجمة، والطباعة وكذلك الغناء والفن والمسرح والسينما.
3. حث وزارة الثقافة على تطوير المهرجانات السياحية بحيث تصبح موارد للتنمية الاقتصادية والتحول من الصرف عليها إلى محرك للاقتصاد التنموي الوطني المحلي وفتح الباب أمام اللغة والثقافة الأمازيغية للمشاركة بتوسع لتدُرّان الأموال على المستثمرين فيهما.
4. التنسيق مع هيئة المعارض لتخصيص يوم للاستثمار في كل ما له علاقة بالأمازيغية لغة وثقافة.
5. تعزيز ثقافة الأطباق التقليدية الأمازيغية، وكذلك الأزياء والحلي الأمازيغي، الصحية وتشجيع تسويقها بالداخل والخارج، وهذا يتطلب دعم المشاريع الصغرى والمتوسطة المسخرة لهذه البرامج.

المراجع والمصادر - ΣΨΘΗ° Λ +ΣΣΘΗΨ°

1. القرآن الكريم.

2. أشعري، هاشم. (يونيو، 2007). نظرية نشأة اللغة وتفرعها في التراث العربي. جامعة كياهي الحاج عبد الحليم موجوكرطا، التدريس: المجلد الخامس، العدد الأول، 115-98.

3. Al-Tadris: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab, 5(1), <https://doi.org/10.21274/tadris> (2017.5.1) 115-98

4. التلاوي، منة. (24 مايو 2007 م). أصالة الإنسان.. كيف نشأت اللغة؟. العالم.

5. السيف، توفيق. (17 يونيو، 2015). الاقتصاد كأداة لتعزيز الهوية الوطنية. الشرق الأوسط.

6. العقلة، إحسان. (29 يوليو 2018م). كيف نشأت اللغة. الموضوع، <https://mawdoo3.com>

7. السباعي، غالية. (2006). الوحدات الزخرفية والتصميمية وسبل تطويرها في منسوجات منطقة الجبل الغربي بليبيا. (رسالة ماجستير) غير منشورة. (الأكاديمية الليبية جنزور).

8. أمادي، محمد. (27 نوفمبر 2005م). الموقف الرسمي الليبي من الأمازيغية.. وجهة نظر أمازيغية. موقع الجزيرة، <https://www.aljazeera.net>

9. أمهز، ريم. (17 مايو 2020 م). اللغة العربية ودورها في التنمية المستدامة. أوراق ثقافية مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، مجلة أوراق ثقافية-بيروت لبنان.

10. بكري، نور. (7 فبراير 2018م). اللغة: نشأتها.. خصائصها.. وتطورها. مراجعات لكتاب جورج يول بعنوان «دراسة اللغة» ، ترجمة حمزة بن قبلان المزيني ، دار جداول، 2017م، الميادين نت.

11. بيكر، هاري Harry Baker. (22 مايو 2021 م). مجلة عش العلم Live Science.

12. حمادوش، نوال، لامين، محمد. (يناير 2018). في العلاقة بين اللغة/ (ت) بالاقتصاد -

University Setif 2, Mohamed Lamin Dabbaghin مقاربة سوسيواقتصادية.

13. TRANS Nr. 23, TRANS Internet-Zeitschrift für Kulturwissenschaften | Internet journal for cultural studies | Revue électronique de recherches sur la culture

14. Nawel Hamadouvhe, Mohamed Lamin. (January, 2018). University Setif2, TRANS No.23, <https://www.inst.at/trans/23>

15. أبوبكر، نافع. () ، (). تعريفات اللغة وترجيح تعريف أبن جني. منشور على الأكاديمية، <https://www.academia.edu>
16. أبوزخار، فتحي. (2005). نتش د تديت مال اجوفخت..أنا والحقيقة كما حملت بها. منشورة على موقع ئتران.
17. أبوزخار، فتحي. (21 فبراير، 2018م). دور المرأة تمازيغت في الحفاظ على الكتابة بالتيفيناغ. ندوة لأحياء اليوم العالمي للغة الأم، نظمها المركز الليبي للدراسات الأمازيغية بالتعاون مع اللجنة الوطنية للتربية والعلوم والثقافة.
18. أبوزخار، فتحي. (13-15 أبريل، 2010 م). السوق بين رحابة تكامل المناهج وأهمية المرجعية التخصصية. مؤتمر التعليم العالي وسوق العمل، جامعة مصراته، مصراته، ليبيا.
19. أبوزخار، فتحي. (5 مايو، 2017م). الصراع وآثاره على التعليم في ليبيا، أعدت مؤتمر أعدته مؤسسة طاهر الزاوي للأعمال الخيرية ولم تقبل، نشرت على مواقع صحفية منها عين ليبيا.
20. أبوزخار، ناصر. (أستلمت بتاريخ 2 مارس، 2017م)، الجوانب الاقتصادية للكتابة باللغة الأمازيغية»، ندوة: اللغة الأمازيغية من الشفاهة إلى الكتابة»، الأكاديمية الليبية، (25 فبراير 2017م).
21. سويس، نرجس. (13 مارس، 2021). إضاءات على بعض اللقى الأثرية المبعثرة في مدينة غريان. ندوة:
22. أثارنا أمام مواجهة ثقافة الهدم ... يخربون آثارهم بأيديهم، تنظيم المركز الليبي للدراسات الأمازيغية بالتعاون مع المجلس البلدي القلعة، القلعة، ليبيا.
23. طريباق، عبدالمجيد. (يناير 2015م). دور اللغات الوطنية في التقدم العلمي، المجلة الصحية المغربية، العدد 9، 8-9.
24. عبدالتواب، رمضان. (2018). المدخل إلى علم اللغة. منشور على موقع المرجع الإلكتروني للمعلوماتية، <https://almerja.com/reading.php?idm=108314>
25. عليوات، أمباركة، مقص، سعد. (6 ديسمبر، 2019). اللغة ودورها في التنمية الاقتصادية. مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، المجلد 4، العدد 1، 276-289.
26. عطية، حنان. (11 يوليو، 2021م). تعريف الاقتصاد لغة واصطلاحاً. موقع السوق المفتوح.
27. لويجي، سيرّا. (1971). الوضعية والمصطلحات البحرية في اللهجة البربرية في زوارة (طرابلس الغرب).
28. ترجمة شنيب، محمد، اللغة الأمازيغية بالإيطالية، تحت ترجمة النشر، المركز الليبي للدراسات الأمازيغية، ناپولي.

مجلة دراسات الاقتصاد والأعمال، إصدار خاص بالمؤتمر الدولي لمخرجات التعلم العالي ومتطلبات سوق العمل الليبي



المؤتمر الدولي لمخرجات التعليم العالي ومتطلبات سوق العمل الليبي
"رهانات الحاضر وأفاق المستقبل"
29 يناير 2022

اللغة الأمازيغية والقيمة المضافة للتعليم العالي وسوق العمل

فتحي سالم أبوزخار

المركز الليبي للدراسات الأمازيغية - الهيئة الليبية للبحث العلمي

ifawfathi11@gmail.com

الملخص

برزت اللغة الأمازيغية على سطح وعي المواطن/ة الليبي/ة مع انتفاضة 2011، وتعرف الكثير من الليبيين/ات_ وبعضهم لأول مرة_ على وجود اللغة الأمازيغية، بعد أن عُرِف بها الإعلام الحر الفبريري خلال اندفاع الأمازيغ نحو تحرير ليبيا من دكتاتورية النظام العنصري "الجماهيرية العربية"، بل وأُفردت لتأمازيغت مساحات على قناة ليبيا الأحرار، وكان من أبرزها وبالتحديد "أبريد ن تاقرولا" طريق الثورة. إلا أنه مع بدء تدريس تأمازيغت بمرحلة التعليم الابتدائي بقسم متواضع للغة الأمازيغية بكلية التربية زوارة، لم يُعزِ الانتباه إلى أبعادها المهمة على الاقتصاد الليبي إلا في مناسبات محدودة جداً، ومرر الكرام دون أن تلقى الجوانب الاقتصادية أي اهتمام إعلامي بالمستوى المطلوب. مع أن تأمازيغت آية من آيات الله: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاجْتِلاَفُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ سورة الروم آية 22. وانطلاقاً من أنها فرصة للتفكير في التمدد الرأسي بالتعليم العالي وذلك بمنح الفرصة لتخصصات جديدة ذات علاقة باللغة والثقافة الأمازيغية، وتأسيساً على الحرية التي وفرتها فبرابر للأمازيغ، ومكنتهم من الإفصاح عن متطلبات سوقهم المشترك مع شركائهم في الوطن، فهذا بالتأكيد سيمنح فرص عمل جديدة، مما يتطلب إعادة تقييم سياسات التعليم العالي بشكل يتوافق مع القيم المضافة للسوق الليبي بعد تمكين اللغة الأمازيغية بشكل أفضل وأوسع في مؤسسات التعليم العالي، ودعم المراكز البحثية المتخصصة في اللغة الأمازيغية.

الكلمات المفتاحية: اللغة الأمازيغية، القيمة المضافة، سوق العمل، سياسات التعليم العالي، الثقافة الأمازيغية.

السيد عضو الهيئة التأسيسية لصياغة مشروع الدستور عن التبو
السنوسي جامد واهلي

†∅X*ΣH†

[illegible]

المستخلص

هدفت هذه الورقة إلى معرفة دور اللغات في تطور الدولة بتوضيح اللغة وعلاقتها بالقومية والدولة القومية، وتوضيح اللغة الأم وأهميتها بالنسبة لشعوبها، وكذلك معرفة دور اللغات في تحقيق التعايش والسلام كأساس للتنمية في الدولة، ثم معرفة واقع تعدد اللغات في الدولة الليبية، وتوصلت الورقة إلى النقاط التالية:

- 1- إن التعدد اللغوي والثقافي من سمات الدولة الحديثة وأن فرض الدولة القومية الواحدة في ظل وجود التعدد الثقافي القومي هي تعني دولة الا مساواة في الجوانب السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية؛ تنتج العنف الثقافي واللغوي والتي بدورها تؤثر في هذه الجوانب ويكون لها تأثير على السلام والتنمية في الدولة.
- 2- إن تعدد القوميات هو شيء طبيعي وأن القومية الواحدة ومحاولات فرضها على باقي القوميات هي شيء غير طبيعي وضد الدولة الطبيعية.
- 3- إن دولة ليبيا هي دولة القومية الواحدة منذ تأسيسها عام 1951 ورغم التطور الذي حصل في الفترة الأخيرة بعد عام 2011 في الاعتراف بالتعددية الثقافية اللغوية ودعمها إلا أن هناك اشكاليات في جانب ضمان دسرتها في الدستور الدائم في البلاد، وكذلك لا يزال هناك تمييز في الجانب اللغوي، وهذه الإشكاليات تعيق السير نحو التعدد القومي أي الثقافي.

المقدمة

المعروف أن الثقافة أساس الشعوب، حيث تشمل عدة عناصر منها؛ الانتماء واللغة والأرض والعادات والتقاليد والماضي والمستقبل بالمعنى الشامل، هذا المعنى الواسع الذي استخدمه الكاتب ويل كيميلكا [1]، وأشار إلى أن الثقافة بمعناها الواسع هو الكيان المركب الذي ينتقل اجتماعياً من جيل إلى جيل ويشمل تلك العناصر الهوياتية التي ذكرناها بالإضافة إلى الأزياء والمعرفة والعرف والفنون والمعتقدات الدينية وغيرها كمحددات لهوية شعب؛ ويعد عنصر اللغة الوعاء الجامع لكل تلك العناصر وبالتالي هذا يعطي للغة أهمية كبيرة في حماية عناصر الهوية فحدوث أي ثقب في هذا الوعاء يعني فقدان وتسرب لهذه العناصر الهوياتية للشعب صاحب الثقافة.

ومع ظهور الدولة الأمة أي الدولة ذات القومية الواحدة التي تقوم على ضرورة تطابق مؤسسة الدولة مع القومية الاثنية الواحدة، وتعني فرض عناصر ثقافة واحدة على القوميات الأخرى الموجودة في جغرافية هذه الدولة، وبالتالي ستكون هناك قومية للدولة تمثل أغلبية بسيطرتها السياسية والثقافية واللغوية وأخرى أقليات قومية (اثنية لغوية أو دينية ..إلخ)، حيث تصبح الدولة نموذجاً كلياً بمعنى لا تنفصل السياسة والاقتصاد والثقافة عن القومية المسيطرة وتصبح امتيازاً لها وفي المقابل ستستخدم كأدوات ضد القوميات الأخرى [2].

وكان هذا مفهوم الدولة القومية في القرن التاسع عشر واستمر هذا المفهوم التقليدي في عصرنا الحالي حيث لا يزال يتواجد نموذج الدولة ذات القومية الواحدة مفروضة على قومياتها المتعددة، وفي فترة عصبة الأمم (1919-1946) كانت تفرض على الأقليات القومية الخضوع لما تسميه للمصلحة العليا الكبرى للدولة لأجل تحقيق الأمن للدولة الوطنية والاستقرار حتى لو كان ذلك على حساب طمس الأقليات القومية، وفي العصر الحديث انتهت الدولة القومية المركزية المتجانسة وظهرت الدولة الحديثة المتعددة القوميات و اللغات والمستويات السياسية للحكم (فيدرالية و إدارة ذاتية ..الخ)، واصبح النظر إلى الدولة ذات القومية الواحدة بمنظور الرجعية [1].

-اللغة الأم :

إن أي لغة هي تكون ذات طبيعة مزدوجة؛ الأولى حاملة ثقافة ، والثانية وسيلة اتصال، بالنسبة لحاملة الثقافة هي اللغة الأم لشعب ما؛ بحيث تكون حاملة للتاريخ والثقافة وذات بعد معنوي كبير لكونها تعبر عن الكيان، فالكلمات لها قوة ايحائية وإيقاع داخلي تعكس تصورات ذهنية تشكلت عبر التنشئة منذ الطفولة من العائلة إلى الجماعة الثقافية وتفاعلات البيئة الثقافية (الحكايات و العادات .. إلخ)، فمثلا اللغة الإنجليزية هي تعتبر وسيلة اتصال فقط للسويدي أو الكيني وليست حاملة ثقافتهم، بينما للإنجليز هي حاملة لثقافتهم وتاريخهم ووسيلة اتصال [3]، وكذلك مثلا اللغة التباوية أو التارقية أو الأمازيغية فهي لغات حاملة للثقافة والتاريخ بالنسبة لشعوبها أما اللغة العربية فهي وسيلة اتصال فقط، ومن هنا نفهم أهمية اللغة الأم وأن محاربتها لها أثر معنوي سلبي عميق في صاحبها لأنها تمس كيانه ووجوده. لذلك فإن اللغة الأم تعتبر غالبية على كل انسان، وكل الحياة مرتبطة بعنصر اللغة [4].

كذلك فإن اللغة باعتبارها وسيلة اتصال تتكون من ثلاثة جوانب، الأولى تسمى لغة الحياة الحقيقية أي أنها تعبر عن العلاقات المختلفة بين البشر كصلاتهم بين بعض والعمل والتعاون تنتج الثروة أو وسائل الحياة كالطعام والملبس .. إلخ ومن هنا جاءت هذه التسمية، أما الجانب الثاني باعتبار اللغة وسيلة اتصال هو الكلام الذي يعبر عن الجانب الأول للغة الحياة الحقيقية في شكل منطوق وملفوظ، أما الجانب الثالث فهو الكلمة المكتوبة حيث تعبر عن الجانب الثالث الكلام المنطوق في صورة اشارة مكتوبة [3].

-اللغات والوعي القومي :

إن تطور الدولة حدث بفعل الوعي القومي من خلال بروز اللغات القومية وتطورها بدأ من القرن السادس عشر حدث هناك تطور في ظهور اللغات المحلية القومية التي كانت مهملة وكان ظهورها سبباً من أسباب انتشار المعرفة والتطور الاجتماعي القومي أي بروز القوميات المهمشة و أصبحت تعبر عن وجودها من خلال لغاتها، وازدهرت الطباعة والنشر بهذه اللغات كصناعة وقيمة اقتصادية مهمة حققت الرخاء في تلك الفترة مما يدل على تأثيرها الاجتماعي والاقتصادي، حيث أن اللغة اللاتينية كانت تعتبر "مقدسة" باعتبارها لغة دينية والوحيدة في المراسلات الرسمية ولغة الطبقات الحاكمة ثنائية اللغة (أي لها لغتها القومية المحلية واللغة اللاتينية الرسمية)؛ أما الأغلب من الشعوب في أوروبا أحاديي اللغة (أي لا يتقنون اللغة اللاتينية الرسمية) هي لغاتهم المحلية فقط [5]. وفي إطار إبراز اللغات القومية المحلية للشعوب الأوروبية فقد كتب مارتن لوثر أطروحته باللغة الألمانية المحلية في فترة الإصلاح الديني و انتشرت الكتابات والترجمة باللغة الألمانية في الفترة ما بين 1520 - 1540، وزادت الوعي وانتشار اللغات المحلية الأخرى في الطباعة والترجمة، كذلك اللغة الفرنسية كانت تعتبر لغة فاسدة فأصبحت لغة محاكم 1539، و أيضاً انصهرت لغة الطبقة الحاكمة مع لغة السكان فنتجت اللغة الانجليزية. وفي القرن الثامن عشر ظهرت قواعد اللغة الرومانية، وفي عام 1802 تم وضع قواعد اللغة الروسية انتصاراً للغة المحلية على السلافية الكنسية، وظهرت اللغة التشيكية التي كانت تعتبر مجرد لغة فلاحين تشيكيين والنبلاء منهم كانوا يستخدمون الألمانية إلا أنه تم وضع معجم للغة التشيكية، وبين عامي 1800 - 1850 برزت ثلاث لغات أدبية السلوفانية والصربية الكرواتية و البلغارية، و أيضاً كانت اللغة الأوكرانية تعتبر روسية صغيرة وتعامل بازدراء باعتبارها لغة فلاحين أجلاف لكن في عام 1798 برزت قصيدة باللغة الأوكرانية ساهمت في ظهورها وفي عام 1819 ظهرت

قواعد اللغة الأوكرانية الأولى التي خلقت الوعي القومي الأوكراني، وهناك العديد من الأمثلة الأخرى التي تبين دور اللغات في ظهور القوميات المتعددة [5].

كما أن تعدد القوميات لم يتوقف، بل أن هناك من يعتبر أن القوميات شيء مستحدث و أن عصرها قد انتهى، ولكن هذا غير صحيح فالانتماء إلى قومية أو أمة هي قيمة مهمة ومن أهم ظواهر العصر الحديث، فمثلاً الأمم المتحدة كل عام تقريبا تعترف بانضمام أعضاء جدد من قوميات مختلفة، وكذلك فإن من سمات الدولة الطبيعية الحديثة احترام التعددية الثقافية [1].

ونتيجة لتعدد القوميات في بعض الدول ظهر مفهوم التوافق للتعامل مع عدم التجانس الاجتماعي القومي (اللغة والعرق.. إلخ) مثل دول بلجيكا وسويسرا وكندا و غيرها من الدول المتنوعة سواء المتقدمة أو النامية التي اتبعت نموذج التعدد القومي للدولة بدلاً من دولة القومية الواحدة، و نلاحظ ترسيخ التعدد القومي في دساتير هذه البلدان المذكورة في اللغات والمشاركة السياسية.. إلخ، وقد برز مفهوم الديمقراطية التوافقية للتعامل مع هذا الجانب ويرتكز على أربعة عناصر: حكومة ائتلاف، وحق الفيتو المتبادل، والتمثيل النسبي، والإدارة الذاتية للشؤون الخاصة بالجماعة [6].

من خلال هذا السرد نبين أن المقصود بمفهوم القومية هو الهوية القومية للأثنية والتي تعني جماعة منتمة لثقافة واحدة، وبالتالي فإن تطابق هذه القومية مع الدولة تعني ببساطة أن هوية هذه الجماعة هي هوية الأمة والدولة، ومنها تعتبر عناصر ثقافة هذه الأمة أو الشعب - كيف ما سميت هذه الجماعة- بما فيها لغتها تصبح هوية للدولة [7].

-التنوع الثقافي والسلام والتنمية:

طبعاً كانت النتيجة الحتمية للعنصرية والعنف الثقافي واللغوي الممارس من قبل بعض الدول القومية كما اشرنا في فترة عصبة الأمم وما تلتها؛ هي ظهور صراعات في أماكن عدة بسبب عوامل الهوية كمثال في بعض دول شرق أوروبا مع بداية التسعينيات وفي أفريقيا كحرب روندا وغيرها من الصراعات العرقية التي من أسبابها قمع الهويات و اعتبار هوية واحدة معياراً للمشاركة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في الدولة.

ومن هنا ظهرت المواثيق الدولية كالإعلان الخاص بحقوق الأقليات عام 1992 الذي اشر في ديباجته إلى أهمية هذه الحقوق في تحقيق التنمية الاجتماعية للمجتمع والاستقرار السياسي وتضمن الإعلان عدة مواد بشأن المشاركة الفاعلة في الحياة السياسية والاقتصادية، فمثلاً في المادة رقم 2 "يكون للأشخاص المنتمين إلى أقليات قومية أو إثنية وإلي أقليات دينية ولغوية الحق في التمتع بثقافتهم الخاصة، وإعلان وممارسة دينهم الخاص، واستخدام لغتهم الخاصة، سراً وعلانية، وذلك بحرية ودون تدخل أو أي شكل من أشكال التمييز" [8].

وكذلك أصبحت هناك معايير أوروبية منذ التسعينيات من القرن الماضي بشأن الأقليات وخاصة قرارات منظمة الأمن و التعاون الأوروبية و انشاء اللجنة العليا للأقليات القومية التابع لهذه المنظمة عام 1993 التي جميعها تعتبر هذه الحقوق أساسية للشعوب وكذلك هي أساس للسلام و التنمية الاقتصادية والاجتماعية، أيضاً هناك عدة جهود دولية مثل إعلان اليونسكو بشأن التنوع الثقافي عام 2001 الذي يعتبر التنوع الثقافي أساساً في التنمية فالمعارف التقليدية والمقننات والأدوات التراثية والمواقع الأثرية رصيد بشري مهم، المعروف أن احترام التنوع الثقافي واللغوي له أثر معنوي كبير على الأفراد والجماعات لكي تشعر بوجودها ولا تخفي هويتها وأن هويتها محمية الأمر الذي ينعكس في مشاركتها الفاعلة في تنمية الدولة بسبب الشعور بالمواطنة الكاملة غير المنقوصة [1].

كما أن الهوية بعناصرها الثقافية والفنون والمعارف والأعراف وغيرها جميعها كما قلنا بداية وعائها اللغوي لذلك فإن مكانة اللغة في الدولة هي مكانة صاحب اللغة لأن اللغة تعبر عن صاحبها وتعتبر رمز وجوده وجذوره التاريخية ومستقبله، ومن هنا فإن التمييز العنصري في جانب اللغة هي تمييز ضد جماعات وأفراد ويقود إلى تمييز متداخل في الدولة بمعنى آخر ستكون المواطنة الناقصة وهذا يقود إلى زعزعة السلام وعرقلة التنمية. ولارتباط التنوع الثقافي بالتنمية خصصت الأمم المتحدة بموجب قرار عام 2001 يوم 21/ مايو من كل عام يوماً عالمياً للتنوع الثقافي من أجل الحوار والتنمية وذلك لأهمية القضايا المرتبطة بالتنوع الثقافي بعملية التنمية [9]. وكذلك في إطار المواثيق الدولية ظهر الإعلان الخاص بحقوق الشعوب الأصلية عام 2007 الذي يوضح ديباجته مساهمتها في تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية والاستقرار للدولة وتضمن عدة مواد لأجل المشاركة الفاعلة في الدولة بجوانبها السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية، فمثلاً بشأن الحق اللغوي نجد في المادة رقم 13 " للشعوب الأصلية الحق في إحياء واستخدام وتطوير تاريخها ولغاتها وتقاليدها الشفوية وفلسفاتها ونظمها الكتابية وآدابها ونقلها إلى أجيالها المقبلة، وفي تسمية المجتمعات المحلية والأماكن والأشخاص بأسمائها الخاصة والاحتفاظ بها" [10].

ومن هنا فإن الحقوق اللغوية والثقافية عامل مهم في تعزيز الوحدة الوطنية والشعور بالانتماء والشاركة والمواطنة وهذا يساهم في عملية التنمية على المستوى المحلي والوطني فكل مجتمع ثقافي بيئته وأفكاره التي تخلق التميز في عملية المشاركة الاجتماعية والاقتصادية، فهناك مجالات كالتعليم تلعب فيه اللغة الأم دوراً رئيسياً في جودته واستفادة الاطفال حيث تبين أن تدريس لغة الأم للأطفال لمدة 6-8 سنوات تساهم في تعزيز الثقة في النفس واحترام الذات والمشاركة في الدروس وانخفاض في معدلات الانقطاع وزيادة مستوى التحصيل الدراسي وتحسن القدرات اللغوية في تعلم اللغة الأخرى بشكل أحسن، كما أن استخدام الاسماء الشخصية لأصحاب اللغة مهم في احترام الهوية والشعور بالذات، كذلك استخدام اللغات في الإدارة فإنها تعزز من مشاركة اصحاب اللغة ووجودهم العددي في الإدارات، أيضاً استخدامهما في وسائل الإعلام والتلفزيون تعزز التسامح والانفتاح وقبول الآخر [11]، كما أن العكس أي دراسة الطفل في المدرسة بغير لغته الأم ومنع اللغة الأم يخلق حساسية وشعور الاغتراب لدى الطفل لأن لغة العائلة وجماعته وبيئته الثقافية غير لغة الدراسة [3].

-التنوع اللغوي والعدالة الانتقالية :

الأمم المتحدة تعرف العدالة الانتقالية بأنها "مجموعة كاملة من العمليات والآليات المرتبطة بمجتمع للتصالح مع إرث انتهاكات الماضي على نطاق واسع من أجل ضمان المسائلة وخدمة العدالة وتحقيق المصالحة" [12]. ويعتبر التنوع الثقافي بصفة عامة عنصراً مهماً في عملية تحقيق العدالة الانتقالية فهناك انتهاكات وعنف يحدث لأسباب مرتبطة بجانب العرق أو اللغة.. إلخ لا يمكن تجاوزها إلا بمعالجتها وخاصة في الدول التي شهدت فيها تمييزاً وعنفاً ثقافياً ولغوياً والهدف هو تحقيق السلام الذي هو أساس الاستقرار والتنمية، فمثلاً في دولة جنوب افريقيا في فترة الفصل العنصري خرج طلاب أفارقة عام 1976 رافضين لسياسة فرض اللغات الاستعمارية كالإنجليزية والهولندية كلغات رسمية وكانت لغاتهم الأصلية غير معترف بها في تلك الفترة، ولاحقاً في فترة تحقيق العدالة الانتقالية في جنوب أفريقيا نجد أن نتائجها وضعت في الدستور الدائم للبلاد في جانب تعدد اللغات وتم اعتبار (11) لغة رسمية في المادة رقم (6) ونصت الفقرة الثانية من هذه المادة جملة "ادراكاً منا لتراجع استخدام اللغات

الأصلية لشعبنا.."، ومن هنا فإن دسترة اللغات الأم للشعوب هي مهمة في تحقيق السلام والتفاعل الاجتماعي والشاركة في الدولة [13] [14] [15].

-منع تعدد اللغات في ليبيا (1951- 2011):

في ليبيا تم منع التعددية اللغوية وفرض الأحادية اللغوية خلال الفترة (1951- 2011)، حيث فرضت الدولة منذ تأسيسها عام 1951م اللغة العربية ومنع اللغات الليبية الأخرى (التباوية و التارقية و الأمازيغية)، ففي دستور المملكة عام 1951 غير المعدل لم يتم تحديد الهويات الثقافية المتعددة للبيبا بل تم النص على أنها المملكة الليبية المتحدة في المادة رقم (2) وإلحاقها بنص المادة رقم (186) على أن اللغة العربية هي اللغة الرسمية للدولة، ثم اضيفت المادة رقم (3) في دستور المملكة المعدل عام ١٩٦٣ بأن المملكة جزء من الوطن العربي، من خلال هذه المواد يفهم أن الدولة الليبية في عهد المملكة ذات هوية قومية عربية دون النص على الهويات الأخرى ولغاتها (التبو ، الأمازيغ، الطوارق) [16].

وفي الإعلان الدستوري الصادر بعهد نظام القذافي عام 1969م بعد الانقلاب مباشرة على النظام الملكي، بدأ في ديباجة الإعلان باسم الشعب العربي في ليبيا، ونصت المادة رقم (1) ليبيا جمهورية عربية جزء من الأمة العربية وهدفه الوحدة العربية الشاملة وتسمى الجمهورية العربية الليبية، كما نصت المادة رقم (2) اللغة العربية لغتها الرسمية، وفي عام 1977 تم الإعلان عن قيام سلطة الشعب وأصبح الاسم الرسمي للدولة الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية (16).

كما أنه في عام 2001 صدر القانون رقم (24) بشأن منع استعمال اللغة غير العربية في جميع المعاملات، حيث أشارت المادة رقم (١) منها في المطبوعات، المستندات، والوثائق، الاشارات، واللافتات، والاعلانات، واسماء الشوارع والميادين، واسماء الوحدات الادارية والمحلات والهيئات والمؤسسات والاشخاص الاعتبارية العامة والخاصة وجميع أدوات الأنشطة الاقتصادية [16].

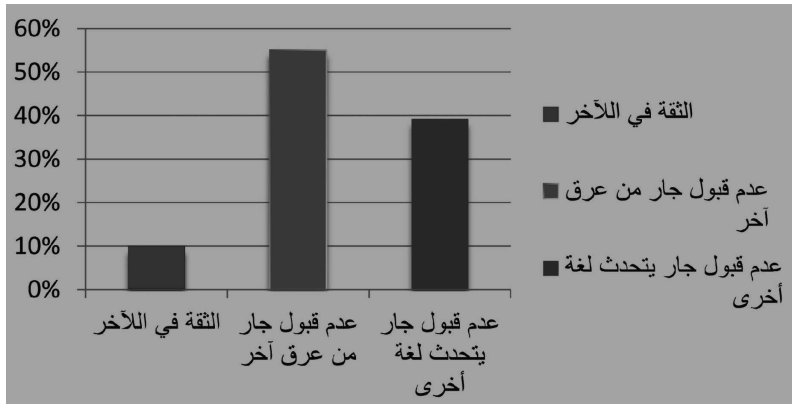
أيضاً أشارت المادة رقم (3) منع الأسماء غير العربية في تسجيل الاطفال، و أشارات المادة رقم (4) إلى العقوبات والغرامات في حالة مخالفة هذا القانون، وهذا القانون لا يزال ساريا لوقتنا [16].

من خلال هذه المواد الدستورية والقانونية بفترة نظام القذافي (1969- 2011) يتضح تغييب الأقليات القومية (التبو- الطوارق- الأمازيغ) لغة وهوية واختزال الدولة الليبية في البعد القومي العربي، ويمكن أن نستشهد بموقف يبين ايدولوجية نظام القذافي من بدايته حيث يذكر الكاتب مجاهد البوسيفي (17) أن ضباط الانقلاب بليبيا عام 1969 وعلى رأسهم معمر القذافي في صباح اليوم الأول من الانقلاب بعث القذافي برقية لزعيمه جمال عبدالناصر يخبره بنجاح الثورة وكذلك أشار بأنهم يتعهدون كضباط بوضع كل إمكانياتهم في خدمة "المعركة القومية العربية ضد اعدائها"، وقد أطلق جمال عبدالناصر لقب أمين القومية العربية على القذافي.

هذه الايدولوجية القومية العربية لنظام حكم القذافي انعكس على سلباً على القوميات غير العربية الليبية كما عرضنا بعض جوانبها الدستورية والقانونية المرتبطة باللغات والهوية، وقد بين الكاتب جلود (18) في كتابه موضوعات مختلفة منطلقة من هذه الايدولوجية وعن مشروعاتهم القومية التي فشلت منها مشروع وضع دستور اتحاد الجمهوريات العربية بين ليبيا ومصر وسوريا عام 1971، وكذلك مشروع اتحاد المغرب العربي عام 1989 بين ليبيا والمغرب وتونس وموريتانيا والجزائر، وكذلك ادخال ليبيا في حرب مع دولة تشاد في الثمانينيات القرن الماضي رغبة من القذافي لإقامة نظام حكم عربي في دولة تشاد من خلال تمكين القبائل ذات الأصول العربية، من خلال هذه

الأمثلة التي سردناها عن تعامل نظام القذافي مع الجوار والمحيط الإقليمي الليبي إلى جانب ما ذكرناه أعلاه عن قوانين اللغة والهوية يتضح مدى صعوبة وضع القوميات الليبية غير العربية ثقافياً ولغوياً. وهذه السياسات الهوياتية التي استمرت عقوداً أثرت سلباً في ثقافة ونظرة الليبيين اتجاه التعددية الثقافية بليبيا

فوجد هناك عدم قبول للتنوع اللغوي والقومي بليبيا لدى أغلب الليبيين حسب دراسة الدكتور نجيب (19) فقد استنتجت الدراسة أن نسبة الثقة في الآخر (10%) أي أن (90%) من الليبيين لا يثقون في الآخر، ونسبة (55.1%) لا يقبلون أن يكون جارهم من عرق آخر، ونسبة (39.3%) لا يقبلون أن يتحدث جارهم لغة أخرى، وهذه النتائج تبين الخلل الهوياتي وهي نتيجة طبيعية لسياسات اتبعتها الدولة الليبية، ويمكننا توضيح هذه النسب وفق الشكل رقم (1).



تعديل اللغات والدستور الليبي

بعد سقوط نظام القذافي في عام 2011م، عملت السلطة التشريعية (المؤتمر الوطني العام) في عام 2013 على إصدار القانون رقم (18) بشأن حقوق المكونات الثقافية، حيث نص في المادة رقم (1) لغات التبو والطوارق والأمازيغ، ونصت المواد الأخرى على حق تعلمها وإنشاء مراكز بحثية [20].

أما على صعيد وضع الدستور فقد نظم الإعلان الدستوري المؤقت عملية وضع الدستور الليبي الدائم في التعديل السابع الصادر في مارس 2014 حيث تضمنت المادة رقم (30) بالفقرة العاشرة بأن تنتخب الهيئة التأسيسية لصياغة مشروع الدستور من (60) عضواً على غرار لجنة الستين التي وضعت الدستور المؤسس لليبيا عام 1951، كما نصت هذه الفقرة على وجوب تمثيل (التبو- الطوارق- الأمازيغ) في الهيئة؛ فتم تخصيص (20) مقعد لكل إقليم من أقاليم ليبيا الثلاثة (برقة- طرابلس- فزان)، وتم تمثيل الأقليات القومية (التبو- الطوارق- الأمازيغ) بعدد (2) مقعد لكل منها، وذلك في عام 2014 [21].

كما نص هذا الإعلان في الفقرة العاشرة من المادة رقم (30) بأن الهيئة التأسيسية تصدر قراراتها بالثلثين زائد واحد (41) مع وجوب التوافق مع (التبو- الطوارق- الأمازيغ)، وبالتالي فإن الإعلان الدستوري ضمن أن الدستور الناتج من الهيئة سيكون توافيقاً ما بين قوميات ليبيا الأربعة (العرب- التبو- الطوارق- الأمازيغ).

ووفقاً لهذه المواد انتخبت الهيئة التأسيسية لصياغة الدستور في عام 2014، و أصدرت الهيئة في عام 2017 مسودة دستور بالاتفاق داخل المكون العربي حسب الأقاليم الثلاثة (برقة- طرابلس- فزان)، ولكن بمخالفة نص وجوب

التوافق مع التبو والطوارق والأمازيغ حيث لم يتم تحقيق التوافق معهم بموجب المادة رقم (30) المشار إليها اعلاه؛ ونتيجة لهذه المخالفة رفض ممثلي التبو في هيئة الدستور هذه المسودة وكذلك رفضها الأمازيغ، وقد كانت لدى هذه القوميات مطالب حقوقية في جوانب سياسية وثقافية مختلفة ومنها ترسيم لغاتها [22].

-النتائج:

مما سبق نستنتج الآتي:

- 1-إن التعدد اللغوي والثقافي من سمات الدولة الحديثة وأن فرض دولة القومية الواحدة في ظل وجود التعدد الثقافي القومي هي تعني دولة اللامساواة في الجوانب السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية؛ تنتج العنف الثقافي واللغوي والتي بدورها تؤثر في هذه الجوانب ويكون لها تأثير على السلام والتنمية في الدولة.
- 2-إن تعدد القوميات هو شيء طبيعي وأن القومية الواحدة ومحاولات فرضها على باقي القوميات هي شيء غير طبيعي وضد الدولة الطبيعية.
- 3-إن دولة ليبيا هي دولة القومية الواحدة منذ تأسيسها عام 1951 ورغم التطور الذي حصل في الفترة الأخيرة بعد عام 2011 في الاعتراف بالتعددية الثقافية اللغوية ودعمها إلا أن هناك اشكاليات في جانب ضمان دسترتها في الدستور الدائم في البلاد، وكذلك لا يزال هناك تمييز في الجانب اللغوي، وهذه الإشكاليات تعيق السير نحو التعدد القومي أي الثقافي.

-التوصيات:

- من خلال النتائج نوصي بالآتي:
- 1-ضرورة التوعية بأهمية الاعتراف بالتنوع الثقافي اللغوي وترسيخها في المناهج التعليمية بالمدارس بمراحلها المختلفة لأجل الوعي بهذا الجانب ومكافحة العنصرية وخلق وعي جديد لقبول بأسس التعددية الثقافية.
 - 2-أهمية تحقيق المساواة اللغوية بين كل اللغات في الدستور الدائم لكي يتم ضمان تطورها.
 - 3-يجب العمل على وقف اي تشريعات أو قرارات في المرحلة الانتقالية الليبية تعرقل وتؤثر في جانب التعدد اللغوي والثقافي.
 - 4-يجب دعم لغات التبو والطوارق والأمازيغ في المرحلة الانتقالية الليبية في جوانب تعليمها وادماجها ووضعها في شعارات الدولة المختلفة.

المراجع والمصادر- ΣΨΘΗ° Λ +ΣCΘ°HΨ°

1. ويل كيميلكا (2011)، أوديسا التعددية الثقافية.
2. ابكر اسماعيل آدم (2015)، جدلية المركز والهامش قراءة جديدة في دفاتر الصراع في السودان، منشورات منظمة حقوق الإنسان والتنمية (HODO).
3. نغوجي واثيونغو، تصفية استعمار العقل، دار التكوين للترجمة والنشر، سوريا، 2011.
4. ايلينا مودرجنسكايا، الأمم والمسألة القومية، منشورات وكالة انباء نوفوسيتي، 1966.
5. بندكت اندرسن، الجماعات المتخيلة تأملات في أصل القومية وانتشارها، شركة قدمس للنشر والتوزيع، لبنان، 2009.
6. آرنت ليبهارت، الديمقراطية التوافقية في مجتمع متعدد، الفرات للنشر والتوزيع، بغداد- بيروت، 2006.
7. عزمي بشارة، الانتقال الديمقراطي وإشكالياته: دراسة نظرية وتطبيقية مقارنة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، مطبوعات المركز، بيروت، 2020.
8. الإعلان بشأن حقوق الأشخاص المنتمين إلى أقليات قومية أو إثنية و إلى أقليات دينية أو لغوية (1992) .
9. الإعلان العالمي بشأن التنوع الثقافي لليونسكو (2001).
10. إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية (2007).
11. ريتا اسحاق، المقررة الخاصة التابعة للأمم المتحدة المعنية بقضايا الأقليات، الحقوق اللغوية للأقليات اللغوية، 2017.
12. سامية بن يحيى، المضامين المؤسسة للعدالة الانتقالية في افريقيا بين المفهوم والممارسة، منشورات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ألمانيا، 2018، ص 42- 68.
13. الاتحاد الافريقي، السياسة العامة للعدالة الانتقالية، اديس ابابا، اثيوبيا، 2019.

- 42

كيف تؤثر اللغة على النمو الاقتصادي

لِلْإِسْتَاذَةِ إِيْنَسُ عِبْدِ اللّٰهِ بِيَالَةِ

أخصائي مبيعات في شركة بريقة لتسويق النفط

enasbiala@gmail.com

†%X*ΣH†

5%CC°H (H%O +00°C%0Ж)°ΛC0°I Λ °C0ΣKΣ ΣCC%00%I:

СНН +СНС +°°°°+СИС+ ИИИ И +°°°° °И +СЖИЖС+ СЛ I °°°°°И
 ° +°ИХСЖС+ И °И И +°°°+СИС+ И +°И°°°С+.

[illegible][illegible][illegible]

[illegible]

ለ ተፀርጽገ ተቸዕኖተ ፤ ፀዕጽጸጸፀ ተጸ ምጽገገ፤ ጸጽዕ ሄፎፅ
 ፤ ተተዘኖተ ለፍ ሳፀፀፍ ሳጸርዕ፤. ለ ምርሄዕፍ ቸዘዘዕ ለ ምፅዕ ለ ሳ
 ናፀቸቸጽ ማቸዕኖ ፤ ሳፀ ዕ ተርጸተ ለ ምፅዕ ሄጸዕ፤ ፤ ፈጽጽ ፤ ተርላፀተ
 ለ ተፂጽዘ ዘፀ. ለ ዕጽ ሄርኖ፤ፀ ፤ ምፀፀፀፀፀ ሄህ ለ ምጽርሄ ሄጸፀ ዕ
 ሄዘፍ ሄ ዕ ተፀጸጸፍ ለ ሄጽ ለ ናፀቸቸጽ ተዘዘተ ህፀ ዕፀርፀ ሳዘዕ፤
 ለ ሳርዕ፤ ለ ሄፀ፤ ለ ህ፤-ናፀቸቸጽ ተሄዕዕፍተ፤ ጸጸፀ ለ ሳህዕ ለ
 ሄፎፅ ለዘፀ ዕ ፀፀህፀ፤ ማ ተርዕፀ ሄፍፍጸ ለ ሳፀፀፍ ቸዘዘዕ ምፀፀፀርጸ
 ምፀ ዕ ናር፤ ሄርዕ፤ ማ ተፈገገ፤ ለ ሳህዕ ምር ምር፤ ጸጽፀፀ፤
 ሄፀጸጸ፤ ማ ተርዕፀህ፤ ለፍ ዘፀፅፀ ለ ህፀዕ፤ ምፅ፤ፀ ፤ ምፀፀፀፀፀ
 ምር ሄፀፀ፤ ለ ርተፀ ህፀዕ፤ ዕ ሄርኖ፤ፀ ለ ምጽገፀ፤ ዕ ተጽተ ሳዘዕ፤
 ምጸ፤ፀተ፤ ሄር፤ፈ፤፤ ፤ ቸቸፀ ለ ተጽርዕ፤ ፍ ፀፀህ፤.

[illegible]

المستخلص

يقول (لورتسسامرز) الإقتصادي الأمريكي المشهور:

إذا كانت استراتيجيتك قائمة على التجارة مع متحدثي الإنجليزية فحسب فهذه استراتيجية ضعيفة.

وتقول الإحصائيات الأخيرة التي أجرتها الحكومة الإنجليزية حول موضوع تأثير اللغة وتعدددها على الأسواق والوضع الاقتصادي أنها بدأت تخسر 3,5% من ناتجها المحلي الإجمالي كل عام بسبب نقص المهارات اللغوية فمن المرجح أن يتوجه البريطانيون إلى تعلم لغات أخرى غير الإنجليزية.

وعلى النقيض تُظهر بلدان أخرى كيف يمكن استغلال تعدد اللغات كمورد للتبادل الاقتصادي، ففي سويسرا تقدر القيمة الاقتصادية للتعددية اللغوية بنسبة 10% من ناتجها المحلي الإجمالي وذلك لأن الناس في العديد من الشركات والمنظمات يمكن أن يعملوا بعدة لغات بسهولة.

وفي حال استمرت النزاعات و الحروب الحاصلة مؤخراً بين أمريكا وروسيا فإن البلدان الأوروبية ستتأثر بلا شك وسيكون حاجز ومحدودية اللغة وعدم الانفتاح على لغات أخرى عقبة تحد من النمو الاقتصادي لديهم. بينما نموذج آخر من البلدان يظهر جلياً أنه لديه فرصة أكبر للنمو الاقتصادي بسبب ميزة التعددية الثقافية واللغوية مثل الهند والمكسيك وغيرها من الدول.

فالتمكن من اللغة بكفاءة لتحقيق النمو الاقتصادي يعد أمراً ضرورياً، فهو كالمال إذا توفر فإن فرص تحقق تبادل المنتجات و الخدمات سيكون على نطاق أوسع وهذا ما تؤكد دراسة ثم إجرائها من قبل البنك الدولي شملت أكثر من ستين دولة نامية قالت فيها: أن حاجة الدول النامية لتحقيق النمو الاقتصادي من أبرز وأهم أسبابه هو رفع مستوى المعرفة بالتعددية اللغوية و الانفتاح على الآخر ليس في المساعدات الإنسانية.

تعالج هذه الورقة البحثية العلاقة بين تأثير اللغة على النمو الاقتصادي .و الانفتاح على هذا المفهوم سيغذي إحساس الفرد بالهوية ويوسع أفاق الفهم و الإدراك نحو الحياة ومتغيراتها، فهذا التنوع اللغوي لو تم التعامل معه بنضج وبدون مقاومه أو رفض سيكون فرصة للاندماج الثقافي و الاقتصادي وغيره لنحصل علي خطوات أكثر وأقوي تأثيراً تعود بالتطوير علي هذا البلد إضافة إلى تكوين جيل من الشخصيات المنفتحة القادرة علي خلق ارتباط اقوى ببقية العالم خاصة المناطق الليبية التي تتمتع بالتنوع اللغوي خاصة في مناطق جبل نفوسة وما لديها من تنوع كبير ومميز في الموروث الثقافي اللامادي المتمثل في الصناعات اليدوية المختلفة وامكانية تطوير عملية تصنيع هذه المنتجات و إنشاء سوق حقيقي مبني على عرض وطلب محليا وعالميا ، ومن أبرز الاسباب التي تيسر انطلاق مثل هذه العملية هي عامل الانفتاح اللغوي من قبل الناطقين بالأمازيغية لتعلم اللغات الحية عالمياً و كذلك توفير فرص أوسع لتعليم الأمازيغية لغير الناطقين بها محليا وعالميا لتسهيل عملية التواصل و إنشاء الشراكات الاقتصادية التي من شأنها أحداث نقله نوعية وجدرية على المستوى الاقتصادي الذي سينعكس بالرفع على مناطق جبل نفوسة ، فيعد تعلم اللغات حاجة اقتصادية ملحة و ذلك لما للقوة الاقتصادية للغات المستخدمة أمر مهم.

المقدمة

تعتبر اللغة أهمية قصوى للوجود الإنساني ككل فهي أداة ووسيلة أساسية للتبادل بين الأفراد والجماعات وتعد اللغة هي المفتاح الرئيسي لبناء الأعمال التجارية لاختراق الأسواق وما يتخللها من عملية عرض للسلع انتهاء بتحقيق الطلب عليها فقد حققت الحضارات القديمة في الصين ومصر واليونان و روما نجاحاً اقتصادياً باهراً ونمواً في التجارة على القارات مخترقة لعدة ثقافات.

بسبب إدراكهم أن فهم الزبون أو العميل حاجة أساسية لا يمكن تجاوزها لتحقيق عوائد اقتصادية من خلال سد فجوة اللغة.

فيعد الاقتصادي أو التاجر الناجح المتعدد اللغات عبر التاريخ هو الأكثر نجاحاً والأكثر فرصاً في بيع منتجاته التي قد تصل من الصين إلى البحر المتوسط أو العكس.

ومن أهم التطورات العالمية الحاصلة مؤخراً هي إنشاء منصات تعليمية لمجموعة من الحرف والصناعات الموجهة للأطفال و الكبار، والعديد من هذه الصناعات تصنع في ليبيا باحترافية عالية أعلى من الجودة الخارجية خاصة مشغولات النسيج التي تصنع بالصوف وغيرها، فلو حظ أن هناك اهتماماً دولياً من الباحثين والمهتمين بالموروث الثقافي خاصة في مناطق شمال أفريقيا التي تعد من أهم الأماكن الغنية بهذا الإنتاج و امكانية تطويره و استهلاكه عالمياً.

ستناقش هذه الورقة مجموعة من العناوين المتمثلة في ماهية التحليل الاقتصادي للغة لتبيان الرابط بين الاقتصاد و اللغة و كذلك الأبعاد الاقتصادية للغة لإبراز مدى تأثير اللغة علي الاقتصاد و ثم التطرق إلى أهمية تعلم اللغات وتعليمها حاجة اقتصادية ملحة لاستعراض أهمية الانفتاح على دعم تعليم اللغات وتعلمها والعوائد المستقبلية من وراء هذه الخطوة على السوق و اللغة الذي ثم التطرق فيه إلى حركة الأسواق والتجارة و مدى ازدهارها فيما يتعلق بالتنوع اللغوي وانعكاسه على مفهوم اللغة والتنمية الاقتصادية في المجتمعات المحلية واستعراض الفرص التنموية المتوفرة خاصة في مناطق جبل نفوسة وما يمتلكونه من منتجات وصناعة ومدى تأثير دعم الدولة ومؤسسات المجتمع المدني على التعدد اللغوي.

اللغة والتنمية:

ظهرت للخطاب اللغوي آثار جوهريّة في عصرنا الراهن بعد أن تحولت النشاطات المعلوماتيّة باتجاه توظيف النص المكتوب في إدارة كثير من النشاطات السائدة على الانترنت.

ولا تستمد الكلمات المستخدمة في الخطاب معانيها من نقطها و الدلالات اللغوية التي تمتلكها فحسب، ولكن تستمدّها من الاغراض التي تؤدّيها في نقل المضامين غير المادية و تحويلها إلى أداة معرفية تعد مركزاً لأنماط متعدّدة من عمليات الانتاج التي تؤثر على مستوى القيمة بالمعايير الاقتصادية.

و على هذا الأساس فالكلمات شأنها شأن العملات النقدية لا تستمد قيمتها و دلالتها الاقتصادية إلا من خلال طبيعة الاستعمالات المتاحة لها لدى من يوظفونها لتلبية احتياجاتهم في بيئة اقتصادية بذاتها.

لذا بات لزاماً علينا أن نقتنع جميعاً بوجود توازن مفاهيمي بين اللغة و الاقتصاد ينبني على حقيقة كون كل منهما أداة للتبادل، و تنفيذ جملة من النشاطات و المهام على ساحة التداول البشري اليومي.

فاستعمال كلمات خالية من المحتوى مع التظاهر بأنها ذات مفهوم يشبه زيادة مقدار النقود المتداولة مع عدم وجود أي زيادة في الانتاج الاجمالي للمجتمع.

وكما أن قيمة النقود تتجاوز بكثير وظيفتها باعتبارها أداة لتبادل السلع الاقتصادية، كذلك فإن الكلمات المستخدمة بجميع مستويات خطابنا اللغوي تمتلك بعداً مادياً له انعكاسات ملموسة على البيئة الاقتصادية في المجتمع العولمي المعاصر .

بصوره عامة لا يولي الاقتصاديون عناية كافية للغة و متغيراتها و تنوعها في نماذجهم الاقتصادية بسبب غياب المعايير الكمية التي يمكن من خلالها التعامل مع هذا المتغير ضمن النموذج الاقتصادي، يضاف إلى ذلك عدم وضوح طبيعة العلاقة بين المتغير الاقتصادي من جهة والعنصر اللغوي الذي يتم توظيفه خلال سريان النشاطات العلمية و الاقتصادية.

إن التأثير الكبير الذي جاءت به العولمة إلى مجتمعنا المعاصر قد ألقى بظلاله الواضحة على العمل الذي تمارسه اللغة على نشاطات التجارة و الأعمال، وحجم التأثيرات المصاحبة للنطق بلغة من اللغات في التأثير الملموس على قدرة العاملين بميادين التجارة و الأعمال في زيادة المردود الاقتصادي لمنظمتهم، يضاف إلى ذلك وجود تيار قوي للتعامل مع اللغة بوصفها سلعة رائجة في بيئة اقتصاد المعرفة الذي بدأت معاملته في الظهور خلال العقد الأول من الألفية الجديدة.

لقد أضى الاقتصاد مرتكزاً بصورة ملموسة على اللغة بوصفها أداة فاعلة في صناعة القرار، و إقناع الزبون من خلال الوسط البيئي الذي توفره مواقع التجارة الالكترونية على الانترنت مؤخراً، يضاف إلى ذلك أن توفر أكثر من لغة أمام عمليات الاتصال التي تقيمها مواقع الويب يعد خزينة معرفية وقيمة اقتصادية مضافة تدعم القدرة التنافسية للأفراد وشركات التجارة و الاعمال تحت مظلة السوق.

وقد اظهرت بحوث اقتصاديات اللغة أن القيمة المحققة عن المعرفة بلغه ثانوية أو شبيهه باللغة الأم تنعكس بجلاء علي زيادة ملموسة في مستويات الإنتاجية المصاحبة لتوظيف العديد من اللغات المحلية أو الإقليمية المستخدمة بين السكان.

ولقد أظهر اصطلاح الكثافة اللغوية Language Intensity للسلعة أو الخدمة الذي يمكن أن يربط بصورة مباشرة مع كثافة الوساطة التجارية التي تنتظم مع السلعة أو الخدمة عندما يسعى المنتج إلى إدراجها معها عندما يخطط

لطحها وتسويقها في سوق محلي أو اقليمي أو على مستوى عالمي. و يزداد الاهتمام في ظل اقتصاد المعرفة بمسألة الكثافة اللغوية نتيجة للأثر الفاعل الذي يضطلع به عنصر اللغة في تحديد عنصر القيمة للسلعة، بعد أن تحول الخطاب اللغوي ومفرداته إلى موجودات مالية، تتحدد قيمتها من خلال المستوى الذي تتسم به كثافة الاستخدام مع سلعه بذاتها، ومستهلك محدد. لقد أصبحت مسألة التعدد في الخطاب اللغوي أمراً لا مفر منه، بعد أن فتحت العولمة الاقتصادية أبوابها على جميع بقاع المجتمع الانساني الذي بات أفراد ومنظمات تقيم على العقد المعلوماتية المنتشرة في الفضاء المعلوماتي المنتشر، حيث أن زيادة أهمية عنصر الاتصال في عصرنا الراهن بات يشكل عاملاً حاسماً في زيادة الاهتمام بالتنوع اللغوي الذي يعد بيئة خصبة لسريان نشاطات الاعمال مع الغير لديھومة العلاقات القائمة بين التجار والدول فيما بينها بتحقيق النفع والتنمية. وحملت ظاهرة التعدد اللغوي تأثيراً ملموساً على المجتمعات التي تسودها أقليات وطوائف متنوعة تنطق بلغات مختلفة، وكان هذا التأثير محدوداً على بقية المجتمعات التي لا تضم مثل هذه المظاهر الاجتماعية حتى تعمقت العلاقات الاقتصادية والثقافية التي تربط نسيج المجتمعات المعاصرة إلى تعميق قدراتها على توظيف لغات غير لغتها الأم لضمان دھومة الاتصال سواء المجتمع مع بعضه البعض أو المجتمعات العالمية والتمتع بميزة تنافسية في ميادين التجارة والاعمال و الثقافة و التعليم.[7]

السوق واللغة:

السوق هو ذلك المكان الذي يلتقي فيه الناس لتبادل البضائع حيث ينجز الاتصال و الاتفاق، ونظراً لأن السوق مكان لانتقال الممتلكات بحسب مفهوم المقايضة سابقاً فقد أشار calved إلى المقايضة كانت تتم غالباً بشكل صامت وليس عن طريق اللغة أو النقود. بينما تتفحص اللغة المشتركة كثيراً من هؤلاء المتقايضين في حالات كثيرة، فإن هذا ليس سبباً في أن هذا النوع من التبادل يتم بشكل صامت، بل الأصح هو أن المشترين في الصفقة يكونون صامتين لكي يتقاضوا. حتى اتسع نطاق السوق ولم تعد الصفقات تتم في صمت ويعد البائع الثرائ الرمز الفعلي للتجارة النقدية، فهو يرفع صوته حتى يصل لأذان الزائرين ليجعل المشترين المحتملين يسمعون فقط، بل ليفهموه أيضاً. أي الإعلان يجعل هذا الاتصال أكثر وضوحاً على نحو مؤكد. و السوق اليوم أصبح سوقاً أكثر اتساعاً حيث تربط التجارة الناس من مختلف المهن والبيئات و الأصول بعضهم ببعض، وهم في حاحه لضمان فهم ما يقال حسب ما يقصد به، لذلك فإن تعدد اللغات و تطورها المتحرر من العوائق هي من الشروط المسبقة للتجارة واسعة النطاق والحررة بشكل حقيقي و متناسبة مع الرأس مالية الحديثة. إن التلازم التاريخي لاتساع نطاق التجارة و التوحيد اللغوي في بداية الحداثة لم يكن مجرد مصادفة، ففي مراحل التطور الاقتصادي كان الأشخاص العاديون يعتمدون على عدد قليل من الافراد الذين كانوا على معرفة شخصيه بمعظمهم، والتقسيم المتطور للعمل يتطلب مجموعة بالغة الاتساع من المنتجين الآخرين الذين يتم تبادل المنتجات معهم. قديماً أحد أبرز المشكلات الاولى التي واجهت المستعمرين الأوروبيين الاوائل في محاولاتهم إقامة علاقات تجارية فيما وراء المحيطات، مع عدم وجود عملة مقبولة فقد أجبروا على المقايضة التي كانت مربكه وصعبة بسبب افتقاد لغة

مشتركة للتفاوض مما عرقل فرصهم في التوسع و إنشاء اتصالات مع الشركاء التجاريين في القارات الأخرى لإنشاء حطات تجارية على نطاق واسع ، ومن مبدأ أن يبيع البضائع للآخرين أفضل دائماً من شرائها منهم ،لما يجلبه البيع من منفعة محققة بينما يؤدي الشراء إلى خسارة حتمية قد تم بعدها العمل علي تصدير اللغات الاوروبية على نحو جزئي في اعقاب التطبيق الواعي لهذا المبدأ ولكن النتائج في التطبيق العملي كانت متماشية معه بحيث تبنت النخبة المستهلكة للمنتجات الاوروبية في المستعمرات و اعتمدت فكرة تعلم اللغات الاوروبية و قد أدى هذا الأمر إلى منفعة اقتصادية دائمة القوى الاستعمارية الاوروبية لأنها بهذه الوسيلة قد فتحت لها الطريق بسهولة للوصول إلى أسواق ما وراء البحار التي مازالت تتمتع بها حتي اليوم بعد توقف أعلامها عن الرفرة منذ زمن طويل .[6] و على مستوي العالم نلاحظ أن أحد التجارب المهمة في سد فجوة التطور واللاحاق بأكثر البلاد الصناعية تقدماً هي اليابان، نلاحظ أنه بلد متعدد لغويا بدرجة عالية مثله مثل الصين وحققا أعلى معدلات التنمية و الانفتاح على السوق العالمي و الغربي تحديداً وتحقيق أعلى درجات العائدات، وكذلك اللغة الفرنسية الكاثوليكية في كندا احتفظت بموقعها بفضل التدابير القانونية التي تحمي وجودها بجانب الإنجليزية، حققت أيضاً أعلى معدلات النمو والانفتاح على العالم علمياً و اقتصادياً.

في القرن السادس عشر ظهرت مجموعة من اللغات الأوروبية المشتركة التي مثلت من وجهة نظر سيسيولوجيا وسائل جديدة نوعياً للتوحيد الاجتماعي متوافقة مع النمو الاقتصادي، حيث أن اللغات الراقية بدرجة عالية قد وجدت بالطبع منذ وقت مبكر جداً و لكن في أوروبا عصر النهضة فإن حجم الجماعة اللغوية وتركيبها الاجتماعي قد أوجد كلاهما فارقاً نوعياً.

فلغة التخاطب المشتركة اليونانية كانت في الأساس لغة النخبة في دولة المدينة واللغة الصينية الكلاسيكية كانت مستعمله على نطاق البلاد ولكن من قبل طبقة صغيرة من رجال الادارة في الامبراطورية الصينية. فالعديد من الدول مثل روسيا البيضاء ،بلغاريا، كندا الهند ، ايرلندا ، جنوب أفريقيا ، سويسرا فهي دول متعددة اللغات بشكل رسمي يتحدث سكانها العديد من اللغات وبفضل مقدرتها على الاستجابة لكل الحاجات الاتصالية للمجتمع فإنها تعكس التركيب الاجتماعي المنسوج بإحكام أشد مما كان موجودا في العصور القديمة والوسطى مسهلة بذلك عملية الحراك الاجتماعي والمشاركة السياسية والحصول على فرص واسعة للتنمية مما أضفت عليهم نتائج اقتصادية مهمة ، و في الهند البلد المتعدد اللغات من بلد فقير إلى سابع أكبر اقتصاد في العالم أثار تساؤلات كبيرة بشأن عدم نجاح اقتصادات الدول العربية التي يتكلم شعبها لغة واحدة ، أما الهند فتتألف من أعراق و لغات كثيرة ففي الهند يتحدثون حوالي 14 لغة اساسية و ما يقارب من 1000 لغة ولهجة تقليدية وشعبية ، ومع كل هذا التنوع والتمايز تمكنوا من الصعود والنهوض باقتصادهم ،في حين أن البلدان التي تمتلك لغة واحدة لم تتمكن من بناء اقتصادات فعالة ومنتجة و لم يتطوروا سوى في النهوض بالقطاعات الربعية من انتاج النفط والغاز .

-ملهية التحليل الاقتصادي للغة:

يعتبر التحليل الاقتصادي للغة أحد أهم أجزاء علم الاقتصاد، وهو منهج علمي نستطيع من خلاله تفسير العوامل التي تؤثر في سلوك الظواهر الاقتصادية، و من خلاله نستطيع أن نستمد الادوات المنطقية لكي نستخدمها في استنتاج النظريات الاقتصادية المختلفة، وتم هذا الأمر من خلال إعادة الظاهرة الاقتصادية على العناصر البسيطة، ومن ثم تتم صياغة الفرضية التفسيرية على أساس العلاقة التابعة أو السببية.

ويعتمد المنهج الاقتصادي على الاستنتاجات المنطقية والاستنتاجات التطبيقية وتدوينها دون محاولة تحليلها أو

تفسيرها، إلى أن ظهرت المدرسة التقليدية (الكلاسيكية) و التي أنشأها (أدم سميث)، و استخدم الاقتصاديون علم الرياضيات و الاحصاء لفك العقد في الظواهر الاقتصادية، وبذلك أصبح التحليل الاقتصادي هو الوسيلة الوحيدة لتطوير علم الاقتصاد وبذلك انتقل هذا العلم من مجرد مراقبة الظواهر الاقتصادية الي تحديد سيرها والتحكم فيها. يقوم التحليل الاقتصادي للغة في النظر اليها على انها اداة في الاقتصاد وفي عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية للدول والامم، إذ يعد استعمال اللغة بمردود جيد و كفاية عالية أساساً لتحقيق الاقتصاد المعرفي ومن ثم النمو الاقتصادي ككل، كما يعتبر ضروريا في عملية التنمية.

كما ينظر للغة وفق هذا المفهوم على أنها صناعة و سلعة في القطاع الاقتصادي، إذ أن تزايد دور الصناعات الثقافية و قاعدتها اللغوية في الاقتصاد العالمي مؤخراً تزايداً كبيراً جداً. وفي دراسة أجراها البنك الدولي ضمت عينتها أكثر من ستين دولة بالإضافة لأكثر من ستين ألف جهة مختلفة، خلصت إلى أن حاجة الدول النامية إلى تحقيق النمو الاقتصادي تكمن في رفع مستوى المعرفة لأفراد المجتمع لا في المساعدات الإنسانية، وهذا ما لا يتم الحصول عليه إلا من خلال اللغة الأم. وقد بينت أيضاً أن للمجتمعات رصيذاً أو ثروة نقدية ولها أيضاً رصيذاً أو ثروة لغوية، و تأتي قيمة النقد و قيمة اللغة من تداولها، فإذا أهملت الدول التداول بعملتها أو بلغتها (التعليم بغير اللغة الوطنية) فإن لهذا أثارا اقتصادية هائلة.

فهناك لغات كثيرة تعاني من نواحي قصور شديد فيما يتصل بالمتطلبات الوظيفية للاتصال، فبالرغم من قيمتها بالنسبة لمستعمليها، إلا أن استعمالها كثيرا ما يقل من طرف متحدتيها، ومن ثم تسجل تناقض ذخيرتها الاتصالية.

[1]

- الأبعاد الاقتصادية للغة:

- 1- المجال الاتصالي للغة كما تعبر عنه القدرة السكانية (الديموغرافية) للجماعة التي تستعملها بوصفها لغة أولى و لغة ثانية أجنبية.
 - 2- مستوى تطور الامكان الوظيفي للغة باعتبارها أداة انتاج مجتمعيه ومستوي الفرص المتعلق باستخدامها.
 - 3- الطلب عليها بوصفها سلعة في السوق الدولية خاصة لما لها من رصيذ مهم وثقل بسبب الصناعات المميزة في مناطق جبل نفوسة علي سبيل المثال.
- يوجد مؤخرًا قابلية بخصوص استثمار اللغة نظرا للطلب الذي من المرجح أن يزداد على المنتجات والصناعات المحلية التقليدية الذي يضمن في الوقت نفسه رواجاً في حركة البيع والشراء التي تتطلب التواصل الشفهي المباشر. [2]
- فاللغة أداة مثل النقود تنطوي على تسهيل تلبية خيارات الأفراد وتوسيع مجال الفعل لديهم، فإذا كانت النقود وسيطاً للتبادل فإن اللغة تسهل التبادل، وبالتالي تضيف اللغة قيمة اقتصادية إلى حائزها مما يجعلها تحتاج إلى وضع معايير لتحديد لها.
- فتلقي وبناء على ما تقدم اللغة بالاقتصاد يتقاطعان في مكوناتها التعريفية ففي التعريفات باللغة، نجدها بأنها قدره كامنه تجعل الفرد قادراً على تحقيق ذاته وهو بالمقابل أحد تعاريف الاقتصاد و العملة على وجه التحديد.
- يذهب علماء الاجتماع إلى أن هناك توازياً بين تطور اللغة وتطور الاقتصاد لأن كليهما يستمد قيمته من التبادل و لكليهما قيمة وحاجة اجتماعية.
- لذلك يتم الاجماع من طرف العلماء بأن اللغة بالنسبة لاقتصاد السوق مسألة محورية وتنشأ أهميتها الكبيرة من

كون النشاط الاقتصادي يعتمد على الاتصال بدرجة كبيرة، و أن العناصر الأساسية للاتصال الاقتصادي عناصر لغوية. ومنه لن يستطيع الفرد انتاج العمل في الاسواق دون تمكنه من أداة لغوية معينة، وهي لغة سوق العمل الذي يرغب العمل فيه، لتكون المعرفة القاصرة للفرد بلغة سوق العمل شبيهه إلى حد بعيد بوضعية عدم توافر رأس المال النقدي لدى رجل الاعمال الذي يريد انشاء مشروع معين. [3]

تعليم اللغات وتعليمها حاجة اقتصادية ملحة:

لسنوات عديدة تعاملت المجتمعات مع هذا الموضوع بطرق مختلفة، ما بين التشجيع و الاهمال وذلك لأسباب لها علاقة بالوعي العام والوضع المادي للأفراد، ورغم الايجابيات التي تشير إليها مؤيدي فكرة ادخال اللغات الاجنبية أو المحلية غير العربية إلى المناهج التعليمية فإن هناك جدلا واسعا عن مدى أهمية هذه المهارة في العصر الحالي و تأثيرها على الثقافة المحلية و اللغة الأم. هذا و يبرر البعض أن انتشار اللغة الانجليزية في العالم بالعودة لسهولة أو مرونة قواعدها، ولكن هذا التبرير ليس صحيحا بالفعل.

فالحقيقة أن اللغة الانجليزية لم تكن منتشرة بالشكل الذي نلاحظه اليوم، فقد هيمنت على بعض المدارس الاوروبية في النصف الأول من القرن التاسع عشر، بالجانب مع اللغة الفرنسية التي شكلت جزءاً كبيراً مع جميع أعمال المال والتجارة والتعليم و الاتصالات، لكن مع ازدهار الولايات المتحدة اقتصادياً بشكل تدريجي في فترة الخمسينات انتشرت اللغة الإنجليزية بشكل واسع و عرفت آنذاك بلغة التجارة. ومن ثم لم تملك اللغة الانجليزية سوق العمل فقط، بل امتد تأثيرها الثقافي والفني إلى جميع الدول من خلال نجاحها المذهلة في مجالي السينما والموسيقى، حتى شاعت ثقافتها في الأنحاء و وصلت إلى شريحة كبيرة من الناس و اصبحت اللغة العالمية، كما تزامنت هذه الشهرة مع ولادة الثورة التكنولوجية التي قادتها امريكا مما زاد من أهمية لغتها بشكل أكبر خاصة أنها لغة الحواسيب خصوصاً الأجهزة التكنولوجية عموماً.

لتصبح بعدها فرصة تعلم اللغات جميعها متوفرة للجميع بغض النظر عن إمكانياتهم المادية أو ظروفهم، وهذا بالطبع بفضل معجزة التكنولوجيا و الثورة المعلوماتية التي حفظت لكل فرد حقه بالحصول على المعرفة والتعلم الذاتي.

و إن كانت عملية تعلم اللغات تحيل في فترات سابقة للترف الاجتماعي والمستوى المادي الميسور وتطبع بصغة طبقية وخصصت لنفسها مكانه اجتماعية معينة، ليكون المقبل عليها من ذوي الحظوظ ممن لديه القدرة على التسجيل ضمن المدارس ذات التكاليف العالية أو ممن حصل على فرصة السفر و تمتع بتجربة التعلم لغوياً و ثقافياً. أما الآن في عصر العولمة فقد بات الأمر من نصيب العام و الخاص من خلال البرامج و التطبيقات المتوفرة للجميع بغض النظر عن إمكانياتهم المادية أو ظروفهم بفضل الانترنت والثورة المعلوماتية التي حفظت لكل فرد حقه في الحصول على المعرفة و التعلم الذاتي أو تعليم الآخرين. [1]

و لا شك أن تعليم وتعلم اللغات كذلك يعتبر حلقة وصل بين الامم فهي تمنح المجتمع صفات حضارية تجعله أكثر انفتاحاً على العالم وتقبلاً لعاداتهم وتزيل الحواجز بينهم وبين العالم الخارجي بسبب التجارب والمعرفة المتبادلة، فاللغة مفتاح و خريطة الثقافة التي ستخبرك من أين أتى أناسها و إلى أين سيذهبون. أضافت مؤخراً تركيا اللغة العربية إلى مناهجها التعليمية كلغة ثانية اختيارية وكذلك تشجيع البلديات على استخدام

اللغة العربية في المناطق السياحية المزدهمة بالسياح العرب، وهذا مؤشر واضح للعمل بجدية لبناء وخلق فرص تواصل أوسع مع السياح العرب الذين سيساهمون بشكل مباشر في حركة عجلة الاقتصاد. عليه لا يمكننا إلا استنتاج أن اللغة بالنسبة للاقتصاد الحديث ضرورة و آلية عمل أساسية ، أي اقتصاد السوق في مقابل اقتصاد المعيشة ، مسألة محورية مثل النقود ، وتنشأ أهميتها الحاسمة من كون النشاط الاقتصادي يعتمد علي الاتصال بدرجة كبيرة للغاية و أن العناصر الأساسية للاتصال الاقتصادي عناصر لغوية و على الرغم من عدم وجود نشاط اقتصادي من دون اتصال فإن الاتصال يستلزم تكاليف ترجع جزئياً إلى التعدد اللغوي في العالم [4]، اللغات عامة قابلة للتقويم على نحو اقتصادي حيث يتم تبادلها في السوق كما أنها بسبب اختلاقتها تمارس تأثيراً في العملية الاقتصادية و لكنها تتأثر بها أيضاً كما أنها تستجيب إلى الاحتياجات الاقتصادية . ومن ثم فإن انتشار وتنوع اللغة كثيرا ما يكون علامة علي الظروف الاقتصادية و في بعض الحالات يكون نتيجة للتطورات الاقتصادية لأن تغير أوضاع الاقتصاد يجبر المجتمعات على أن تعدل ذخيرتها الكلامية و أنماط اتصالها لتحقيق تنميته اقتصادية بدلا من الانعزال والركود الاقتصادي الذي تعاني منه العديد من البلدان بسبب التعصب والانغلاق الذي هو بمثابة ندير شؤم مستقبلاً للفقر والبطالة. فمن المهم جداً التركيز على التباعد كل البعد عن الخطاب الانعزالي الذي يغلق الباب أمام خلق فرص التبادل اللغوي والثقافي محليا ك لغات محلية ودولية لفتح الباب أمام الابداع والنمو لدخول التجارة الحرة في العالم. [5]

- اللغات العملية والتنمية الاقتصادية:

اظهرت دراسة صدرت في سويسرا أن تراث سويسرا المتميز بلغاته المتعددة يمنحها ميزة تنافسية بقيمة 46 مليار فرنك سويسري، أي ما يعادل (38.15 دولار أمريكي) وهي مساوية لما يعادل 9% من الناتج الاجمالي المحلي. ووفقاً لبحث قامت به جامعة جنيف حول دور اللغات في الاقتصاد، فإن هذه هي المرة الأولى التي تحسب فيها القيمة الاقتصادية للمهارات اللغوية لهذا البلد، وتتميز سويسرا بوجود أربع لغات وطنية فيها تشمل اللغة الألمانية، وهي أكثر اللغات انتشاراً، تليها اللغة الفرنسية ثم الإيطالية و الرومانية، وهي لغة قديمة تمتد جذورها إلى اللغة اللاتينية و تبلغ نسبة المتحدثين بها 0.5% فقط من السكان. غير أن اللغة أهملت إلى حد كبير من جانب التحليل الاقتصادي، ويقول الاستاذ فرانسوا كرين، الاختصاصي الاقتصادي في جامعة جنيف ورئيس مشروع اللغات الأجنبية في النشاط المهني المعروف اختصاراً بـ (LEAP) يقول : أعتقد أن لدينا تأكيداً هنا على أن اللغة هي استثمار جيد من وجهة نظر الاقتصاد ككل ولا تنحصر بالفرد أو الدولة.

و يمثل مشروع اللغات الأجنبية النشاط المهني و الذي يحصل على التمويل من جانب البرنامج الوطني السويسري للأبحاث، محاولة للنظر الي كيفية تعامل الشركات السويسرية مع تراث البلد المتعدد اللغات، وعلي وجه الخصوص في كيفية توليد اللغات لقيمة اقتصادية، وما لهذه اللغات من تأثير على قطاعات محددة وفرص العمل. و أنه الأمر الجدير بالاهتمام الذي تعمل عليه سويسرا هو التقارب بين النتيجة الاقتصادية و اهتماماتهم الثقافية والسياسية والاجتماعية ، إزاء تعدد اللغات في سويسرا، وفكرة أنهم بحاجة إلى رعاية لغاتهم الوطنية بالإضافة إلى الانجليزية ، و ربما المزيد من تطوير المهارات في لغات اضافية ، وهو أمر منطقي ليس سياسياً و اجتماعياً فقط ، و لكن من ناحية اقتصادية أيضاً، وقد توصلت هذه الدراسة إلى أن 11% من الشركات الأوروبية الصغيرة والمتوسطة

الحجم والمعرفة اختصارا بـ (SMES) كانت تفقد اعمال التصدير بسبب عدم توفر المهارات اللغوية والمهارات المرتبطة بالتنوع الثقافية .

وقد توصلت الدراسة إلى أن زيادة الاستثمار لتطوير المهارات اللغوية في جميع بلدان الاتحاد الاوروي من شأنه أن ينتج فوائد بعيدة المنافع الاقتصادية ، خاصة فيما يتعلق بالتأثير الايجابي على إنتاجية المشاريع الصغيرة والمتوسطة الحجم والتصدير.

وأكد تقرير المفوضية الاوروبية أيضا على أهمية اللغة الانجليزية كلغة عالمية للتعامل التجاري، إلا أنها وجدت أن هناك لغات أخرى تستخدم بكثرة وعلى نطاق واسع بوصفها لغات وسيطة، وقد كشف التقرير بصورة خاصة، بأن هناك حاجة لمجموعة أخرى من اللغات لبناء علاقات تجارية ناجحة. [8]

ومن المكاسب التي حققتها اللغات المحلية كما في الجزائر التي منحت اللغة الامازيغية المكانة التي تستحقها كإحدى أبعاد الهوية الوطنية المنصوص عليها في الدستور، فبعد عدة مكاسب حققتها هذه اللغة خلال السنوات الأخيرة في جانبها الثقافي والأكاديمي، تتجه للغة الأمازيغية نحو تسجيل حضورها في الجانب الاقتصادي والاداري من خلال تدوينها على العملة الوطنية و الوثائق الرسمية.

وتأتي هذه التحولات بعد إعلان دستوري سنة 2001 كإدراج اللغة الامازيغية لغة وطنية ثم لغة رسمية في دستور 2016 ، و اعتبر المهتمون باللغة الأمازيغية في الجزائر أن التوجه نحو تدوينها على العملة و الوثائق الرسمية خطوة مهمة من شأنها إعطاء هذه اللغة مكانتها التي تستحقها و التي منحها إياها قبل كل شيء الدستور في مادته الرابعة ، وكذلك لبناء قاعدة قوية ومتينة لتعليم اللغة بطريقة سليمة ومرنة لغير المتحدثين بها وما سينتج عنها من إبراز أكبر للتراث الفني والموسيقي و ملدى الأمازيغ من علوم وصناعات محلية يمكن تسويقها والعمل على تطويرها حتي تدخل هذه المنتجات إلى سوق العمل والمنتجات بشكل واسع ويسمح لها بالانفتاح على باقي الحضارات لتبادلها و استهلاكها .

وتشير كتب التاريخ إلى أن الامازيغ لعبوا دورا مهما في مختلف المعاملات والمبادلات التي استندت عليها التجارة في ليبيا وتونس والمغرب والجزائر، وكان دورهم على مستويين أما العمل في الاستيراد و التصدير و ضمان تدفق السلع والمصنوعات الاوربية ومبادلتها بين المدن و أما استيراد السلع والتجول بها بين المدن أو تصريفها في الأسواق الموسمية.

وتعتبر التجارة و انتاج المنسوجات والزراعة من أهم النشاطات الاقتصادية على الاطلاق ، إضافة إلى دورهم الفعال كوسطاء ووكلاء تجارين ضمن تجارة القوافل و التجارة الخارجية ، و احترف الامازيغ صناعة الألبسة من المنسوجات المطرزة بجمالية ودقة عالية و النعال و الحلي الفضية بأشكالها المختلفة، وكان الامازيغ في العديد من المناطق في شمال أفريقيا يشكلون العمود الفقري لانتعاش المعاملات التجارية في الاسواق التي يرتادونها، إذ كانوا يسافرون من مدينة إلى أخرى أو داخل المناطق نفسها لتصريف البضائع التي يحصلون عليها من كبار التجار، أو لعرض بعض المنتجات التي يصنعونها بأيديهم محليا ، وكذلك السفر لاستيراد المواد الاستهلاكية كالسكر والشاي وبعض الأواني التقليدية المرتبطة بالاستعمالات اليومية كما هو معروف قديما عند أمازيغ جبل نفوسة .[9]

فقد كان الامازيغ المنقذ للعديد من المناطق المجاورة لهم لما يتميزون به من انفتاحهم على المحيط القريب منهم جغرافيا و البعيد في المتاجرة مع مختلف الأقوام بسبب معرفتهم باللغة العربية و القرآن ، فتجد الامازيغي في جبل نفوسة يتعلم العربية والابطالية وغيرها ليسهل عملية التواصل و إنشاء العلاقات التجارية التي تمكنه من توفير المستلزمات و النواقص وكذلك تصدير ما لديهم من منتجات فقد عرفوا قديما بمبادلة الزيتون وزيت الزيتون مع أهل الجنوب مقابل حصولهم علي الثمر ، بسبب العمل على إنشاء العشرات من معاصر الزيتون في جبل نفوسة وبيعها و

تصديرها و كذلك بيع المنسوجات و أشهره (الجرد) الذي يطلب بشكل خاص من النساء الأمازيغيات لما اشتهروا به من حرفة في صناعته والفن المميز في النقوش التي عليه بألوانه المختلفة .

فكل هذه المؤشرات تدل على الانفتاح قديما عند الأمازيغ و حرصهم على تكوين علاقات مع الشعوب الأخرى المختلفة فقد كانوا قديما يتاجرون مع الفنيقيين بواسطة المقايضة.

وفي المغرب كانت هناك إمارة قديمة تدعى (تازروالت) وكانت إمارة أسست عرشها على التجارة، وكانت (اليغ)

عاصمة تجارية دولية كبيرة تتاجر مع أهم الدول الأوروبية، وتربط جنوب المغرب بالسودان.

فهناك العديد من الجوانب المغمورة من حياة وثقافة و إنسانية أمازيغ ليبيا خصيصاً عبر التاريخ لما لها من مساهمة

وتنمية اقتصادية فضلا عن الفنون المتنوعة و مدارس العلم والعلماء والفهاء باللغة العربية أيضاً ، فالتنظيم لدى

الأمازيغ قائم بمقتضى ألواح و أعراف مسطرة، و لاتزال هذه الأعراف و الانظمة جزء كبير منها قائم إلى الآن و أهمها

فيما يخص الجانب الاقتصادي والتنموي ، فهناك قناعة يعتمدها أبناء الامازيغ منذ القدم حتى الآن و هي الميل إلى

العمل الحر و التجارة فتجدهم يقولون دائماً أي درهماً نكسبه من تجارتنا أفضل من مئة درهم كأجرة، و مع امكانية

تدريس اللغة الامازيغية بشكل أوسع في المدارس سيشجع الامازيغ على الدخول أكثر لسوق العمل بمنتجاتهم

المحلية و إنشاء سوق أكبر لها يعود علي البلاد بشكل عام بالتنمية بحسب ما يراه العديد من الباحثين الاقتصاديين في

شأن مدى الاهتمام باللغة على التنمية الاقتصادية للبلدان ، فوضع سياسة لغوية ناجحة للغة الامازيغية سيساهم

بشكل كبير في تطوير وتوسيع العمل على المنتجات الامازيغية بأنواعها ليكون لك مردود مادي ويعالج العديد من

المشاكل أهمها الفقر و البطالة و يساعد في التنمية المكانية وغيرها. [10]

الخلاصة والتوصيات:

- 1- اللغة كالنقد من الناحية الاقتصادية، فيجب أن يكون للحكومة برنامج من السياسات الحكيمة لدعم حق استعمال اللغات الوطنية داخليا ودعم استعمالها لدى الدول الأخرى أي تصدير اللغات الوطنية من خلال فتح فرص لتعليمها بمختلف الطرق المباشرة (التعليم المباشر) والغير مباشرة (الانترنت).
- 2- يعد رأس المال البشري مثل رأس المال المادي، عاملاً مهماً من عوامل النمو لذلك يعد الاستثمار في تعلم اللغات المحلية و الدعم الحكومي لها هو استثمار في الرأس المال البشري.
- 3- رأس المال البشري مثل رأس المال المادي، فهو عامل مهم و أساسي من عوامل النمو الاقتصادي، و يزداد وينمو من خلال تعزيز لغته والتعبير عن هويته المتمثل جزء كبير منها فيما ينتجه من منتجات بعكس رأس المال المادي الذي يستهلك بالاستعمال مع الزمن.
- 4- كما أن هناك آليات لتنفيذ السياسات النقدية، هناك آليات موازيه لتنفيذ السياسات اللغوية. و الاستثمار في اللغة من مسؤوليات الحكومة بالتعاون مع القطاع العام والخاص و مؤسسات المجتمع المدني.
- 5- الاستثمار في اللغة كالاستثمار في الأدوات المالية، ومن أهم السياسات الاستثمارية للغة هي العمل على اعداد وطباعة المعاجم و الترجمة الالية والنشر.
- 6- بلد مثل ليبيا لا تحتوي علي تعقيدات كثيرة كالموجودة في الهند ، كالتعدد الكبير جدا في الاعراق والأديان واللغات وغيرها ، الأجدر بها بناء نموذج تنموي مستدام يمكن اقتصاديات البلاد من الصعود و بناء قدراتها بشكل ذاتي بعيدا عن الاعتماد علي الخارج والتحرر من الاعتماد علي النفط و الغاز والاستثمارات الربعية إلى الاستثمار في الصناعات التقليدية و الزراعة الجزء الكبير من هذه الحرف يمتنها المواطنون المتحدثون بالأمازيغية و فتح الفرص لتوفير تعليم لهذه الحرف محلياً و دولياً وباستخدام المنصات التعليمية الإلكترونية وفق مواصفات عالية ليعود بإيرادات تساهم مساهمة جادة في عجلة التنمية اقتصادياً .
- 7- دعم التنوع في استخدام اللغات سينعكس ايجابياً على السكان الأمازيغ بالقيام بمحاولات جادة لتحريك عجلة التجارة ابتداء من مناطقهم على الأقل بدلاً من تهميشهم وتهميش موروثهم الثقافي الغني والمتنوع.
- 8- ما يملكه الأمازيغ في ليبيا من موروث لامادي يعد أحد أهم الموارد الاقتصادية المهمة مهدد بالانقراض بسبب تهديد انقراض اللغة في السنوات القادمة لقلّة دعمها ودعم تعليمها للأجيال الحالية و القادمة.

المراجع والمصادر - ΣΨΘ§H° Λ +ΣCΘ§HΨ°

1. د. نوال حمدوني العلاقة بين اللغة بالاقتصاد، في الرابط الذي تمت زيارته في الموقع: www.inst.at يوم 20-11-2022 الساعة 9:30 صباحا.
2. محمود السيد الاستثمار في اللغة العربية ثروة قومية في عالم المعرفة، محاضره علمية أقيمت في 27 ايار 2015 بمجمع اللغة العربية في الموقع: الذي تمت زيارته في الموقع: <http://alwatan.sy> archive الذي تمت زيارته يوم 20-11-2022 الساعة 7 مساء.
3. زيتون محيا: التجارة بالتعليم في الوطن العربي الاشكاليات والمخاطر والرؤية المستقبلية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 2013 ص 23.
4. نائف نبيل حاجي: النقود صفاتها وخصائصها_ الإدارة والاقتصاد 2006، في الموقع: www.m.ahewar.org الذي تمت زيارته يوم 21-11-2022 الساعة 10 صباحا.
5. زيد بن محمد الرماني: اقتصاديات اللغة، في الموقع: www.alukah.net الذي تمت زيارته يوم 21-11-2022 الساعة 12 ظهرا.
6. فلوريان كولماس : اللغة والاقتصاد المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 1990 ص 51 الي ص 55.
7. حسن مظفر الروز: دراسة الاثار الاقتصادية للتعدد اللغوي في التجارة والاعمال في دول الخليج العربي في الموقع: www.alukah.net الذي تمت زيارته يوم 22-11-2022.
8. سويس أنفو وسيمون برادلي: الحياد السويسري مفهوم ذو هندسة متغيرة في الموقع الذي تمت زيارته يوم 22-11-2022 الساعة 10 صباحا.
9. محمد طيفوري :أمازيغ المغرب بعيون انثروبولوجي أمريكي في الموقع: aleqt.com الذي تمت زيارته في 22-11-2022 الساعة 9:30 صباحا.
10. نفس المرجع (9)

ΣΕΣΟ Ι %Θ%ΗΛΛ Ι +°£°*ΣΨ+ ΛΣ %Θ%ΗΣ Ι °ΛΧ°Ο °ΛΣ%Ι°

تأثير تعليم اللغة الأمازيغية في رفع الرأس المال البشري

لأستاذة أمل كامل أبو الشواشي

ليسانس لغة أمازيغية

asirmabouahawashi@gmail.com

+°X*ΣΗ+

+ΣΛΣΚΟΣ+ Ι °ΛC°Ι%Ι Ι+° Λ +°ΘΟΙ°ΥΣΙ Λ °Θ%ΕΟ% Λ +ΣΧ%CΟ° ΗΗ°Ι%+
ΨΘ °CΛ°Ι%Ι ΛΣ +CΛΛ%Ο+ ΙΙΘ%Ι Λ °CC CΣΛΛ%Ι Λ °C%Θ°%Η%Ι ΛΣ
+°C+ΛΣ, Λ °°%ΥΥ%Θ °Ι%ΗC%Λ, +°Λ%ΘΣ, +°Θ%ΛΛ°ΟΣ+ Λ +°+Η°°+...

°Η °%ΘΟ%ΟΣ Ι +ΣΛΣΚΟΣ+ Ι °CΛ°Ι%Ι Λ °ΨΥ°Ο Λ °ΛΟΣΗ Σ %ÓΚ%
Ι °ΛC°Ο Ι +°ΥΙ%Κ+. +°+Η°°+ ΨΘΘ +°Η°ΗΣ+ ΛΣ %ΘΣΗΣ Θ%Χ +Χ%CΟ°
Ι °ΛC°Ι%Ι ΛΣ +°ΘΟΙ°ΥΣΙ Ι ΣΟΙΣΙ Λ +°+ΚΙ°Η%ΙΣ+ Λ %ΘΣΗΣ Θ%Χ
%ΘΣ+%Η Ι +ΣΧ%CΟ° Ι °CΛ°Ι%Ι (Θ +°+Η°°+ +°°°CΣ+). Ε +ΘΘΣΗΣ
ΘΘΣΘ Λ °Λ °°Υ%Ε Σ °ΛC°ΟΙ °%ΗΗ° °Η +°ΘΟΙ°. Λ °Λ °%ΙΘ%Θ
°Θ%Ψ%Η Ι ΣΟΙΣΙ Θ%Χ +ΘΟΣΛΣΙ °Η° ΘΘΣΗΣΙ+%Ι Θ%Χ +°+Η°°+ Ι ΣΟΙΣΙ
Λ +°+ΚΙ°Η%ΙΣ+ ΨΘΘ °CΥ%ΟΣ, Θ%Χ +ΘΟΣΛΣΙ Ι %ΘΣΗΣ Ι +°ΛC°ΟΙ+ Λ
°Ι°C%Ι(1) +°+Η°°+ +°C°*ΣΨ+ Θ%Χ °*Υ°Ο Ι °Υ°Η ΘΘΣΘ Λ %Θ%ΗCΛ
ΙΙΘΘ ΛΣ +ΣΙC°Η ΨΘΘ +°Η°ΗΣ+ Ι °CΛ°Ι%Ι Λ +Θ%Ι%ΗΘ Θ%Χ +°+Η°°+
Ι °Υ°Η Σ +°+Η°°+ Ι +ΣΘΟ°Ι Λ Ι%*C%Θ °Υ°Η Λ +ΣΟ° ΘΘΣΘ Λ °Λ
°%ΘΘΣΟ% ΘΘΣΘ ΛΣ °ΙΘ° °ΚΚ.C°+° Ι%+° °Θ%Ι+ΣΗ Ι %Θ%ΗCΛ Ι
+°+Η°°+ +°C°*ΣΨ+ Λ %C%ΖΖ%Ι ΙΙΘΘ Θ +Λ%C°ΟΙ+ Λ Ι+° Λ °ΘC°Θ°
°C%*Υ°Ο Σ +ΣC%+°, °ΘΘ%ΧΧ%Θ °%+Η°° °Η Θ%Ι Ι ΣΛΣΘ%Ι : ΣΛΣΘ
°C%*Υ°Ο °%+Η°° °Η +C°Χ%ΙΣΙ +ΣC%*Υ°Ο° °Η° +°+Η°°ΣΙ+ °Η +Κ%Θ+ Ι
+°+Η°°+ +°°°CΣ+ ΛΣ +Ι%ΗΣ+ Ι +ΣΧ%CΟ° %*%Η Ι ΣCΙ°Λ Ι +ΣΘΟΙΣΙ.
ΣΛΣΘ ΥΣΘ Θ%Ι ΛΣΘ °*Χ%Ι Θ%Χ +Σ*Ο° Λ +%C%ΣΥΣ Θ%Χ +Η%CΛ°
*Υ°Ο%Ι+ Λ °*Χ%Ι Λ °%C%ΣΥΣ Θ%Χ ΚΟ° Ι CΣΛΛ%Ι °Η° Ι%+Η°° ΣΛ-Θ%Ι
Λ Ι%Η° ΣC%ΚΚ°Ι%Ι °Η° Η%CΛ%Ι Θ +°+Η°°+ ΙΙΘΘΙ +°°°CΣ+ ΛΣ ΣΘΥΣΘ%Ι
ΙΙΘΘΙ ΣC%*Υ°Ο° ΨΘΘ%Ι +ΣΧ%CΟ° Ι ΣΚ°* Λ +ΣΘΟ°Ι Λ Λ%Η%Θ%Θ
ΨΘΘ%Ι+°*C°Ο+ Σ %Θ°%Η% ΣΧ%+°Ι ΣΛ ΣΟΙΣΙ Λ °Λ%C°ΟΙ ΣΗ ΣC°Η..

°Θ%ΗCΛ Ι +°+Η°°+ +°C°*ΣΨ+ ΛΣ +C%Ο°ΥΣΙ °Η° +°+Η°°ΣΙ °ΚΚ Θ
+°+Η°°+ +°C°*ΣΨ+ %ΛΗ%Ι Θ%Χ 2012\2961 °Η Υ°ΘΘ° ..

ΛΣ 2012\2961 °%ΥΥ%Ε °Ε°Ι Ι ΣΘ%ΗC°Λ%Ι\+ΣΘ%ΗC°ΛΣΙ ΨΘΘ 185 Λ

ΣΥΣΟ° ΓΥΨΕ 500 °ΘΗC°N\+°ΘΗC°N+ ΝΣ +ΣΙC°Η °ΚΚ. Ν ΨΟΘΞΙ
ΣCZD°ΙΞΙ ΣΝ +°UΙΞΚ+.

ΣΘΗC°NΞΙ\+ΘΗC°NΣΙ °Η° ΗΞCΝΞΙ +Ξ+Η°Γ+ +°C°ЖΣΨ+ °Ε°Ι ΙΙΘΞΙ Ν
°C°ZD°Ι Ν ΨΟΘΞΙ +ΣΘOΣNΣΙ Ι ΞΘΗC°N.

ΨΟΙΞΨ 22000 °ΙΗC°N Ν +°ΙΗC°N+ ΗΞCΝΞΙ +Ξ+Η°Γ+ +°C°ЖΣΨ+ Ν
ЖCΘΞΙ Ν °N °OΣΙ\ΙΞ+ Ν °ΨOΞΙ\ΞΙ+ Θ +ΞΣΙ°Ψ , ΝΣ 2015\2964Ж °OΞΙ
°X°ЖN° Ι +Ξ+Η°Γ+ +°C°ЖΣΨ+ ΝΣ ЖU°O° . °Ε°Ι Ι ΣΙΗC°N\+ΙΗC°NΣΙ
°Η° +ΗΞCΝΙ ΓΥΨΕ 50NΣ ΞX°ЖN° Ν ΘΘΞΰΨΙ +°O°ΘΞ+ ΝΣΘ 7 ΘΞX
ΣΙΗC°NΞΙ\+ΙΗC°NΣΙ Ν ΣXΞΙ 4 Ι ΣΘΞΙΰ°O ...

المستخلص

الرأس المال البشري هو عبارة عن المعارف ، المهارات و القدرات التي تتراكم لدى الاشخاص على مدار حياتهم بما يمكنهم من استغلال امكانياتهم كأفراد منتجين في المجتمع حيث يساعد التعليم ، الصحة ، التغذية و اللغة... على استثمار و تنمية الرأس المال البشري وهو أمر أساسي في بناء اقتصاد الدول.

اللغة لها دور اساسي في رفع القدرة البشرية والمعرفية ، " فاللغة في وعاء المعرفة العلمية والتقنية ، لذلك فإن دور اللغة العلمي والتقني في تحسين مردود القوى العاملة (أي بلغة الام) يتعاظم بدرجة كبيرة مع التوجه نحو الاقتصاد المبني على المعرفة. و تعد الترجمة العلمية من وسائل اغناء اللغة العلمية و التقنية للقوى العاملة ، أي من وسائل النهوض الاقتصادي والاجتماعي [1] اللغة الامازيغية منذ بداية تداولها و تعليمها في المدارس كانت لها دور كبير في رفع مستوى الرأس المال البشري حيث تحولت من لغة تداول و لغة شفوية ، إلى لغة علمية نستطيع التداول والكتابة بها و نستطيع استثمارها في جميع المجالات . ما هو سبب تدريسنا للغة الامازيغية و ما علاقته في الاقتصاد المحرك الاول للمجتمعات، تضمن البحث جزئين : الجزء الاول عن النظريات السابقة التي تتحدث عن اهمية اللغة الام في تنمية القدرات و جودة استقبال المعلومات . و الجزء الثاني نتحدث فيه عن التجربة الليبية في تعليم اللغة الامازيغية و مدى تأثيرها في رفع الاقتصاد و رأس المال البشري .

تتكون الدراسة من جزء نظري مأخوذ من دراسات سابقة و جزء مأخوذ من العينة التي قمنا معها بالحوار...

وجدنا أن الاطفال الذين يتلقون التعليم بلغتهم الام في مراحل التعليم الاولى لديهم قدرة أكثر على استيعاب المعلومات و بالتالي قدرة انتاجية أكثر علميا و اقتصاديا في المستقبل.

تعليم اللغة الامازيغية في جميع المناطق الناطقة باللغة الامازيغية بدأ منذ سنة 2012 الى يومنا هذا و في سنة 2012 كان عدد المدرسين 185 حاليا وصل الاجمالي الى 500 مدرس لغة امازيغية جميع المدرسين متعاقدين مع الدولة .
المدرسين متحصلين على دورات تدريبية في اللغة الامازيغية و عدد كبير منهم متحصل على طرق التدريس .
يوجد لدينا 22000 طالب درسوا اللغة الامازيغية و بإمكانهم الكتابة و القراءة بالتييفيناغ ، في 2015 تم افتتاح قسم اللغة الامازيغية في زوارة ، عدد الطلبة المسجلين في القسم 50 و تم تخريج أول دفعة بعدد 7 طلبة و تمت مناقشة 4 مشاريع تخرج.

المقدمة

رأس المال يقصد به الاموال و المواد و الادوات اللازمة لإنشاء نشاط اقتصادي او تجاري ، ويكون الهدف من المشروع الربح أو الاعلام أو الاعمال الانسانية .

يعتبر رأس المال هو المحرك الاساسي لأي مشروع أو عمل استثماري يهدف لزيادة القدرة الانتاجية لأي جهة ، و يتكون من مجموعات اساسية يتفرع من كل منها أشكال فرعية من العوامل القادرة على الانتاج مثل ، الادوات ، المواد الخام ، الموارد البشرية ...

الموارد البشرية هي مجموع الافراد المشكلين للقوى العاملة بمنطقة ما أو قطاع أو اقتصاد ما ، و يستخدم البعض مصطلح رأس المال البشري بشكل مترادف مع الموارد البشرية .

رأس المال البشري هو مصطلح أنشأه غاري بيكر، هو خبير اقتصادي من جامعة شيكاغو، ويعقوب مينسر الذي يشير إلى مخزون المعرفة و العادات والسمات الاجتماعية و الشخصية، بما في ذلك الإبداع، المتمثل في القدرة على أداء العمل لإنتاج قيمة اقتصادية. [1]

رأس المال البشري البديل هو مجموعة من السمات كل المعرفة والمواهب والمهارات و القدرات والخبرات والاستخبارات والتدريب والحكم ، والحكمة التي يمتلكها بشكل فردي وجماعي الأفراد في عدد من السكان. هذه الموارد هي القدرة الكلية للشعب الذي يمثل شكلا من أشكال الثروة التي يمكن توجيهها لتحقيق أهداف الأمة أو الدولة أو جزء من تلك الأهداف.

هي وجهة نظر اقتصادية إجمالية عن الإنسان الذي يتصرف داخل الاقتصادات، وهو محاولة للاعتراف بالتعقيد الاجتماعي والبيولوجي والثقافي والنفسي أثناء تفاعلها في معاملات صريحة أو اقتصادية تربط العديد من النظريات بوضوح الاستثمار في تنمية رأس المال البشري إلى التعليم، ودور رأس المال البشري في التنمية الاقتصادية، وغو الإنتاجية، والابتكار وكثيرا ما استشهد كمبرر للدعم الحكومي للتعليم والتدريب على مهارات العمل. في دراستنا هذه سنتحدث عن دور تعليم اللغة الامازيغية في رفع القدرات العملية و توفير فرص العمل و رفع الكفاءة.

- ما هو دور الرأس المال البشري في رفع الاقتصاد ، دور اللغة الام في التعلم و خاصة الأطفال.
- اشكالية البحث تتلخص في الرد على السؤال الذي يراود الجميع وهو ، لماذا ندرس اللغة الامازيغية؟
- تعليم اللغة الامازيغية تجعل المتعلمين يدركون هويتهم و بالتالي يتولد لديهم الاحساس بالوطنية والحس بالمسؤولية الانتاجية اتجاه اوطانهم.
- تعليم الاطفال بلغتهم الام في مراحل التعليم المبكرة يجعلهم يتعلمون و يستوعبون اكثر من لغة أخرى.

-الفرضيات :

تعليم اللغة الامازيغية تجعل المتعلمين يدركون هويتهم و بالتالي يتولد لديهم الاحساس بالوطنية والحس بالمسؤولية الانتاجية اتجاه اوطانهم، ايضا تتيح تجربة تعليم الامازيغية فرص عمل عديدة لمستخدمي اللغة كتابة و قراءة.

تعليم الاطفال بلغتهم الام في مراحل التعليم المبكرة يجعلهم يتعلمون و يستوعبون اكثر من أي لغة أخرى.

-الاهداف :

إنشاء قاعدة بيانات علمية للمرحلة التعليمية للغة الامازيغية في ليبيا للتعريف بأهمية تدريس اللغة الامازيغية. قسمنا الدراسة الى فصلين: الجزء الأول المنهجية والنظريات ، الجزء الثاني تحليل المعطيات ، جزء نظري مأخوذ من دراسات سابقة و جزء مأخوذ من العينة التي قمنا معها بالحوار

أولاً :- محاور اللغة الأم في التعليم:

اعتمد عدد من البلدان، في عام 1999 وإبان الدورة الثلاثين للمؤتمر العام لليونسكو، قراراً يكرس مفهوم «التعليم المتعدد اللغات» (30/12) للإشارة إلى استخدام ثلاث لغات على الأقل في التعليم، وهي: اللغة (اللغات) الأم، ولغة إقليمية أو وطنية، ولغة دولية.

وتحرص اليونسكو منذ ذلك الحين على تعزيز التعليم المتعدد اللغات، عند الاقتضاء، كوسيلة لتحسين نتائج التعلم وإحياء التنوع الثقافي.

وتتسم برامج ومنهجيات محو الأمية بأهميتها الفارقة وتستجيب لاحتياجات المتعلمين عندما تكون ذات صلة بالسياق وثنائية اللغة وتدعم التفاهم فيما بين الثقافات في إطار التعلم مدى الحياة ... أما التعليم المتعدد اللغات المستند إلى اللغة (اللغات) الأم في السنوات الأولى من التعليم فإنه يضطلع بدور محوري في تعزيز احترام التنوع والحس بالترابط بين البلدان والشعوب، وهما القيمتان الأساسيتان اللتان تندرجان في صميم المواطنة العالمية. ومن ثم فإن هذا التعليم إنما يساهم في تعزيز تعلم العيش معاً... كما تعد اليونسكو دراسات وتقارير لتعزيز الاعتراف بالتعليم المتعدد اللغات المستند إلى لغة (لغات) الأم، ولا سيما في السنوات الأولى من التعليم، وذلك مع مراعاة الهدف العام لدعم تحقيق الهدف 4 للتنمية المستدامة الخاص بالتعليم... وفي نهاية المطاف، تولي اليونسكو اهتماماً خاصاً لتعزيز التعليم المتعدد اللغات دعماً للشعوب الأصلية. كما تشارك وتسهم في المنتدى العالمي الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية، والمفوضية السامية لحقوق الإنسان، فضلاً عن برنامج الزمالات الدراسية للشعوب الأصلية المشترك لليونسكو. وتوفر اليونسكو بيانات الإحاطة التي تركز على دور التعليم بلغة الأم وتنمية الشعوب الأصلية إلى الزملاء الأصليين، وتنظم دورات تدريبية لهؤلاء الزملاء.[1]

في عصر العولمة واقتصاد المعرفة، وانطلاقاً من وعي المسؤولين عن السياسات التربوية بأن إتقان لغة

أجنبية أو أكثر إلى جانب اللغة الأم يؤمن فرص نجاح أكثر للتلاميذ والطلاب في حياتهم العلمية والعملية وفي اكتساب المزيد من المعرفة التي تصلنا عبر اللغات الأجنبية إلا أن الاهتمام الزائد بلغات أخرى للبعض قد يؤدي إلى اندثار اللغة الأم فحسب تقارير منظمة اليونسكو فإن 40% من السكان حول العالم لا يحصلون على تعليم باللغة التي يتحدثون بها ، و تشير بعض الدراسات أن مالا يقل عن 43% من اللغات المحكية في العالم والبالغ عددها 7000 لغة معرضة للاندثار، فيجب علينا الاهتمام بلغتنا الأم أولا إلى أن يثقنها التلاميذ بشكل جيد إلى جانب معرفتنا الجيدة عن أهمية اللغات في عملية التربية والتعليم، وعن الدور الذي تلعبه في تكوين شخصية الفرد وتعليمه وثقافته والوصول به إلى أسمى درجات الحضارة والرقى.

- ماذا حققت ليبيا منذ بداية تعليم اللغة الامازيغية في 2012 إلى يومنا هذا ؟

في سنة 2012 بدأت اول الخطوات و السعي لمحاولة ادراج اللغة الامازيغية في المناهج الليبية و تدريسيها للمناطق الناطقة بالأمازيغية ، تواصلوا نشطاء من جمعية لبيبو في زوارة مع المعهد الملكي في المغرب وقاموا بالتنسيق معهم بشأن احضار مدرسين لتدريس عدد 50 معلم و توزيعهم على المدارس ، بعد التنسيق مع المجلس المحلي زوارة ليقوم بالتنسيق مع بقية المجالس المحلية للمناطق الامازيغية ، حتى يقوموا بإصدار قرار تدريس اللغة الامازيغية في جميع المدارس المعنية.

المدينة	عدد المدرسين في 2012	عدد المدرسين في 2022	عدد الطلبة اللذين درسوا اللغة الأمازيغية منذ 2012\2022
زوارة	50	120	- 7500
القلعة	22	55	- 2500
نالوت	45	89	- 3400
يفرن	20	89	- 3170
كاباو	7	41	- 2700
الرحيبات	23	70	- 300

جدول رقم (1)

البيانات المأخوذة من الاستبيان الشفوي مع مراقبات التعليم المناطق المعنية.

ملاحظة: هناك بعض المناطق التي لم نستطيع الوصول إلى بياناتها .

من هذه البيانات كانت خلاصة لحديتنا مع مدرء مكاتب اللغة الامازيغية في المناطق الناطقة :
نلاحظ النمو والزيادة في عدد المستخدمين للغة الأم كتابة و قراءة مند بداية مشروع تدريس اللغة
الامازيغية إلى وقتنا الحالي وهذه الزيادة مستمرة مادام المشروع مستمر ، ففي 2012 كان عدد
المدرسين 167 موزعين بين من هم متطوع و من هم موظفين في الدولة ، الآن عدد المدرسين قد
وصل الى 464 أي نسبة النمو كانت 277% مدرس جميعهم موظفين في قطاع التعليم جميعهم
لديهم ارقام مالية ، إضافة إلى قدرة مستخدمي اللغة كتابة و قراءة على الترجمة ، الكتابة والمشاركة
في الندوات وغيرها من المهارات .

عدد المستخدمين للغتهم الأم ومتقنيها كتابة و قراءة في سنة 2022 هو 22270 طالب
من خلال حديثنا مع عدد من مستخدمي اللغة.

استنتجنا من خلال حديثنا مع عميد كلية الآداب الدكتور نافع المالطي أنه في 2015 تم افتتاح
قسم اللغة الامازيغية في زوارة ، حيث قاموا نشطاء من المجتمع المدني و المهتمين بالقضية الامازيغية
باحضار3 دكاترة من دولة الجزائر بالتعاون مع جامعة بجاية ، وكان عدد الطلبة المسجلين في القسم
في 2015 ما يقارب 50 طالب و طالبة و تم تخريج أول دفعة بعدد 7 طلبة و تمت مناقشة 4
مشاريع تخرج في سنة 2022 هؤلاء الطلبة النخبة بدو بالفعل في الدراسات والأبحاث ومنهم من
هم في لجنة إعداد المناهج .

- الخلاصة :-

تعليم اللغة الامازيغية له دور مهم جداً في رفع المستوى الاقتصادي و رفع المهارات الفردية ، في
اول لغة يتعلمها الطفل وتكون الاقرب الى قلبه فهي ذاكرة الارض والرابط الوثيق ، فالأطفال الذين
يتلقون التعليم بلغتهم الام في مراحل التعليم الاولى لديهم قدرة اكثر على استيعاب المعلومات و
بالتالي قدرة انتاجية اكثر علميا و اقتصاديا في المستقبل.

أيضا مشروع إدراج اللغة الامازيغية في التعليم كان له دور ايجابي في رفع الدخل لعدد كبير من
المعلمات حيث استطاع ما يقارب 500 مدرس و مدرسة الحصول على تعيين من الدولة و من خلالها
تم فتح باب رزق ثابت لعدد من الأسر.

- التوصيات :-

من خلال بحثنا وجدنا أن من تلقى تعليمه بلغته الأم هم أكثر قدرة على استيعاب و فهم المناهج التعليمية
من غيرهم وإن مشروع تدريس اللغة الامازيغية في المدارس كان له أثر ايجابي في فتح عدة وسائل اقتصادية للأفراد
والمجتمع لهذا نوصي أولياء الامور بالاهتمام بمادة اللغة الامازيغية في المدارس وأيضا الجهات المسؤولة بتحسين
المناهج التعليمية إعداد مدرسين كفوء بالإكثار من دورات إعداد المعلمين و دورات طرق التدريس.

شرح المواد العلمية باللغة التي يفهمها الطلبة ، حتى تكون لهم فرص متساوية مع الطلبة اللذين يتحصلون على

تعليمهم بلغتهم الأم الأساسية على فهم و احتواء المواد.

إعداد أبحاث علمية عن أهمية اللغة الام ، فالأبحاث و الدراسات العلمية هي الأثبات الذي يجعل المجتمع يتقبل فكرة التعليم بلغتهم الام ، بعد معرفتهم الفوائد و المميزات التي يتحصلون عليها من خلال اللغة الامازيغية، لكي تستطيع ان تقول انك تمتلك لغة في مخزونك اللغوي لابد ان تتقن الكتابة و القراءة بها ، يجب على الناطقين باللغة الامازيغية تعلم الكتابة والقراءة و يجب على الجهات المختصة الاكثار من دورات محو الامية الامازيغية .

المراجع والمصادر-ΣΨΘ%Η° Λ +ΣΓΘ%ΗΨ°

1. محمد مراياقي\ تأثير اللغة في النمو الاقتصادي و الاجتماعي الدول العربية\2018

- Department of Economics Harvard University and .Claudia Goldin 1 .2
(National Bureau of Economic Research. "Human Capital" (PDF
مؤرشف من الأصل
(PDF) في 04-08-2019

3. <https://ar.unesco.org/themes/gced/languages> 1

ΣΕΣΘ | %Θ%ΖΛ%Γ | ΣΘΛ°Υ% | +°Λ°ЖΣΨ+ ΣΗ +ΣЖ%ΟΣΥΣΙ °Ж
%Λ%ΘΛΛ%Λ% °ΗΣΘΣ

أثر استخدام الأسماء الإمازيغية للمنتجات على المستهلك الليبي
أ. جناح علي الزولي

أستاذ محاضر بكلية طرابلس للعلوم و التقنية

Amsara1adm@gmail.com

+°ЖΣΗ+

Ψ%Ο +°+Η°Υ+ ΣΕΣΘ Λ °C%ΖΟ°Ι °Ж %C%Θ% °ΛCΘ°Ι Λ +°Θ%ΙЖΣ+ |
+°ΗЖ°Ж%+ Λ +ΣΙ°Ж%+ΣΙ °Η° ΗΗ°Ι%+ Λ %Χ°Λ%Ж °Λ%ΨΟ°Ι%Ι Λ °ΘΙ+ΣΗ
°ΛΘΣΗ Σ +Ι°ЖΗΣ+ Λ %ΘΘ°ΨΗ% ΛΣ °Ι°C%Ο Λ +C°У%+ ΛΣ ΗΣΘ°
ΛΣ ΣΟ%ΧΧ°Θ%Ι ΣΙ%ΧΧ°Θ° °C%Θ% Λ °C%ΖΟ°Ι ΛΣ ΣΟΖΖΛ%Γ |
+°+Η°Υ+ +°C°ЖΣΨ+ Λ %ΘCСΣ Θ ΣΘΘ°Ψ%Ι | +°ΗЖ°Ж+ Λ +Ι°Ж%+ΣΙ Λ
+ΣΗΣΘΣΥΣΙ Λ %ΘЖ%Ψ | ΣΟC°У%Ι | +ΣЖΣΙ°Ψ °Ж ΣΧ%+°Ι Θ%Χ ΣΟΨ°Ι

| +°Θ°Ж%+ +°ΧΛ%+ ΣΗΣ Σ %Θ%ΖΛ%Γ | +ΣCΘΘ%Ο+ΣΙ | °C%Λ%
Λ +°C°ΗΗ°Υ+ Ι%Ψ +°Θ°Ж%+ | +ΣCΘΘ%Ο+ΣΙ | +°ΗЖ°Ж+ | °CΘ°Λ%Ο
Λ +ΙΙ%ΧC%Ε °Ж +ΙΕΣ Λ ЖΗΣΙ ΘΣΘ ΣC°ЖΣΨ%Ι ΛΣ +C%Ο°УΣΙ ΙΙ%Θ
°ΙCСΘ°У%Ε ΙΙ%Θ °Ж°ΥЖ%, Λ °Ι°У ΙΙΘ%Ι ΛΣ +CΛ%Ο+ ΗΗΣ ЖΗΣΙ ΘΣΘ Λ
°УΟ° Λ °C%ΖΟ°Ι Θ%Χ U°CΘΣΛΘ%Ι ΣΗΣΘΣΥ%Ι , ЖΗΣΙ ЖΗΗ°Θ Λ %%ΟΙΣ
ΛΣ +Θ%ΙЖΣ+ ΙΙ%Θ Λ ΣЖ°Ο° ΙΙ%Θ ΛΣ ΗΣΘ° °ЖК Ψ%Ο +C%Ο°УΣΙ °Η°
+°+Η°Υ+Θ +C°ЖΣΨ+ Ж%Ψ %°Θ°.

Λ +ΣΛΛ° +°CΘΘ%ΧΧ%Ο+ Θ%Χ +Ж°ΟУ%+ Σ %%Λ +ΣΟCΣ+ | ΗCΖ°+ Λ
ΣΕΣΘ | ΣΟ%ΖΖΛ%Γ | +°+Η°Υ+ +°C°ЖΣΨ+ °Ж %ΙΘC°Ο °ΗΣΘΣ Λ +ΣΘΘ°
| °Ж°Ж | ΣΛ%Χ | +°C%+Σ +°ΗΣΘΣ+ Θ °ЖΗΣ | CΣΛΛ%Ι ΙΙ%Θ Λ
°C%°Ι°У%Ι | +°ΨΙ°У+ ΙΙ%Θ Σ +°+Η°Υ+ Σ %%Λ Λ ΣΕЖ°Ο °Η° ÓЖЕ%Ι+
°Ж ΣΕΣΘ Λ ΣΟЖЖ%Η° °Ο° ΣЖΗ ΙΙ%Θ ΛΣ %ΘЖЖ%Θ | °Χ°Λ°Ж °ΗΣΘΣ ,
Λ °ΙΘC°Ο °ΗΣΘΣ Θ °ЖΗΣ | ΣЖ%Ο°Ι ΙΙ%Θ Λ +%Ο° Θ ΣΟC°У%Ι(ΣΘΘ°Ψ%Ι)
ΙΙ%Θ Λ +°ΟΙ°У%+ Σ +%ΟΙ° | °C%°Ι°У ΛC%ΨΟ°ЖΣ Σ ΗΣΘ° , Λ ΣЖΗ
°ΛΟ°Σ Σ +ΗCΛ° | +°+Η°Υ+ Λ ΣΟЖЖ%ЖЖ%Θ | ΣΧ%+°Ι | +°+Η°ΥΣΙ °Η°
+°+Η°Υ+ ΘΣ Θ %Ι+ ΛΣ +C%Ο+ | %°Η U°ΘΘ Λ +°Ι+Η° +°ΗΣΘΣ+
+°ΛΨ°Ο°Ι+ Λ ΗΗ°Ι%+ Λ ΣΟC°У%Ι ΙΙ%Θ Θ +°+Η°Υ+ +°C°ЖΣΨ+ Λ +ΘЖЖ°Ж
+°Η°ΗΣ+ ΙΙ%Θ , °C°Η°УΣ ΣΟC°У%Ι(ΣΘΘ°Ψ%Ι) Σ %%Λ Λ +ΣΛΛ° |
+°Ж°У+ .+°У°ΗΣ | : +°+Η°Υ+ +°C°ЖΣΨ+,°ΛCΘ°Ι ° ΗΣΘΣ,ΣC°ЖΣΨ%Ι |
ΗΣΘ°°,°CΘΣΛ%Θ ° ΗΣΘΣ.

المستخلص

إن اللغة أثر كبير على نشاط الاقتصاد و تسويق السلع والخدمات المنتشرة في السوق المحلي و التي تعتبر المحرك الأساسي لعجلة التنمية والتطور في أي بلد وقد لوحظ في ليبيا في السنوات الأخيرة نشاط كبير لاستخدام اللغة الأمازيغية في تسمية السلع و المنتجات الليبية و اطلاق مصطلح التيفيناغ الجميل على العديد من المشاريع الإنتاجية سواء كانت خدمة كشركات السفر و السياحة أو إنتاجية كشركات السلع الغذائية وخاصة التقليدية والتي يتميز بها الأمازيغ في عاداتهم وتقاليدهم القديمة وأسلوب عيشهم المتميز والتي حدث اقبال كبير من مختلف المستهلكين الليبيين عليها مما ساهم في تسويقها وانتشارها في كافة ربوع ليبيا سواء في المدن الناطقة بالأمازيغية أو الغير ناطقة بها وقد سعت الباحثة من خلال هذه الدراسة لمحاولة قياس أثر استخدام اللغة الأمازيغية على المستهلك الليبي ومعرفة مدى تقبل المجتمع الليبي بمختلف أفراد و تنوع انتماءاته لهذه اللغة والتبعات المبنية على هذه الآثار وقد أوضحت نتائج الدراسة فعلاً أهمية اللغة الأمازيغية والدور الذي تلعبه لتنشيط السوق الليبي وأن المستهلك الليبي بمختلف أعراقه رحب بهذه اللغة و شجع استعمالها و قد فتحت له بمصطلحاتها الجميلة و المتميزة الأبواب لمعرفة التنوع الديموغرافي لليبيا وشجعت الفضول فيه لتعلم هذه اللغة و اكتشاف ان العديد من الكلمات التي يتعامل بها في حياته اليومية في لهجته الليبية المحلية هي مصطلحات أمازيغية بحثة مما أبرز الدور الإيجابي لهذه الأسماء وهذا ما سعت هذه الدراسة لإثباته .

كلمات دالة: اللغة الأمازيغية ، الاقتصاد الليبي ، الأمازيغ الليبيون، المستهلك الليبي.

المقدمة

مما لا شك فيه أن اللغة الأمازيغية جزء لا يتجزأ من المكونات الأساسية للمجتمع الليبي ومع ذلك لم يتم استخدام الأسماء الأمازيغية و إطلاق مصطلحاتها على السلع والمنتجات أو تسمية النشاطات التجارية المختلفة سواء كانت صناعية أو خدمية بها في السوق الليبي إلا في السنوات الأخيرة بسبب القوانين السياسية الظالمة و التي حاربت المكون الأمازيغي لفترة طويلة من الزمن ولذلك لم تستخدم هذه الكلمات أو تستعمل رغم تميزها و جاذبيتها ولكن وفي ظل التغيرات السياسية التي حدثت بدأ استخدامها رويدا رويدا في المدن و المناطق الناطقة بالأمازيغية ثم بدأت بالانتشار بشكل موسع في كافة أنحاء ليبيا خصوصا المدن الكبرى ذات الكثافة السكانية العالية مثل العاصمة طرابلس و بعض المدن الأخرى مثل مصراته و الزاوية و بعض مدن الشرق و الجنوب الليبي .

وقد شهد السوق الليبي في الفترة الأخيرة انتشاراً موسعاً لاستخدام اللغة الأمازيغية واستعمال كلماتها و حروفها المميزة كواجهة تجارية للمنتجات والسلع و الخدمات المختلفة.

فهل تقبل المجتمع الليبي هذه الأسماء وهل ساهمت هذه الكلمات الأمازيغية في تسويق المنتجات وتقبل المستهلك الليبي لها وهل فعلا كان لها دور فعال في تنشيط السوق الليبي وهل قامت فعلا بإعطاء صورة جميلة للغة الأمازيغية وسلطت الضوء على التنوع الديموغرافي لسكان ليبيا كل هذه التساؤلات وغيرها تحاول هذه الدراسة بعون الله الإجابة عنها بطرحها على الشارع الليبي بمختلف فئاته وأطيافه من خلال استبيان وزع بشكل عشوائي على عينة من أفراد المجتمع الليبي في محاولة علمية لقياس أثر مساهمة اطلاق الاسماء الأمازيغية على المنتجات والخدمات على المستهلك الليبي و معرفة مدى تقبل المستهلك الليبي للغة الأمازيغية و معرفة هل لاستخدام الأسماء الأمازيغية في السوق الليبي ابعاد أخرى غير تجارية .

وعلى ضوء نتائج هذا الاستبيان التي سيتم تحليلها من خلال البرامج الإحصائية المختصة سوف يتم استخلاص النتائج التي توصلت لها الدراسة ومن بعدها يتم التوصية بأهم الخطوات التي يجب ان تتخذ لدعم انتشار اللغة الأمازيغية و احيائها من جديد.

-أهداف الدراسة :

- 1- قياس أثر مساهمة اطلاق الاسماء الامازيغية على المنتجات والخدمات على المستهلك الليبي.
- 2- معرفة مدى تقبل المستهلك الليبي للغة الامازيغية .
- 3- معرفة هل لاستخدام الأسماء الأمازيغية في السوق الليبي ابعاد أخرى غير تجارية.

-فرضيات الدراسة :

- 1-يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لاستخدام الأسماء الامازيغية للسلع والخدمات على المستهلك الليبي.
- 2-لا يوجد اثر ذو دلالة إحصائية لاستخدام الأسماء الامازيغية للسلع والخدمات على المستهلك الليبي.

-الدراسات السابقة :

*أبوزخار (2022)

وقد ركزت الدراسة التي جاءت تحت عنوان اللغة الامازيغية و القيمة المضافة للتعليم العالي و سوق العمل على أن للغة الامازيغية دور مهم وفعال في التأثير على سوق العمل الليبي و أن التطور الراسي لدخول اللغة الامازيغية في التعليم العالي سيكون له مخرجات ذات تأثير على سوق العمل الليبي ترفع من مكانته وتعزز من تطوره وإدماج جميع أفراد المجتمع في العملية الإنتاجية كما أن لانتشار اللغة الامازيغية ودخولها في الحياة الاقتصادية لليبيين سيكون له مخرجات مهمة جدا يكون لها أبعاد ذات مدى بعيد قوي و فعال لسوق العمل الليبي وبالتالي سوف تساهم في التأثير على عملية التنمية الاقتصادية في ليبيا كما وضحت الدراسة مدى انتشار الموروث الامازيغي في ليبيا و أنه بالاهتمام بتعليم اللغة الامازيغية سنساهم في فتح قنوات تعليمية وثقافية امازيغية كما ستكون هناك فرصة لإقامة مشاريع اقتصادية مبنية على المنتجات المرتبطة بعادات و تقاليد الامازيغ من المنتجات الاستهلاكية و الخدمية والتي عليها اقبال كبير من كافة افراد الشعب الليبي ،كما تعزز في نفي الفكرة التي رسخت قديماً في التفرقة بين اللغة الامازيغية و العربية وأنهما مضادان لبعض .

*بوجمعة (2020)

وقد جاءت هذه الدراسة تحت عنوان دراسة اللغة الامازيغية و التنمية بالمغرب وتناولت موضوع تأثير اللغة الامازيغية على عملية التنمية في المملكة المغربية والتي استنتجت أنه يمكن المساهمة في العملية التنموية للبلاد بعدة طرق منها انشاء المراكز البحثية و مراكز تعليم اللغة و محو الامية وانشاء القنوات التلفزيونية وما يتبعها من تنشيط للحركة الثقافية كالمسرح و بيع السلع و المنتجات التي يتميز بها الامازيغ .

*العناتي (2020)

وقد ركزت هذه الدراسة والتي كانت بعنوان اللسانيات الاقتصادية و منزلتها في التخطيط اللغوي على تأثير مفهوم اللسانيات الاقتصادية والتي تهتم بدراسة تأثير اللغة المستخدمة على اقتصاد الدولة ومدى أهمية الجدوى الاقتصادية في اتخاذ القرارات اللغوية السيادية و أثرها على بناء مجتمع المعرفة المنشود وقد وضحت الدراسة أن اللغة رهينة بالمحيط الاجتماعي الذي تعيش فيه وأن اقتصاد المعرفة علم حديث نسبياً و للغة مكان مهم جداً فيه حيث أنه المدخل الوحيد لتوضيح دور اللغة في الاقتصاد وقد أعطت الدراسة امثلة للدول التي تكون اللغة العربية لغة ثانية فيها ومدى تأثير اقتصاديات هذه الدول بها مما يمكن اسقاطه على اللغة الامازيغية وتأثيرها على اقتصاديات الدول الناطقين افرادها بها .

*حساني (2020)

وأوضحت هذه الدراسة التي كانت بعنوان اللغة و التنمية الاقتصادية في الجزائر بأن الاقتصاد الرقمي اصبح مرتكز بشكل كبير على اللغة بوصفها أداة فعالة في صناعة القرار و والتأثير على المستهلك وأن الاقتصاد واللغة يلتقيان في الاعتماد على المعرفة وأن هناك توازن بين تطور اللغة و تطور استخدام العملات ولذلك لا يمكن تصور وجود تنمية بدون هوية لغوية كما أنه كان من نتائج الدراسة أن اللغة الامازيغية في الجزائر لها تأثير كبير في حياة الافراد وفي نمط سلوكهم الاقتصادي .

أولاً: اللغة الأمازيغية جزء من الهوية الليبية :-

تعد اللغة الأمازيغية من أقدم اللغات في العالم إلى جانب اللغة الفرعونية و الفينيقية و اليونانية و العبرية وتنتمي إلى فصيلة الحامية وتسمى كتابتها بالتيفيناغ وقد وصلتنا مخطوطة عبر مجموعة من النقوش والصخور وهي تعتبر من أقدم الكتابات في القارة الأفريقية (بوجمعة، 2020). وتعتبر اللغة الأمازيغية لغة حية رغم طبعها الشفهية حيث أنها انتقلت بين الأجيال على مدى قرون طويلة عن طريق الاستعمال الشخصي (إبراهيم، 2003). وهي تمثل اللغة الأصلية الأم التي يتداولها اليوم قرابة 30 مليون متكلم عبر العالم على شكل شفاهي بالأساس وتتوزع بكل دول شمال أفريقيا ودول الساحل والصحراء ومصر إلى لهجات مختلفة ومتباعدة (بوجمعة، 2020).

وتعتبر الأمازيغية لغة شفهية ،تستعمل للتعبير عن الأغراض اليومية ، غير أنها لها كتابتها الأصلية المعروفة التيفيناغ لها أصول قديمة جداً فأقدم نقش (رسم) وصل إلينا يعود تاريخه إلى أكثر من 3000 سنة قبل الميلاد كتب بخط التيفيناغ (أبا جي، 2009).

و أكثر استعمال للتيفيناغ / هي مناطق إفريقيا الشمالية ، وهي التي تأثرت باليونانية . كما أن التيفيناغ ينحدر من الخط الليبي ، و كان يتكلم هذه اللغة سكان شمال أفريقيا ، حيث أشار إليها المؤرخين اللاتينيين واليونانيين القدامى ، وقالوا أنه كانت تختلف عن الفينيقية ، فهنام من يرى أن

الكتابة البربرية متكونة من خطين : الخط اللوي (الليبي) وخط التيفيناغ (اباجي، 2009) ولا زالت اللغة الأمازيغية موجودة بقوة و تتوارث من جيل إلى آخر وفي ليبيا بالتحديد يتحدث بها أكثر من نصف مليون ليبي يقطن أغلبهم في جبل نفوسا والجنوب الغربي لليبيا .

ثانياً: سكان ليبيا والعقبة الأمازيغية :-

يقدر عدد سكان ليبيا بي 6.3 مليون سنه 90% منهم يعيشون في 10% من مساحه الاراضي الساحلية وتبلغ الكثافة السكانية حوالي خمسين شخصاً في الكيلومتر المربع الواحد في المنطقتين الشماليتين في طرابلس وبرقة ولكنها تنخفض الى أقل من شخص واحد لكل كيلو متر مربع في أماكن أخرى و يشكل سكان المناطق الحضرية نحو 80% من مجموع السكان بحسب تقديرات عام 2018 وتستحوذ طرابلس على 1.58 مليون نسمة فيما تحتل بنغازي المرتبة الثانية من حيث عدد السكان بنحو 801 الف نسمة ثم مصراته بنحو 799 الف نسمة وانخفض النمو السكاني من نسبة ٢٠ بنحو 2.17% في عام 2007 إلى 1.8% في عام 2018 ويرجع ذلك إلى عدة أسباب منها العزوف عن الزواج نتيجة غلاء المعيشة و تدني الاجور والمرتبات وارتفاع نفقات الزواج وعدم توفر السكن ناهيك عن الخسائر في الارواح جراء الحروب الدائرة منذ عام 2011 وأن أغلب المفقودين في هذه الحروب هم من فئة الشباب وهو ما يتوقع ان ينعكس على النمو السكاني المستقبلي في ليبيا (الأمم المتحدة ، 2021) .

ومما لا شك فيه ان الليبيين الأمازيغ منتشرين في كافة ربوع ليبيا رغم مساحتها الشاسعة والتي تقدر حوالي 1650000 كم (غيث ، 2019) ولا ينحصر أمازيغ ليبيا في مدنهم فقط أو المدن القاطنين بها فلو ذهبت لأي مدينة ليبية شرقاً أو غرباً شمالاً أو جنوباً ستجد البصمة الامازيغية واضحة في معالمها لذلك فإن النسبة التي تنص عليها الاحصائيات العلمية تكاد تكون غير منصفة و حقيقة .

فهي تقدر نسبة السكان الامازيغ من اجمالي السكان بحوالي 10% من اجمالي السكان (مركز الجزيرة للدراسات) .

وقد تميزت اللغة الأمازيغية في ليبيا بعد سنة 2011 وظهرت بشكل قوي في العلن والمطالبة بالحقوق التي كانت مهدورة لسنوات طويلة من طمسها ومنع التحدث بها. والكيان الأمازيغي له خصوصية ثقافية واجتماعية تميزهم عن باقي مكونات الشعب الليبي (زريقات ، 2018) .

فالمجتمع الليبي يتكون من أربع مكونات كبرى وهي العربية و الامازيغية وإضافة المكونات صغيرة كالهوسا و الفولاني وغيرها والجدول التالي يوضح التوزيع السكاني للأمازيغ في بعض الأماكن في ليبيا (مركز الجزيرة للدراسات) .

اسم المنطقة	عدد الافراد	عدد الأسر
يفرن القصر	3713	591
يفرن الشمالية	2057	383
يفرن الجديدة	2320	408
الوادي (القلعة)	3806	554
جادو(القصر)تلات ن وميران	1320	217
جادو الشمالية	1799	324
جادو المركز	2188	452
جادو الوسط	2064	357
جادو الغربية	1323	229
نالوت سيدي خليفة	5313	797
نالوت القصر	2340	380
نالوت شداد	5612	885
كاباو الجنوبية	3269	505
كاباو الشمالية	2781	394
طمزين	3107	465
وازن	3109	423
الطوارق إفوغاس	2823	424
الطوارق (بنغساتن)	2231	270
زوارا الشمالية	1628	298
زوارا الشرقية	7274	1567
زوارا الجنوبية	10113	1841
زوارا الغربية	3496	649
فروة	3162	595
غدامس(وليد)	2665	380
غدامس (وازيت)	2665	397

جدول رقم (1)
عدد السكان الامازيغ في المدن الليبية

- اللغة الأمازيغية جزء من الهوية الليبية :-

تعد اللغة الأمازيغية من اقدم اللغات في العالم الى جانبي اللغة الفرعونية والفينيقية واليونانية والعبرية و تنتمي هذه اللغة الى الفصيلة الحامية و تسمى كتابتها بالتيفيناغ وقد وصلتنا مخطوطه عبر مجموعه من النقوش والصخور وهي تعتبر من اقدم الكتابات في القاره الأفريقية (بوجمعة ، 2020).

وتعتبر اللغة الأمازيغية لغة حيه رغم طبيعتها الشفهية حيث أنها انتقلت بين الاجيال على مدى قرون طويلا عن طريق الاستعمال الشخصي (إبراهيم، 2003).

وهي تمثل اللغة الأصلية الأم التي يتداولها اليوم قرابة 30 مليون متكلم عبر العالم على شكل شفاهي بالأساس و تتوزع بكل دول شمال أفريقيا و دول الساحل والصحراء ومصر إلى لهجات مختلفة و متباعدة (بوجمعة ، 2020).

و تعتبر الأمازيغية، لغة شفهية، تستعمل للتعبير عن الأغراض اليومية، غير أن لها كتابتها الأصلية، والمعروفة بالتيفيناغ لها أصول قديمة جدا فأقدم نقش (رسم) وصل إلينا يعود تاريخه إلى أكثر من 3000 سنة قبل الميلاد كتب بخط التيفيناغ (أبا جي، 2009).

-و أكثر المناطق استعمال للتيفيناغ، هي مناطق إفريقيا الشمالية، وهي التي تأثرت بالبنوقية.

كما أن التيفيناغ ينحدر من الخط الليبي، وكان يتكلم هذه اللغة سكان شمال إفريقيا، حيث أشار إليها المؤرخون اللاتينيون واليونانيون القدامى، وقالوا أنه كانت تختلف عن الفينيقية ، فهناك من يرى أن الكتابة البربرية متكونة من خطين: الخط اللوي (الليبي) و خط التيفيناغ (أبا جي ، 2009) ولا زالت اللغة الامازيغية موجودة وبقوة وتتوارث من جيل الي اخر وفي ليبيا بالتحديد يتحدث بها أكثر من نصف مليون ليبي يقطن أغلبهم في جبل نافوسا و الجنوب الغربي لليبيا .

-ثالثاً: تأثير اللغة الأمازيغية على اللهجة العربية الليبية :-

إن الدارس للهجة الليبية و المتمعن في تفاصيلها سيجد الكثير الكثير من الكلمات الامازيغية التي يستخدمها الليبيون في حياتهم و معاملاتهم اليومية دون درايتهم و معرفتهم بأنها كلمات و مصطلحات امازيغية بحثة و لا علاقة لها بأي لغة أخرى ومن أمثلة هذه الكلمات على سبيل المثال لا الحصر و التي تستخدم في عمليات البيع و الشراء و الطعام و العلاقات الإنسانية مايلى:- (أمازيغ هواره ، 2012).

★ ياغما - ٣٠٤٣٠

هذا اللفظ يطلقه العامة على أي شيء نادر ويحصلون عليه بوفرة ويمثل فرصة لا تعوض، وهو من

اللفظ الامازيغي (تاغما °°°°°) ومعناه بالعربية الفخذ .

★ صميطري - °C°Σ°I°Θ°Σ

وهو من اللفظ الامازيغي (يصمط) ومعناه بارد، والذي منه اللفظ (أصميط) ومعناه البرد الشديد

★ طوبو - °°°°°

وأصل هذه الألفاظ من اللفظ الامازيغي (توبيا) °°°°°- والذي يعني الأنبوب وأيضاً القصة ومجرى أو مصب الماء.

★ كرايم - °°°°°

وهذا اللفظ في اللهجة الليبية يعرف بفقرات الظهر، وهو من اللفظ الامازيغي (تكرمين) أي الفقرات ومفردها (توكريميت) وكذلك يطلق على الرقبة.

★ الملة - °°°°°

في بعض المناطق يطلق عليه اسم (الملال) وهذا اللفظ ارتبط بما يعرف بخبز الملة، والمقصود بهذا اللفظ هو الرماد الساخن والجمر الابيض اللون والمختلط مع الرمل.

★ الترفاس - °°°°°

هذا اللفظ امازيغي، ويكتب (ترفست) وهو مفرد ويجمع (ترفاس)، ويقابله في العربية الكما.

★ الكرموس - °°°°°

معنى هذا اللفظ في العربية ثمار التين، و(اكرموس) لفظ امازيغي وهو يطلق على ثمار التين قبل نضوجها، بعد نضوج ثمار التين .

★ يلهد - °°°°°

يطابق المعنى الذي في الامازيكية، وهو اللفظ (لهد) بمعنى ركد مسرعاً، ويستعمل هذا اللفظ في السباق، ومنه اللفظ (إلهد) أي يسابق، واللفظ (أملهاد) الذي يعني مكان السباق.

★ قزاز - °°°°°

وهو ما يعرف في العربية بالزجاج، وهو مأخوذ من اللفظ الامازيغي (قَزَز - °°°°°) ومعناه اللمعان او البريق، مثل بريق العين نتيجة امتلائها بالدموع.

★ لباز - °°°°°

ويقصد به تلويث الملابس بالوحل، والان تطلق على الذي يقوم بخلط الأشياء ببعضها وإفسادها، وهو

من اللفظ الامازيغي (لَبْر) والزاء مفخمة، ومعناه لوث والذي منه اللفظ (ألبين) والذي معناه الوحل، وهو عادةً يكون من التراب او الطين مختلط مع الماء.

☆ کمشة - ۱۸۰۰

في اللهجة الليبية اللفظ (كمشة) يعني ما يملأ اليد الواحدة، وفي الامازيغية تكتب (تكومشت) ومعناه المجموعة وتجمع (تكومشاتين)، وهو من اللفظ (اكمش) والذي يعني امسك واقبض، والذي منه أتى اللفظ (مكمش) ومعناه المقبض، وأيضاً اللفظ (اكمّوش) وهو الحذاء الرياضي .

★ قنن

يطلق حالياً على الشخص الجميل، وهو من اللفظ الامازيغي (اوقنين - %X|Σ| او (%X|Σ|+)وهي السِّلَة الدائرية الصغيرة المصنوعة من سعف النخيل، كما يطلق لفظ (تُقنينت (%X|Σ|+ -، عندما نلاحظ أي شيء يكون صغير ورقيق أو دائري الشكل نطلق عليه صفة الجمال.

إن هذا العرض البسيط الذي يتمثل في توضيح مدلولات هذه الالفاظ إلا تأكيداً على أن الألفاظ المستعملة في اللهجة العربية الليبية هي ألفاظ أمازيغية بحثة متوارثة عن الاجداد من جيل إلى آخر وأن السكان الامازيغ لليبيا متواجدون منذ الاف السنين في هذه الارض وأن اللغة الامازيغية متعمقة في جذور هذه البلد و أصل من أصوله التي لا يمكن أغفالها أو تهملها .

- واقع الاقتصاد الليبي:-

كان الاقتصاد الليبي قبل اكتشاف النفط اقتصاداً بسيطاً و معتمداً على الصادرات من السلع الغذائية البسيطة و بعض المساعدات الخارجية ، لكن مع اكتشاف النفط تغير الاقتصاد الليبي بشكل كبير وحقق لأول مرة فائضاً في الميزان التجاري سنة 1963 حيث بلغ حوالي 35 مليون دينار ليبي وقد بلغ احتياطي النفط حوالي 3.3 في المئة من احتياطات العالم المؤكدة .

أما القطاع الزراعي و رغم الانفاق الكبير عليه إلا أنه لم يحقق الاكتفاء الذاتي المنشود وخصوصاً الحبوب من قمح و شعير مما أوجب وضع خطط اقتصادية من أهمها الخطة الثلاثية الأولى و التي صرحت على تحقيق الاكتفاء الذاتي في انتاج المواد الضرورية الاستهلاكية في فترة تتراوح من 8 الى 10 سنوات.

أما في ما يتعلق بقطاع الصناعة الغير نفطية فإنه لا يمثل إلا جزءاً بسيطاً من الاقتصاد الليبي من حيث مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي بعد استبعاد النفط.

و قد واجه الاقتصاد الليبي عدة صعوبات خلال عدة عقود لعل من أبرزها العقوبات الدولية التي فرضت على ليبيا في منتصف التسعينيات، و أحداث 17 فبراير 2011 ومن ثم توقف الصادرات النفطية بسبب النزاع السياسي سنة 2015 وما تبعه من هبوط للاستثمار وزيادة الاعتماد على النفط كمصدر وحيد للدخل (ناصف ، 2022).

وقد تأثر الاقتصاد الليبي بالتغيرات السياسية فنزى أن القطاع العام زاد اعتماده على النفط فقط دون الاهتمام بالمشاريع الإنتاجية الأخرى سواء الصناعية أو الزراعية أما القطاع الخاص فقد شهد تطوراً ملموساً و ذلك في تحدى من أفراد المجتمع الليبي لأثبات ذاتهم اقتصادياً بعيداً عن القطاع

العام وهمومه.

قد شجعت القوانين الليبية في السنوات الأخيرة القطاع الخاص على ممارسة نشاطه بشكل أكبر والتي من أهمها القوانين التي تعطي كامل الحرية لأطلاق الأسماء الغير عربية على منتجاتهم و سلعهم . ولا يخفى على أحد أن عدم الاستقرار الأمني و السياسي وانتشار الفساد الإداري و المالي داخل ليبيا سبب في الكثير من المشاكل الاقتصادية التي أوصلت النشاط الاقتصادي إلى حالة من الفوضى والركود وكان لها أكبر الأثر على تدني مستويات المعيشة لدى شريحة واسعة من الليبيين ارتبطت بشكل مباشر في تحول غالبية السكان إلى القطاع الخاص و البحث عن أي مصدر رزق يعتمد على قدراتهم و مواردهم الذاتية لتحسن وضعهم المعيشي.

ومن هنا ظهرت المشاريع الاقتصادية الخاصة بمختلف نشاطاتها وأحجامها الصغيرة و الكبيرة وقد رأى العديد من أصحاب المشاريع أن يطلقوا على مشاريعهم و منتجاتهم أسماء مرتبطة بطبيعة نشاطاتهم . وللتميز ولبعض الأهداف التسويقية أطلق على أغلب المشاريع المرتبطة بأنشطة اقتصادية من أصول امازيغية أسماء امازيغية جميلة تظهر التنوع الديموغرافي لسكان ليبيا وأن هناك العديد من اللغات غير العربية منتشرة بيننا.

-أهم أنماط الاستهلاك في ليبيا :-

يتميز السوق الليبي بأنه سوق استهلاكي نشط نسبياً بعدد مستهلكيه الذين يزيدون عن ستة مليون نسمة والقدرة الشرائية المرتفعة لمعظم هؤلاء المستهلكين مقارنة بالأسواق في الدول المجاورة و لو القينا نظرة على مفهوم سلوك المستهلك فسنجد أن "تلك التصرفات التي يبديها الأفراد للحصول على سلعة أو خدمة ما والتي تتضمن قرار الشراء (الجعيدي ، فرحات ، 2022)

و يعزز هذا السلوك ان يكون الشخص يملك الرغبة في الشراء وتكون لديه القدرة الشرائية للحصول على السلع والخدمات التي يرغب بها .

كما أن المنتج المحلي له دور فعال في إشباع احتياجات الافراد والوفاء بمتطلبات المستهلك سواء فيناً أو سعرياً وقد كان للمنتجات الي تنبع من العادات و التقاليد الامازيغية دور فعال في إشباع احتياجات المستهلكين بمختلف أطياهم و انتمائهم مثل الأطعمة التقليدية والتي أشهرها على سبيل المثال لا الحصر البسيصة والتي نجدها في الآونة الأخيرة على مائدة إفطار كل الاسر الليبية في شهر رمضان رغم أنها كانت يتميز بها الليبيون الامازيغ فقط و الكثير من المنتجات و السلع التي أطلق عليها أسماء أمازيغية لم يكن يعرفها المجتمع الليبي ولكنها انتشرت انتشار الهشيم في النار و لاقت قبولا و استحسانا من المستهلكين و ساهمت في إعطاء صورة مشرفة عن التنوع اللغوي الموجود في ليبيا .والمستهلك الليبي مستهلك راقٍ يفضل التعامل في السلع ذات الأسماء العالمية و العبوات والأشكال المميزة لها لذلك جذبه الاسم الامازيغي المميز و حروف التيفيناغ كما أن السوق الليبي قريب نسبياً من مصادر التوريد لعدد من الدول العربية والأوروبية والأفريقية مما يجعل المنافسة فيه مفتوحة أمام السلع والمنتجات المتشابهة في كافة أنحاء ليبيا.

- نماذج من الشركات والمنتجات الليبية المسجلة بأسماء أمازيغية :-
انتشرت ظاهرة اطلاق الأسماء و الكلمات الامازيغية على المنتجات و السلع الليبية في السنوات الأخيرة بشكل كبير جدا فعند تجولك داخل المدن الليبية خاصة العاصمة طرابلس والتي تحتوي على أكبر نسبة من السكان ستلاحظ جليا انتشار لافتات لأسماء شركات ومحلات تجارية وخدمة مختلفة باللغة الامازيغية و الجدول التالي يوضح على سبيل المثال لا الحصر بعض هذه الأسماء:-

اسم النشاط التجاري	الاسم الأمازيغي	°°°°° ° +°°°°°°°°°°
شركة تاليس لتعبئة و تصدير واستيراد التمور	تاليس	+°°°°°
ومنتجاتها	أينور	°°°°°
حلويات اينور	اينور	°°°°°
مركز اينور للتجميل	تيزوري	+°°°°°°°°°°
معرض تيزوري لملايس الأطفال	اينارو	°°°°°°°°°°
مركز اينارو للغات و التدريب	أباندو	°°°°°°°°°°
شركة اباندو لتصميم الملابس	أزمور	°°°°°°°°°°
شركة أزمور لإستيراد وتصدير مواد التنظيف	أولمان	°°°°°°°°°°
شركة أولمان للملابس التقليدية	الطمزيني	°°°°°°°°°°
الطمزيني للبقوليات والتوابل	اينارو	°°°°°°°°°°
إينارو للحاسبات والأنظمة الإلكترونية	أينور	°°°°°°°°°°
أينور فاشن	أينور	°°°°°°°°°°
أينور للعبايات	ماسيليا	°°°°°°°°°°
ماسيليا للذوق الرفيع	نوميديا	°°°°°°°°°°
نوميديا للملابس النسائية	نوميديا	°°°°°°°°°°

جدول رقم (2)

نماذج من الاسماء الامازيغية للشركات والسلع في ليبيا (اعداد الباحثة)

- قياس أثر اللغة الامازيغية على المستهلك الليبي :-

نظراً لأهمية موضوع هذه الدراسة ، وبعد الانتهاء من الجانب النظري لها، كان لابد من ربطه بالجانب التطبيقي ، وبهدف تحقق هذا الغرض فقد تم الاعتماد على "الاستبيان" كأداة لجمع ومعالجة البيانات والمعلومات الميدانية لفئات عينة الدراسة، وتحديد نسبة الاستجابة الفعلية لإجابة أفراد العينة الإجمالي لكل سؤال من أسئلة الاستبانة واستخدام العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة لقياس وتحليل الاختبارات و النتائج بأكبر قدر من الواقعية.

وتعتبر هذه الدراسة محاولة لقياس أثر اللغة الامازيغية بإطلاق كلماتها ومصطلحاتها على السلع والخدمات المنتشرة في السوق الليبي وذلك بنشر استبيان الكتروني يحوي مجموعة مكونة من الأسئلة تغطي أبعاد تأثير اللغة الامازيغية على الجانب الاقتصادي.

-الإجراءات المنهجية للحراسة والأساليب الإحصائية :-

1-الأساليب الإحصائية

تم الاستعانة بالأساليب الإحصائية التالية :-

النسب المئوية و التكرارات و المتوسط الحسابي والانحراف المعياري و اختبار T

2-أداة الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة و الإجابة عن تساؤلاتها قامت الباحثة بالاعتماد على الدراسات السابقة والتي اهتمت بدراسة إضافة إلى استخدام الاستبيان الالكتروني و الذي تم تحليل نتائجه بواسطة برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS .

3-صدق الأداة

و اعتمدت الباحثة لتحقيق صدق الأداة على طريقتين الأولى تسمى الصدق الظاهري من المختصين في مجال البحوث العلمية ، أما الثانية تسمى الاتساق الداخلي و تقوم على حساب معامل الارتباط بين كل سؤال، واسئلة الاستبيان بشكل عام وذلك باستخدام معادلة الفا كرو نباخ وقد كانت النتيجة بمعامل ثبات 0.972 وهو معدل عالي يفي بأغراض الدراسة .

4-مجتمع الدراسة

تم استهداف مجتمع المستهلكين الليبيين بمختلف فئاته وتنوعه وذلك لإعطاء نظرة عامة من خلال استبيان الكتروني وصل إلى أكثر من 35 ألف شخص ولكن لم يتم الإجابة وتعبئة الاستبيان إلا من قبل 300 شخص فقط وهم عدد عينة هذه الدراسة.

- تحليل الاستبيان :-

1-خصائص عينة الدراسة

تم تصنيف عينة الدراسة حسب الجنس والمراحل العمرية و المستوى التعليمي وكانت النتائج كالتالي :

الخصائص	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	188	62.7%
	انثى	112	37.3%
	المجموع	300	100%
الفئة العمرية	أقل من 20 سنة	61	20.3%
	من 20 الي 40 سنة	127	42.3%
	من 40 الي 60 سنة	104	34.7%
	من 60 سنة فأكثر	8	2.7%
	المجموع	300	100%
	تعليم اساسي	21	7%
المستوى العلمي	تعليم متوسط	53	17.7%
	تعليم عالي	225	75.3%
	المجموع	300	100%

جدول رقم (3)

خصائص عينة الدراسة

تضح من الجدول رقم 2 و الذي يوضح خصائص عينة الدراسة أنها تتميز بالاتي:

- إن نسبة 62.7% منهم ذكور ونسبة 37.3 إناث أي أن الذكور المشاركين بعينة البحث أكثر بكثير من الاناث بمعدل الضعف تقريبا .
- إن نسبة 20.3% من عينة الدراسة أعمارهم أقل 20 سنة و بنسبة 42.3% للأعمار المحصورة بين 20 سنة و 40سنة ونسبة 34.7% للفئة العمرية من 40 سنة الي 60 سنة أما الفئة العمرية الأكبر من 60 سنة فكانت أقل نسبة بمعدل 2.7 % من حجم العينة
- الكلي أي أن الفئة العمرية المهتمة بموضوع الدراسة هي الفئة الشبابية التي تتراوح أعمارهم

يتضح من الجدول السابق أن المتوسطات الحسابية حول فقرات الاستبانة جاءت كالتالي أعلى نسبة كانت لفقرة وجوب دعم اللغة الامازيغية والمساهمة في انتشارها و استخدامها في المعاملات التجارية بنسبة ٦١٪ للاختيار موافق بشدة أما باقي الفقرات فقد جاءت نتائجها بنسب متقاربة جداً تتراوح بين موافق وموافق بشدة ما عدا فقرة أن للأسماء الامازيغية دور في تسويق المنتجات والسلع المسماة به.

فقد كانت نتيجة الاستبانة بغير موافق ولكنها بنسبة متقاربة جدا مع الاختيار موافق وبشكل عام يمكن القول أن نتائج تحليل النسب المئوية للعينه جاءت بنسبة موزونة تقدر ب 65% وهي نسبة جيدة نستطيع القول بأن عينة الدراسة تؤيد الفرضية المبنية عليها.

أما المتوسط الحسابي العام لأسئلة الاستبانة فقد جاء بقيمة 3.23 مما يشير إلى أن مفردات العينة بشكل عام موافقون على أن استخدام الأسماء الامازيغية للمنتجات والمشاريع التجارية لها تأثير على المستهلك الليبي .

-أما الانحراف المعياري العام فقد بقيمة 1.233 وهي قيمة تدل على وجود نسبة من التجانس بين إجابات أفراد العينة وأنها توافق على وجود تأثير للكلمات والمفردات الامازيغية المسماة بها السلع والخدمات المنشرة في السوق الليبي على سلوك المستهلك .

كما أن مستوى المعنوية لاختبار t جاءت بقيمة 3.291 وهي أكبر من قيمة t الجدولية 1.645 عند مستوى معنوية 0.05 مما يتيح تعميم النتائج المتحصل عليها من العينة على مجتمع الدراسة.

كما أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتغيرات حيث أن قيمة الدلالة (tailed_2).sig تساوي 0.001 وهي أقل من 0.05=

وبهذا يمكن القول بأن هناك أثر لاستخدام الأسماء الامازيغية للسلع و المنتجات على المستهلك الليبي. ونقبل الفرض البديل القائل بأن هناك أثر لاستخدام الأسماء الامازيغية للمنتجات على المستهلك الليبي .

أي أنه فعلا توجد علاقة بين استخدام الأسماء الامازيغية للمنتجات والسلع والمؤسسات التجارية و الخدمة على المستهلك الليبي .

-النتائج :-

1-هناك ترحيب وتقبل للتنوع من قبل الليبيين لاستخدام الأسماء الامازيغية للسلع و المنتجات الليبية وكذلك المؤسسات و الشركات سواء كانت خدمية أو إنتاجية .

2-انقسم رأي المستهلكين بأن للأسماء الامازيغية دوراً فعالاً ومساهمياً في تسويق المنتجات والسلع المسماة بها بين موافق وغير موافق بنسب تكاد متساوية.

3-تؤيد الدراسة بأن للأسماء الامازيغية جاذبية للمستهلكين والزبائن لاقتناء السلع المسماة بها.

4-أن الأسماء الأمازيغية فعلاً تعزز الفضول حول هذه اللغة وتساهم في انتشارها و اكتشاف معانيها.

5-اثبت فعلا الدور المهم لاستخدام الأسماء الامازيغية في اظهار الصورة الحقيقية لتاريخ ليبيا العريق والتنوع اللغوي فيها بنسب عالية.

- 6-التنوع الديموغرافي لسكان ليبيا ميزة يفتخر بها كل الليبيين وذلك ما يؤيد نتيجة تحليل الاستبيان.
- 7-إن استخدام الأسماء الأمازيغية يعطي جمالاً وتنوعاً أَوْميَراً للسلع والمنتجات المسماة بها.
- 8-إن لانتشار الأسماء الأمازيغية دوراً في إثبات أنها لغة حية وجميلة و واجهة رائعة لتنوع السكان في ليبيا.
- 9-يعتبر موضوع دعم اللغة الأمازيغية من أهم المواضيع التي يسعى لها الليبيون الأمازيغ وقد اثبتت الدراسة أنها تؤيد هذا الدعم بشدة.
- 10-الكلمات الأمازيغية منتشرة ومتغلغلة في اللهجة الليبية المتداولة في حياتنا اليومية والتي تستعمل بشكل يومي في مختلف مدن ليبيا.

-التوصيات:-

- 1-أن المستهلك الليبي يتأثر بأسماء السلع والخدمات التي تقدم له ، وبالتالي ينبغي الاهتمام بإطلاق الأسماء والمصطلحات الأمازيغية عند طرح أي منتج في السوق الليبي.
- 2 -العمل على بذل المزيد من الجهد لنشر اللغة الأمازيغية ومصطلحاتها المميزة لبناء صورة ذهنية إيجابية لها لدى المستهلك الليبي.
- 3-يجب على الشركات الليبية سواء كانت خدمية أو إنتاجية الاهتمام بإعطاء سلعتها وخدماتها أسماء متنوعة يكون من بينها كلمات أمازيغية مما يحفز الفضول لدى المستهلك الليبي على شرائها واكتشاف التنوع الديموغرافي لسكان ليبيا.
- 4-ضرورة أن يولي المختصون اهتماماً أكبر بنشر اللغة الأمازيغية ودعمها والعمل على تشجيع انتشارها.
- 5-الاهتمام بالجانب التوعوي واعطائه أكبر قدر من الاهتمام لتوضيح الصورة الحقيقية لتنوع سكان ليبيا وتقبل الآخر وتغيير الصورة السلبية لدى بعض المستهلكين حول الأمازيغية و المساهمة في نشر الصورة الحقيقة لهذه اللغة.
- 6-التشجيع على نشر الأسماء والمصطلحات الأمازيغية و إطلاقها على النشاطات الاقتصادية الليبية.

المراجع والمصادر-ΣΨΘ%Η° Λ +ΣΓΘ%ΗΨ°

- 1- أمينة بن أباجي "الكتابة الأمازيغية التيفيناغ"، مجلة حوليات التراث، جامعة مستغانم، سبتمبر، 2009، الجزائر،
2009. <http://Annales.univ-mosta.dz>
- 2- أبوزخار فتحي، "اللغة الأمازيغية والقيمة المضافة للتعليم العالي وسوق العمل"، مجلة دراسات الاقتصاد والاعمال
2022، مصراتة، ليبيا.
- 3- العناتي وليد "اللسانيات الاقتصادية و منزلتها في التخطيط اللغوي"، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، العدد 8
العراق، 2020.
- 4- بو جمعة علي "دراسة اللغة الأمازيغية و التنمية بالمغرب"، مجلة الدراسات الثقافية و اللغوية و الفنية، المركز
العربي الديمقراطي ببرلين، ألمانيا أغسطس 2020.
- 5- حسناي محمد "اللغة و التنمية في الجزائر"، مؤسسة الاتصال موبايلى نموذجاً، أطروحة دكتوراه، جامعة قاصدي
مرباح ورقلة، الجزائر، 2020.
- 6- صالح بلعيد "في المسألة الأمازيغية"، دار هومة، بوزريعة، الجزائر، 1999.
- 7- زريقات حسنية "الحركات الأمازيغية في شمال افريقيا"، مجلة انسانيات، العدد 88، 2018.
- 8- المختار أحمد غيث "التنمية الزراعية المستدامة"، منطقة قصر خيار، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 7، 2019.
- 9- الجعيدي، فرحات، "أثر بلد المنشأ على سلوك المستهلك الليبي" دراسة
عن المنتجات الكهربائية الصينية، مجلة القرطاس، مؤسسة الاندلس للثقافة، العدد 12، يناير،
2022.
- 10- المهدي ناصف "التحديات التي تواجه الاقتصاد الليبي(الواقع و التحديات)"، مجلة الجامعي، العدد 25،
2020.
- 11- ابراهيمي أمينة "التخطيط اللغوي ووضع اللغة العربية في المغرب"، أطروحة دكتوراه، جامعة محمد الخامس،
المغرب، 2023.

- 12- شفيق محمد "لمحة عن ثلاثة و ثلاثين قرناً من تاريخ الأمازيغ" دار تاوالت للنشر و التوزيع ، المغرب، 2000 .
- 13-الاوزاغي محمد " التعدد اللغوي وانعكاساته على النسيج الاجتماعي "جامعة محمد الخامس ، كلية الاداب و العلوم الإنسانية ، 2002
- 14-بن مسعود محمد ، " معالم ليبية " ، مطابع وزارة الاعلام و الثقافة ، 1986.
- 15-مصلحة الإحصاء والتعداد السكاني ليبيا . <https://www.bsc.ly>.
- 16-بن سعيد يوسف " البعد اللغوي و البصري في الخطاب الإشهاري و أثره في ذهنية المستهلك المغربي "2011.
- 17-هارون، أبوبكر " تاريخ الخط والكتابة الأمازيغية. ندوة: اللغة الأمازيغية من الشفاهة إلى الكتابة، الأكاديمية الليبية، طرابلس، ليبيا ، 2017.
- 18-فلوريان كولماس، اللغة والاقتصاد، ترجمة أحمد عوض، سلسلة عالم المعرفة، العدد263، الكويت،2000.
- 19-اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا " رؤية لليبيا: نحو دولة الازدهار والعدالة والمؤسسات " رؤية اقتصادية واجتماعية وحقوقية و خارطة طريق للتنمية المستدامة، الأمم المتحدة، 2021 .
- 20-امازيغ هواره ،موقع الكتروني ،-[/496440980378038](https://ar.facebook.com/amazighhouara/posts/)ar.facebook.com/amazighhouara/posts-، December 23, 2012
- 21-مركز قناة الجزيرة للدراسات ،الجزيرة نت ، موقع الكتروني <https://studies.aljazeera.net/ar>

مشاركة بورقة علمية بعنوان

Σ%ΘΘΘ% °Ε° Ι %Σ%ΘΙΣΗ%Θ ΛΣ %ΘΙ%ΘΙΣ Ψ%Θ ΣΥΙΙ°Ρ Ι ΧΘ°Σ%ΘΙ

استثمار التعهد اللغوي في التنمية لدى دول العالم

للأستاذ أبوبكر عمر هارون

كاتب صحفي

abubaker.harun@yahoo.com

†%Χ*ΣΗ†

°ΘΘ%ΧΧ%Θ ΛΣΘ ΣΧ%†°Ι †°ΗΘ°†ΣΙ ΛΣΘ – %† Θ° Ι °Ζ%Θ%Ι Λ ΣΛΘΣΗ%Ι
Ι%†ΣΙ Λ °ΘΧ%Θ Ι %ΘΘ%ΧΧ%Θ Λ °Λ °Θ%Ζ Ι †°Η°ΗΣ† Ι †%†ΗΣΙ Ι ΣΣΛΛ%Ι
ΛΣ †%†ΗΣ† Λ ΙΙ%ΧΘ%Ε °Η †ΣΥΙΙ°Ρ °Η° ΖΘ%ΘΙ%† †%†Η°†ΣΙ ΙΙΘ%Ι ΛΣ
†°Ι%†ΗΣ†..

°ΘΘ%ΘΘΣ Ι %ΘΘ%ΧΧ%Θ Ι%†ΣΙ :-

-†°ΖΥ°Θ†

-°Θ%Θ%Ι Ι †%†Η°†

-°ΘΣΕ°Ι Ι °Ε°Ι Ι †%†Η°† Ι °Θ°Λ°Ι ΛΣ ΧΘ°Θ%Θ%Ι (°Θ°Ε°Η)
ΣΣΣΘ%Λ Λ °Η° †%†Η°†ΣΙ Θ †%†Η°†ΣΙ ΘΘ%Θ%†.

-ΣΗΣ Ι °Θ°Λ°Ι ΣΙ°Ζ%Θ%Ι ΛΣ %Θ%Θ%Θ%Η Ι †%†Η°†ΣΙ ΙΙΘ%Ι

-†°Η°ΗΣ† Ι †%†Η°†ΣΙ ΛΣ †°Ι%†ΗΣ† Ι ΣΣΛΛ%Ι

-°ΘΣΛ°°†%Ι °Η Θ°°%Θ Ι †%†Η°†ΣΙ Ι ΣΗΧ°Ι%Ι ΛΣ †°Ι%†ΗΣ†

-ΣΧ%†°Ι †ΣΥΙΙ°Ρ °Η° °Θ°°%† †%†Η°†ΣΙ ΙΙΘ%Ι ΛΣ
ΧΘ°Θ%Θ%Ι(°Θ°Ε°Η)

-°Θ%ΘΧ°Θ Ι %ΘΘ%ΧΧ%Θ Ι †%†Η°†ΣΙ ΨΘ%Θ †°Ι%†ΗΣ† Λ †°Θ°°°†
ΛΣ ΣΗΣ Ι †°Ι%†ΗΣ† Θ %Θ%† Λ †°ΘΘΣΛ† †°Θ%Θ°† Σ %ΘΣΥ%Ε
Ι °Υ%ΙΧ%Θ Λ †ΣΘΘ°Ι Λ °Λ%Θ°Ι °Χ°Θ °Θ°Λ°Ι.

المستخلص

يتكون البحث من عدد من الصفحات بها سبعة عناصر أساسية ، هي محاور البحث تتناول دور اللغات البشرية في التنمية خاصة لدى الدول التي استطاعت استثمار لغاتها في التنمية.

وعناصر البحث هي:-

- مقدمة عامة.
- تعريف اللغة.
- احصاء عدد اللغات البشرية في العالم حاليا ونسبة المتحدثين باللغات الشهيرة.
- حق الشعوب الاصلية في الحفاظ على لغاتها واستعمالها.
- دور اللغات في التنمية البشرية
- أمثلة من استثمار اللغات البشرية في التنمية.
- عدد الدول التي استثمرت لغاتها في العالم.
- الخاتمة وخلاصة البحث إن للغات دور كبير في تحقيق التنمية بحكم أنها أكبر وسيلة للتواصل الفكري والعلمي والثقافي بين البشر.

المقدمة

نحن البشر جميعاً نعيش على كوكب واحد هو كوكب الأرض ، تتعدد فيه أعرقنا وأجناسنا وألواننا ، ونتحدث فيه عدد كبير من اللغات ، ولكن تجمعنا رابطة واحدة هي ربطة الانسانية بين البشر جميعا للتعاون والتعارف والتألف لتحقيق الأمن والسلام والرفاه والخير للناس جميعا ، ذلك أيها السادة الحضور أن كل شيء في هذا الكون قائم على التعدد والتنوع والاختلاف والتماثل والتشابه في ذات الوقت - ماعدا ذات واحدة لا تتعدد ولا تتماثل ولا تتشابه مع شيء ، هو ذات الله تبارك وتعالى رب العزة والجلال (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) .

وفي هذه الورقة سوف اتحدث عن واحد من مظاهر التنوع والتعدد والاختلاف في الحياة الانسانية وهو ظاهرة اللغة ، فماهي اللغة ؟ وما هو التعدد اللغوي ؟ وكيف استثمرت الدول لغاتها الوطنية والقومية في التنمية داخل أوطانها ؟ و داخل دول العالم؟

تعريف اللغة :-

اللغة هي نظام من الرموز الصوتية تسمي الأحرف وقد عرفها العالم اللغوي بن جني المتوفي عام ٣٩٢هـ بقوله (اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم) وهذا التعبير دقيق جداً ينطبق مع أحدث ما توصل إليه الباحثون اللغويون في العصر الحديث فهو يشمل ويؤكد على عدة جوانب في أهمية اللغة وظائفها وهي :
أولاً:- دراسة اللغة في جوانبها الصوتية والصرفية والنحوية والتركيبية العجمية أي القواميس .
ثانياً:- دراسة مقارنة اللغات من حيث قوتها وثرائها بالكلمات وعراققتها وأصلاتها وصلات بعضها ببعض من أربع جوانب هي:

- 1- اللغة الأكثر ألفاظاً ومفردات و كلمات .
- 2- اللغة الأكثر اشتقاقاً وتوليداً للكلمات.
- 3- اللغة الأكثر متحدثين و ناطقين بها.
- 4- اللغة التي تملك احرف وابعدية وخط وقواعد كتابة.
- 5- اللغة الأكثر قدما في التاريخ.
- 6- اللغة الأكثر إنتاج أدبي وثقافي وفكري.

ثالثاً:- دراسة وظيفة اللغة في المجتمع وأثر الجوانب السياسية والاقتصادية والدينية والثقافية في حياة اللغة وتطورها وأدت هذه الدراسات إلى استثمار بعض الدول تعدد لغاتها الوطنية والقومية في عملية التنمية البشرية في بلادها كما سنبين ذلك في هذه الورقة .

-إحصاء عدد البشر في الكرة الأرضية ونسبة اللغات التي يتحدثون بها.

بتاريخ مايو 2022م نشر موقع كوكب الحياة (ANIMAL PLANET)إحصاء عن عدد سكان كوكب الأرض وعن اللغات التي يتحدثون بها ونسبة كل لغة من إجمالي سكان الأرض ، وقال أن عدد سكان العالم 7 و8 مليار إنسان سبعة مليار وثمان مائة مليون نسمة متوزعون على قارات الأرض الخمس كالآتي [5] :-

- 11%- من السكان العالم في قارة اوربا .
- 5%- من السكان في امريكا الشمالية .
- 9%- من السكان في امريكا الجنوبية.
- 15%- من السكان في قارة افريقيا .
- 60%- من السكان في قارة اسيا.
- 49% من السكان يعيشون في الريف .
- 51% من السكان يعيشون في المدن.
- 62% من سكان العالم يتحدثون لغاتهم الام
- 12% يتحدثون اللغة الصينية .
- 5%- من البشر يتحدثون الاسبانية

5% يتحدثون الإنجليزية و قد استثمرت المملكة المتحدة البريطانية لغتها على مستوى العالم يتحدث

- بها نحو تسعمائة مليون نسمة كلغة ثقافية ودراسة وابحث ويعود ذلك على بريطانيا من استثمار هذه اللغة أموال طائلة.
- 3% يتحدثون العربية .
 - 3% يتحدثون الهندية .
 - 3% يتحدثون البنغالية .
 - 3% يتحدثون البنغالية .
 - 2% يتحدثون الروسية.

- احصاء عن التعدد اللغوية في العالم:-

تقول منظمة اليونسكو العالمية يوجد الان في العالم ستة آلاف وخمسمائة (6500) لغة منها مائة وخمسون 150 لغة تملك أبجدية وأحرف خط وكتابة ، وتوجد (132) دولة فيها تعددية لغوية ، وأن عدد اللغات الحية في العالم الان يبلغ ألفان وسبعمائة (2700) لغة من منها (860) لغة فاعلة ويوجد في الأمريكيتين الجنوبية والشمالية مئتي (200) لغة يتحدث بها شعوب الهندو الحمر خلاف اللغات الانجليزية والاسبانية والبرتغالية والفرنسية.

أما في اسيا فتوجد (153)مائة وثلاثة وخمسون لغة فاعلة ومهمة ، وفي أفريقيا توجد مئات اللغات أشهرها الهوسا والفلاتة في غرب ووسط افريقيا ، ولغة البانتو التي تسمى السواحلية في شرق وجنوب القارة وفيها ثلاثة لغات فقط تملك حروف الكتابة والخط هي الامازيغية في شمال افريقيا والامهرية في اثيوبيا والتجينية في إريتريا وانه في من بداية القرن العشرين إلى الان اختفت ثلاثمائة لغة في العالم [5]

-حق الشعوب الاصلية في استخدام لغاتها والمحافظة عليها:-

وفي عام 2007م أصدرت منظمة اليونسكو العالمية قراراً بشأن حق الشعوب الاصلية في استخدام لغاتها الأم وتطويرها والمحافظة عليها وحماية تراثها وممارسة طقوسها وعاداتها وتقاليدها وحققها في استرداد أراضيها من غاصبيها ،وهذا القرار هو اقرار واعتراف صريح بواقع التعددية اللغوية في العالم ، وتحدد الدكتور دليلة مباركي استاذة الحقوق والعلوم السياسية في جامعة باتنة في الجزائر التعدد اللغوي وأحادية اللغة في محاضرة لها بعنوان اللغة وعلاقتها بالتنمية البشرية فتقول (التعددية اللغوية هي قدرة متحدث فرد أو مجموعة من المتحدثين على التواصل بفعالية بثلاث لغات أو أكثر ، ويعرف الشخص الذي يمكنه التحدث بعدة لغات باسم متعدد اللغات ، أما عدد اللغات التي يتكلم بها أكثر من مليون شخص بلغة واحدة تزيد قليلا عن مائة لغة. [6]

وفي هذا العصر قامت دول كثيرة بتقنين ودسترة لغاتها الوطنية والقومية في بلادها مثل سويسرا وبريطانيا وهولندا وأفغانستان والعراق وإيران وجنوب أفريقيا والجزائر والمغرب ومالي والنيجر

والسودان وكندا والهند وباكستان والصين وروسيا الاتحادية وإسبانيا وأثيوبيا ، ففي دستور جنوب أفريقيا توجد أحد عشر لغة مدسرة معترف بها ، وفي الدستور الهندي توجد 23 ثلاثة وعشرون

لغة وبعضها لا يكتب ولكنها مدسرة ومعترف بها ، وفي دستور سويسرا أربعة لغات واحدى هذه اللغات هي الرومانشية وعدد المتحدثين بها أقل من ثمانية من واحد في المئة وقد تم الاعتراف بها فهي أقدم لغة في سويسرا بل في المنطقة المحيطة بها ، وفي دستور بلجيكا ثلاثة لغات هي الهولندية والفرنسية والالمانية مع أن نسبة الناطقين بالألمانية في هولندا لا يتجاوز الان 1,6% وفي دستور أفغانستان توجد لغتان هي لغة البشتونية ولغة الأردو ، وفي دولة البوسنة والهرسك توجد ثلاثة لغات مدسرة هي البوسنية والصربية والكرواتية ، وفي العراق توجد لغتان رسميتان في الدستور هي العربية والكردية مع ضمان لباقي العراقيين تعليم لغاتهم الام مثل الاشورية والسريانية والتركمانية والارمنية ، وفي سيرانكا لغتان رسميتان هما السنهالية والتاميلية ، وفي ألبانيا ثلاث لغات رسمية هما الالبانية والصربية والتزكية ، وفي ماليزيا يحتوي دستورها على لغتان رسميتان هما الملاوية والصينية ، وأخيرا بقي أن نعلم أن اللغة العربية تعد لغة رسمية داخل الدولة العربية في فلسطين المحتلة إلى جانب اللغة العربية وأن من شروط دخول مجمع اللغة العربية اتقان علوم اللغة العربية. [4]

- دور اللغة في التنمية البشرية:-

يرتبط وجود كل لغة بقيمة المعرفة المحصلة لديها قديما وحديثا ، فاللغة عبر كل الاجيال والعصور هي قاعدة للتواصل والاحتكاك والتعبير لتحقيق المارب والغايات والمطامح ، ولقد ارتبط الانسان بلغته وثقافته وحضارته ، وما تاريخ اللغات إلا تاريخ وعي الأفراد بما يملكون من تراث ومعتقدات ورؤى ، ولقد هبت رياح التغيير على كل لغات العالم ، فكان من البديهي أن تطور كل أمة لغتها ووسائل تعبيراتها ومصطلحاتها، حيث ربطت صرح معارفها بتطور العلوم التقنية وال عمران والمنشآت ، وكل ما له علاقة بالتنمية والاقتصاد ، لأن الإنسان هو جوهر عملية التفكير اللغوي ، وتاريخه هو تاريخ لغته وحضارته، وكل ما يشكل وجوده وقيمه وثقافته وقيمه المثلى، والتعدد اللغوي هو حالة طبيعية توجد في كل دولة ، و لم يكن التعدد اللغوي في يوم من الأيام عائقا في تواصل أبناء الامة الواحدة ، ولاشك أن التطورات الحاصلة معرفيا وتكنولوجيا تدعو إلى استثمار نتائجه في تحقيق التنمية البشرية من خلال اللغة ، السؤال هو كيف يمكن استثمار التعدد اللغوي في تحقيق التنمية البشرية ؟ وما علاقة اللغة في عمومها بالتنمية البشرية؟ هذه الاسئلة وغيرها هي التي سنجيب عنها الان بإذن الله . [3]

تعودنا أن مصطلح التنمية هو مصطلح خاص بالحقل الاقتصادي حيث يأخذ هذا المصطلح النظر في نمو الانتاج في البلاد وزيادة التنمية الاجتماعية والثقافية والسياسية لتكون التنمية شاملة بحيث يطلق عليها التنمية البشرية أو التنمية الانسانية ، وصارت التنمية تشمل الأرض والانسان معا ، وهذا الانسان في حاجة أن يتواصل مع بيئته أولا ، ثم مع غيره من بني البشر، إلا أن هذه التواصل لن يتم لا بامتلاك و اكتساب لغة ، حيث لا تتحقق التنمية البشرية إلا بوجود لغة ، وعلى هذا الأساس تعد اللغة عامل أساسي في التنمية الاقتصادية والتكنولوجية والتكوين الذاتي للإنسان، وذلك لارتباط اللغة بالاقتصاد حيث تصبح اللغة مثل العملة تحتاج إلى تعريف وتداول باعتبارها قيمة مالية مضافة في الانتاج الاقتصادي ، مما يحولها إلى عملة صعبة في بورصات الاسواق المالية الدولية ، فتحول اللغة

إلى لغة دولية تحتل أدوارها المنوطة بها في المحافل الدولية والمؤسسات العلمية المالية والاقتصادية، وتكمن عملية التحويل في مدى قدرة اللغة على البناء بارتكازها على الأسس العلمية والاليات المعرفية وذلك بإثراء المعاجم اللغوية بالمصطلحات العلمية التقنية والمالية والأدبية والفنية والإعلامية والسياسية والدبلوماسية، وفي تكامل وتعاون

الثقافات على نحو ما تفعله بريطانيا وأمريكا وفرنسا في مجال التعليم وفي نشر ثقافتها، فقد استثمرت رأسمالها اللغوي استثمارا مباشرا في تنشيط الدورة الاقتصادية في بلدانها حتى صارت مصدر من مصادر الدخل القومي، وصارت تجني أرباحًا مادية ومعنوية طائلة نتيجة تسويق وتصدير لغاتها بأشكال وطرق متنوعة سواء من خلال انتاج برامج متطورة لتعليم لغاتها، أو من خلال المدارس والمعاهد المتخصصة في تعليم تلك اللغات ، وهنا تحضرنى مقولة للرئيس الفرنسي الأسبق شارل ديغول الذي قال (لقد صنعت لنا اللغة الفرنسية مالم تصنعه الجيوش)، وللحفاظ على لغاتها استحدثت فرنسا وزارة خاصة هي وزارة الفرنكوفونية، وبريطانيا استحدثت وزارة الانكولوفونية وصارت تستقطب معظم شعوب الارض لتعلم ودراسة لغاتها، وبالطبع أن التعليم اقتضي بداهة من البلدان الناطقة بالفرنسية والإنكليزية اقتنا الكتب والمعاجم والصحف والمجلات والمعدات التعليمية الاخرى من فرنسا وأمريكا وبريطانيا ، وتستعين بالمدرسين والخبراء اللغويين من فرنسا و أمريكا وبريطانيا، وهذه تكلف مليارات من العملات الصعبة تعود لخزائن فرنسا وبريطانيا ، وهكذا صارت معظم هذه المليارات تذهب لمن يملكون المعرفة والعلم بلغاتهم ، واستطاعت كثيرًا من الدول الاخرى ذات التعددية اللغوية استثمار التعدد اللغوي في بلادها في تطوير التنمية البشرية في أوطانها [1] .

- امثلة من استثمار اللغات في التنمية:-

يوجد في سويسرا جماعة بشرية لا يزيد عددها عن عشرة الاف نسمة لهم لغتهم الخاصة تختلف عن اللغات الرسمية في سويسرا وهي الالمانية والابطالية والفرنسية مع ذلك تعتبر هذه اللغة من اللغات الوطنية المعترف بها لها مدارسها الخاصة ومعاهدها وجامعتها القائمة تقوم بتدريس هذه اللغة مع اجهزتها الاعلامية المكتوبة والمسموعة والمرئية.

وتوجد في اسكتلندا بربيطانيا لغة قديمة جدا تسمى لغة الفيلية يتحدث بها عدد قليل من الناس يتراوحون بين خمسين ألف إلى ستين ألف نسمة لها مدارسها ومعاهدها تدرس فيها هذه اللغة . وفي فرنسا توجد أقدم لغة هي لغة الفلو يرجع تاريخها إلى 2000عام على أقل تقدير حافظت عليها فرنسا واستثمرت فيه الحكومة الفرنسية وقررت أن تذاع بها الاخبار يوم الاحد من كل أسبوع في جميع المحطات التلفزيونية والراديوها الفرنسية وقال الرئيس الفرنسي الجنرال شارل ديغول نحن من شعب الفيلو اللاتيني) وفي عام 1967م اعترفت الحكومة البريطانية بلغة اقليم ويلز في شرق بريطانيا لغة وطنية لها مدارسها و أجهزتها الاعلامية ومكاتبها ومخاطبتها الرسمية وكان إقليم ويلز يتمتع بالحكم الذاتي منذ القرن التاسع عشر .

- عدد الدول التي استثمرت لغاتها على مستوى العالم:-

يوجد الان في العالم احدى عشر لغة كبرى ،هي السائدة بقوة في وسائل الاعلام والتواصل بين سكان العالم بنسبة 78% ثمانية وسبعون بالمئة وهذه اللغات هي :

(الانجليزية - الفرنسية - الاسبانية - الايطالية - الروسية - الصينية - العربية - الهندية - البرتغالية الهولندية - الالمانية).

ونلاحظ أن ثمانية لغات أوروبية هي السائدة والغالبة في العالم من إجمالي أحد عشر لغة استطاعت هذه الدول استثمار لغاتها في التنمية واستعمال لغاتها في التواصل العالمي في التجارة والاقتصاد والتقنية والدراسات العلمية والتأليف والمناهج الدراسية والبحوث العلمية والخطاب السياسي والإعلامي والديبلوماسيين دول العالم وتدر عليها أرباحاً ومكاسب طائلة طوال العام . [6]

المراجع والمصادر-°HΨΣΣ+ Λ °HΘΨ

1. علي القاسمي، التعدد اللغوي والتنمية البشرية ص 226 محمود
2. فوزي المناوي، العلم واللغة ص 24 و 45 و 42 طبعة أولى 2013م.
3. عبد الغني أبو العزم، التخطيط اللغوي للارتقاء بالتنمية البشرية ص 74 مجلة النهضة وزارة الثقافة المغرب الرباط عدد رقم 9 خريف 2014م.
4. صفحة منظمة اليونسكو العالمية في شبكة المعلومات الدولية
5. صفحة الموسوعة العالمية الويكيبيديا في النت شبكة المعلومات الدولية
6. أ.د حسن نافعة. معجم النظم السياسية والليبرالية الغربية في أوروبا وأمريكا الشمالية، منشورات دار الجيل بيروت لبنان الطبعة الثانية عام 2000م.
7. جوجل صفحة منظومة فينكس للمحاسبة والمخازن .

دور التنوع اللغوي في تعزيز التنمية

إن الحديث عن اللغة وتنوعها والبحث في شأنها وعلاقتها بتعزيز التنمية وغيرها يحتاج إلى الصبر ، لأن اللغة لن تجد بين عامة الناس رواجاً للبحث عنها ودراساتها إلا القلة الذين لهم القدرة على تحمل وصعوبة البحث وجفاف المادة ، فاللغة تدبر وتمعن في الحياة بقدر رؤية الإنسان لها والتعبير عنها ، فاللغة تعني الكلام المنطوق والمكتوب ، المنطوق وسيلة للتفاهم بين الأفراد والجماعات ، والمكتوب وسيلة لتدوين المعلومات من أجل إبلاغها.

والتنمية تعتبر وسيلة وهدف للإنشاء وتهئية البرامج وخطط التنقل من النظري إلى التطبيق ، ومن المجرد إلى الملموس لتنتج عنها ما يسد حاجة الأنظمة الغذائية و إذا سخرت الإمكانيات الخاصة والعامة وزجت بها في برامج التنمية حاويا التكنولوجيا وغيرها من برامج الأنماء ، وكلما ازداد استقراراً ونمواً كلما ازدادت وتوسعت برامج التنمية كماً وكيفاً ، وكلما سيطرت القلة لصالحها كان أكثر تبديداً وأقلها فاعلية .

وبما أن التنمية عبارة عن تراكم معرفي قديم لأن الماضي مرجعية المستقبل عند الأمم الحية والعالمية بشؤون الحياة ، وتزداد التنمية نمواً كلما ازدادت وتطورت البحوث والدراسات في هذا الشأن ، وكلما اختلفت اللغات بشأنه اختلفت البحوث مما يزيدها نمواً واتساعاً ، ونحن نعلم أن اللغات بصفة عامة كالكائن الحي تولد مع الأحياء وتنمو بنموهم ولذلك نجد اللغة جزء من كيان الإنسان مهما كان جنسه ولونه ومكان إقامته ، فارتبطت لديه اللغة بالفكر وإدراك العلاقة بين الموجودات سواء فيما بينها أو مع الإنسان .

فاللغة هي أمدتنا بأحداث الماضي وما حوله من حضارات تقنية وفنية ووقائع ، وكيفية إعادة البناء والوسائل التي استعملت ، مع أن العالم قائم بعدة لغات القليل منها وجدت من ينميها والبقية باقية في جحورها لأسباب تخص كل لغة .

فإذا غابت اللغة غابت المعلومة ، فمثلا غابت اللغة الليبية غابت المعلومة التاريخية ، لكن رغم ما حدث لها من اغراق بفضل الحضارة الليبية لم تختفي اللغة كلياً بقيت حروفها تصارع الزمن في أعالي الجبال وفي مدينة جرمة الأثرية التي احتضنت المومياء التي بلغ عمرها سبعة آلاف سنة قبل الميلاد وبهذا نستطيع القول بأن علم التحنيط في ليبيا سبق علم التحنيط في مصر بأربعة آلاف سنة قبل الميلاد.

وربما انتقل من ليبيا إلى مصر ، إن هذا دليل على عمق الحضارة الليبية ولكن لعدم وجود المكتوب فقدنا خضارتنا وقال الأجداد لنا (تلك أثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا إلى الأثار) .

ليس المقصود النظر بالبصر بل بالبحث والدراسة فيما يفيد الإنسانية في هذا الكون.

إن التطور العلمي العالمي الذي حصل و يحصل الآن في عدة أقطار وبعدة لغات وقيدت كل لغة فيه اختراعاتها بأسماء لغاتها فإن لم يوجد من تعلم إحدى هذه اللغات أو بعضها لما تمكن الإنسان من الحصول على حاجته من تلك الاختراعات .

كما نعيش اليوم فإن جميع حاجتنا من صنع الغرب لأنه يرمج ويخطط وينمي قدراته الذاتية ليتمكن من زيادة الإنتاج، وكلما تحقق له ذلك سجل بلغته في دواوينه لتصل إلى الأجيال التالية له لتواصل طريق التطور . إن فقدان أية لغة من اللغات فقدان لحضارتها ، وبفقدان الحضارة فقدت المعلومة عن ذلك الجزء من العالم ، لأن العالم اليوم مكمل لبعضه البعض و أصبح كقرية واحدة يحتاج الجزء إلى الكل والكل إلى الجزء ، إذاً اللغة هي المكمل لهذا التضارب العالمي لصالح الجميع.

إن الديمومة القائمة بين الإنسان واللغة مع استمرارية متطلبات الحياة جعلت الإنسان يفكر في احداث وسيلة تساعد على الإنتاج ، وكلما تمكن من تحقيق ذلك أدرك أن البرامج الإنمائية القائمة في كل قطر ، مع اختلاف الجغرافيا ستكون برامج الانماء مختلفة الطبيعة ، ومختلفة اللغة ولكن ذلك الاختلاف عند تحليل تعبيراته ودراسة مواضيع ينتج عنها ما يزيد لمجال التنمية اتساعاً وثناءً . وبقدر قدرة اللغة على ترجمة التي تنفي بالغرض ، وعلى كل حال ، فإن المترجم بين اللغات هو العامل المهم لنقل البيانات الصحيحة من لغة إلى أخرى وهذا النقل احد العوامل على نما اللغة المنقول إليها ولتزداد ثراءً.

-الخلاصة والتوصيات:

تتمتع ليبيا بتنوعها الجغرافي واللغوي، ونتيجة لاتساع رقعتها المترامية الأطراف، والعزلة التي عاشتها بعض المناطق فقد تراجع الوعي في الماضي بتراثنا وتنوعنا الثقافي. واليوم هناك نهضة وطنية، ووعي بنعمة التنوع اللغوي والثقافي والقيمة التي يضيفها لليبيا، لذلك فالاستثمار في تعليم اللغات الوطنية بما في ذلك الأمازيغية يعد استثماراً في رأس المال البشري الليبي الذي لا يضاعيه استثمار.

فلا بدأ من تعزيز ثقة الأمازيغ بوطنهم وإعطاء اللغة الأمازيغية فرصة للمشاركة في تحقيق التنمية الاقتصادية على أرضنا وتعزيز الوحدة الوطنية، ولذا نوصي بالاتي:

1. ترسيخ ثقافة التنوع اللغوي في المناهج التعليمية بمختلف مراحل الدراسة، ودعم روح المواطنة والقيم المجتمعية، وضمانها بحمايتها بنصوص دستورية.
2. الحاجة لتنظيم دورات لإعداد معلمي/ات اللغة الأمازيغية بالشكل الذي يضمن تقديم اللغة الأمازيغية بالشكل المطلوب، ويرفع من مستوى الكتابة بها، ونشرها بما يخدم التنمية.
3. التشجيع على منح السلع الوطنية والنشاطات الاقتصادية أسماء أمازيغية، لتساعد على الرفع من القوة الشرائية لها وخاصة بين المهتمين باللغة الأمازيغية.
4. دعم البحوث التي تبحث في الجوانب الإيجابية التي يتشربها الأطفال الدارسين بلغاتهم الأم.
5. الحرص على فتح أقسام علمية للغة الأمازيغية بكليات اللغات، والآداب والعلوم وتطوير مفردات المناهج بما يضمن مكان للغة والثقافة الأمازيغية. وتوسيع دوائر تطبيقها على الفنون، والاستعانة بتكنولوجيا متعددة الوسائط لنشرها.
6. إبراز إمكانيات واسهامات اللغة الامازيغية في تمدد التعليم العالي وخلق مواطن شغل بمجالات التدريس، والبحث، والترجمة، والطباعة وكذلك الغناء والفن والمسرح والسينما.
7. حث وزارة الثقافة على تطوير المهرجانات السياحية بحيث تصبح موارد للتنمية الاقتصادية، والتحول من الصرف عليها إلى محرك للاقتصاد التنموي الوطني المحلي الذي يدر مداخل للخزانة الليبي، وفتح الباب أمام اللغة والثقافة الأمازيغية للمشاركة بتوسع لتدبر أموال على المستثمرين فيهما.
8. التنسيق مع هيئة المعارض لتخصيص يوم للاستثمار في كل ما له علاقة بالأمازيغية لغة وثقافة.
9. تعزيز ثقافة الأطباق التقليدية الأمازيغية، وكذلك الأزياء والحلي الأمازيغي، وتشجيع تسويقها بالداخل والخارج، وهذا يتطلب دعم المشاريع الصغرى والمتوسطة المسخرة لهذه البرامج.

أ.د. فتحي سالم أبو زخار

رئيس اللجنة التحضيرية



صور من فعاليات المؤتمر

ملحق: رقم (1)
قائمة بالجامعات التي تدرّس الأمازيغية:

-أو لا:- ألمانيا

-جامعة ماربورغ

-جامعة هامبورغ

-جامعة مونستر

-ثانيا : -بريطانيا

-جامعة لندن

-كلية الدراسات الشرقية

-ثالثا :- النمس

-معهد كانا ريوم لهيلين

-رابعاً:- الدنمارك

-جامعة كوبنهاجن

-خامسا:- الولايات المتحدة الأمر بكرة

يوجد في أمريكا أربعة عشر مركزا لتدريس اللغة الامازيغية ولعل أشهرها حسب علمي هي الجامعات التالية

-جامعة كاليفورنيا

-جامعة ميشجن

-جامعة فرجينيا

-سادسا:- فرنسا

-جامعة باريس

-جامعة رينيه ديكارت

-جامعة فانسييس

-المعهد الوطني للغات والحضارات الشرقية في باريس

-المدرسة التطبيقية للدراسات العليا بباريس

-أكاديمية الدراسات الامازيغية التي أسسها عدد من العلماء الامازيغيون في باريس عام 1387هجرى الموافق 1967م

-سابعاً:- سو يسر ا

-جامعة فيبورغ

-ثامنا:- تشيكبا

-جامعة براغ

-تاسعا:- جمهورية روسيا الاتحادية

-معهد شعوب آسيا و أفريقيا

-عاشر: المعهد الجامعي، الشرق، في، نابولي، بإيطاليا و أشهر أساتذته فرانشيسكو بيفونيو و هو كاتب ابطال، بعد حجة

ففي اللغة الامازيغية وتاريخ الامازيغ

-احد عشر :- البيان

-معهد دراسات لغات وحضارات أسيا وأفريقيا في طوكيو

ويبلغ عدد هذه الجامعات والمؤسسات التي تدرس الامازيغية الآن حسب علمي نحو ثلاثة وثلاثين جامعة ومؤسسة.

°Θι+Η :- +°XO°υ+ | +ΣΗΘΣΥΣΙ | +ΣΘΘ°ΙΣΙ
Σ υ°XO°υ °Ι°Σ°Θ
+ΣΗ°Η°+ | °ΣΥ°Ι°υ °ΣΘΙΣΗΘ ΛΣ %Θ%+ΣΣ | +°Ι%ΗΗΣ+

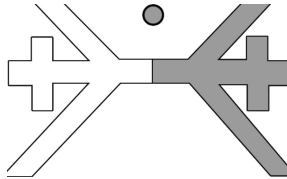
العنوان :- مجموعة الأوراق العلمية
للمؤتمر الوطني حول:- دور التنوع اللغوي في تعزيز التنمية

ردمك ISBN 4-9-9707-9959-978

رقم الإيداع القانوني °Θ°ΕΗ°Ι | υ°ΘΘ°Θ °ΕΕ% |

567\2023

-دار الكتب الوطنية\+°Σ°Ο°+ | +°ΣR%OΕΣ+



ΣΙ*Χ°Ι | %Σ%ΘR°Θ Σ °ΣΣ°Θ °ΗΣΘ Σ +Σ*O°υΣΙ | +°Σ°*ΣΨ+
الحقوق محفوظة للمركز الليبي للدراسات الأمازيغية

الطبعة الأولى 1+°*OΣX+

